الانتهاكات بحق المرأة : المســـاواة... في الموت!

التفاصيل ص 12

الحر يُسقط السد

أكد مصدر عسكري في الجيش الحر أن كتائبه المتواجدة في ريف الرقة تمكنت أمس الأحد من تحرير منطقة سد البعث بالكامل واغتنام مافيها من سلاح

التتمة ص 15

ثوار الغوطة يتحدون

عقد "التجمع الوطني لقوى الثورة في الغوطة الشرقية" اجتماعه التأسيسي بتاريخ 27\1\2013 بحضور ممثلين عن الإدارات والمجالس المحلية والمدنية ومجالس المدن وكافة قوى وفعاليات الثورة التي تعمل على إدارة شؤون المدن والقرى و البلدات المحررة.

التتمة ص 15

الخطيب يلتقي لافروف وصالحي

التقى رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية معاذ الخطيب مع وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف في ألمانيا يوم السبت الماضي.

التتمة ص 15

أمريكا تتخوف

أعلن وزير الدفاع الأمريكي، ليون بانيتا، أن مخاوف الولايات المتحدة تتزايد من احتمال أن تؤدي «الفوضى» في سوريا إلى تمكين حزب الله اللبناني من الحصول على أسلحة من نظام بشار الأسد.

التتمة ص 15

www.shamjournal.net

عدد الصفحات 16 السعر:15 ل.س العدد (1)

شام

سـياسية . إخبـارية . مستقلة

الاثنين 4 شباط (فبراير) 2013 الموافق 23 ربيع الأول 1434هـ

بعد 75 عامـاً من "المهنية":
بي بي سي أصبحت"شاشة للرئيس"!! صفحة11

اللجان الشعبية "إمارات تشبيحية"..
ترهب المواطن السوري صفحة 9

"الإرهاب" عندما يجد النظام والغرب ضالته صفحة 5

رابطة الكتاب السوريين
بديل أم سحابة صيف صفحة 10

على غرار النهج الاسـرائيلي تجاه الفلسطينيين في ذكرى النكبة

نظام الأسد يفرض حظر تجول على الحمويين في ذكرى المجزرة

منعت قوات الأسد المتمركزة في مدينة حماه، أهالي المدينة من إحياء الذكرى الحادية والثلاثين لمجزرة حماه التي نفذها نظام الأسد الأب عام 1982 وراح ضحيتها نحو أربعين ألف شهيد، إضافة نحو خمسة عشر ألف مفقود إضافة تشريد أكثر من مئة ألف أخرين، وقال الناشط عمر الحموي لشام: إن قوات الأسد التي تحكم قبضتها على معظم مدينة حماة كثفت من تواجدها في كل أحياء وشوارع المدينة ومنعت الأهالي من إحياء الذكرى، كما فرضت حظر تجوال على المواطنين ما يذكر بممارسات اسرائيل حين كانت تفرض مثل هذا الإجراء على الفلسطينيين في كل من ذكرى النكبة ويوم الأرض .

وفي السياق نفسه أصدر المجلس الوطني السوري بيانا بمناسبة المجزرة، قال فيه (إن النظام يواصل المجزرة ويحول سوريا كلها إلى حماة تحت أنظار الجميع)، كما أشار إلى أن الشعب السوري عبر جيشه الحر (حرر أكثر من نصف سوريا من قبضة حكم الأسد المجرم)، ورأى أن الشعب (يقترب من النصر، ومن تحرير عاصمته الخالدة دمشق).

وفي حماة، قال أحد الناشطين للجزيرة إن الجيش الحر صد محاولة جديدة من القوات النظامية لاقتحام بلدة كرناز وسط غارات جوية وقصف مدفعي، مضيفا أن الاشتباكات أوقعت قتلى في الطرفين، فضلا عن إعطاب آليات للجيش النظامي.

وقال المركز الإعلامي السوري بدوره إن اشتباكات وقعت داخل مدينة حماة نفسها، وتحديدا في حي جنوب الثكنة بحماة.

على صعيد آخر، قالت لجان التنسيق المحلية إن إضرابا عاما شلّ مدينة الرقة في ذكرى مجزرة حماة التي ارتكبتها القوات السورية عام 1982، وقتل فيها ما يقرب من 20 ألف شخص وفقا لبعض التقديرات.

كما شهدت أسواق مدينة حماة إضرابا عاما في ذكرى المجزرة، بحسب لجان التنسيق.

الافتتاحية

كي لا تتكرر المأساة

لسبب تقني بحت ..تأخر صدور العدد الأول من جريدة شام، ليتزامن مع الذكرى الحادية والثلاثين لارتكاب واحدة من أفظع المجازر في التاريخ الحديث، من خلال حرب إبادة أتت على واحدة من أهم المدن السورية بكل ما فيها من بشر وحجر، وقد أدى تغييب الاعلام عن تغطية تلك الجريمة من قبل نظام الأسد الأب إلى طمس معالم تلك الجريمة بحق الانسانية التي لا نعلم إلى الآن العدد الحقيقي لضحاياها من شهداء ومفقودين ومشردين فهناك فرق شاسع بين عشرة آلاف شهيد بحسب رواية الصحفي البريطاني روبرت فيسك، وبين عشرين ألفاً بحسب صحيفة الاندبندنت البريطانية وبين ثمانية وثلاثين ألفاً بحسب رواية الصحفي الأمريكي توماس فريدمان .

حاول نظام الأسد الأبن أن يكرر السيناريو نفسه مع بداية الثورة السورية من خلال صناعته لرواية متكاملة للأحداث لا علاقة لها بما يجري في الواقع سوقها عبر إعلامه الرسمي وشبه الرسمي المرتبط بأجهزته الأمنية، إلا أن الشعب السوري الثائر كان واعياً لهذه اللعبة منذ الأيام الأولى للثورة، فكان من اولى الشعارات التي رفعت في المظاهرات (الاعلام السوري كاذب)، كما أن التطور التقني الذي شهدته وسائل الاتصال خلال الثلاثين عاماً الماضية دفع بالمواطن الثائر إلى القيام بنفسه بدور الصحفي وإيصال الواقع من صورة وخبر من خلال التقنيات المتوفرة بين يديه، وبدأ يكتسب خبرة عملية في هذا المجال مع التقدم في الثورة وبدأت تتشكل الشبكات الإعلامية الحرة التي تنقل الأحداث ضمن مايشبه المؤسسات الإعلامية .

الآن ومع مرور نحو سنتين من عمر الثورة السورية بدأ الإعلام السوري الجديد يعمل على تطوير أدواته من خلال السعي إلى الاحترافية في نقل الحدث من خلال كل أنواع العمل الإعلامي المرئي والإذاعي والمطبوع والالكتروني.

وفي مجال العمل الصحفي المطبوع ظهرت في الآونة الأخيرة محاولات لإنشاء صحف سورية احترافية تقوم بتغطية الأحداث بكل أنواع العمل الصحفي بدءاً من الخبر والتقرير الصحفي وانتهاءاً بالتحقيقات الاستقصائية التي ترصد الواقع بمهنية، وجريدة شام واحدة من تلك الصحف التي تسعى إلى تكريس نفسها كصحيفة مهنية تعمل من خلال سياسة تحريرية واضحة وتتبع معايير مهنية تحاول أن تطبقها على المواد المنشورة على صفحاتها علها تستطيع المنافسة في سوق العمل الصحفي وتشكل نواة لمؤسسة صحفية سورية حرة ومستقلة وتعمل ضمن معايير وضوابط العمل الصحفي .

عبسي سميسم

من كتّاب هذا العدد

نبيل شبيب
سلامة كيلة
خولة دنيا
حمزة مصطفى
عدنان عبد الرزاق
رشا عباس
حسين جمو

راس العين رؤية في قاع التـوتر

سلمية من قتل سلميتها..

الأطفال السوريون زمن الحرب

«ماندیلا» أم «السـادات» ؟

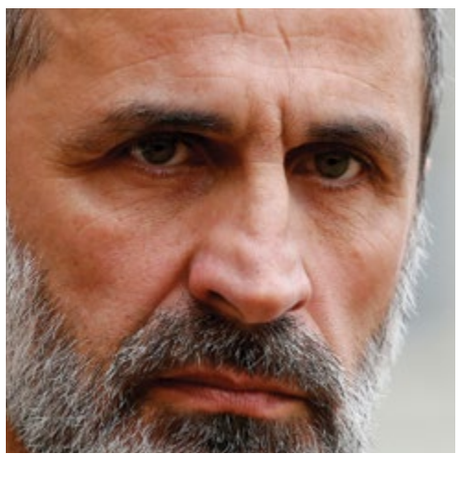

بعد تقرير عن سيطرة جبهة النصرة على الميادين

تكذيب على لسان أهل المدينة وتوضيح للحقائق..

- علم الثورة مرفوع في كل محافظة دير الزور والمجالس المحلية تدير شؤون المدن.
- لا يوجد في الميادين أية قوى غير سورية، وأبناؤها هم من يحفظون أمنها.
- سلطة العشائر أقوى من كل القوى القادمة.
- لا يوجد شيء اسمه جماعات مسلحة، يوجد ثوار من أهالي المنطقة.
- تمت محاكمة أحد سارقي السيارات وقد أودع في السجن المخصص.

أسامة براء

نشرت وكالة الأنباء العالمية "رويترز" مؤخراً تقريراً صحفياً يتحدث عن أن جبهة النصرة سيطرت على مدينة الميادين في محافظة دير الزور، وبادرت إلى منع النساء من ارتداء السراويل، كما منعت بيع الكحول وأجبرت المحلات على الإقفال وقت الصلاة، وبدأت بإعطاء الأطفال دروساً دينية..الخ.

وبالاتصال مع أهالي المدينة التي يسكنها مسلمون سنة وبعض أتباع الطرق صوفية (مثل النقشبندية والقادرية) بلغنا استنكارهم لما جاء في التقرير، وكشفوا لنا حقيقة ما يجري في مدينتهم.

علم الثورة فوق المدينة

حول الجهة التي تسيطر على الميادين وحقيقة خضوعها لسيطرة جبهة النصرة، يوضح الناشط رمضان من أبناء مدينة "القورية" القاطنين في مدينة الميادين: "بعد عمليات الثوار المستمرة انسحبت قوى الجيش الأسدي كلها من ريف دير الزور (مسافة تزيد على 200كم) على طول نهر الفرات من معدان (حدود الرقة) إلى البوكمال (الحدود العراقية)، والجيش الأسدي موجود فقط في جزء صغير من مركز مدينة دير الزور فقط. ما عدا ذلك فعلم الثورة مرفوع في كل محافظة دير الزور، وبناء على ذلك فقد بادرت القوى الاجتماعية والعشائرية في مدن دير الزور لتشكيل مجالس محلية تدير شؤون كل مدينة من مدن المحافظة."

وعن كيفية إدارة المدينة، والكلام عن فرض إدارة عليها يؤكد أبو رأفت (صاحب محطة محروقات) بأنه لا يوجد في المدينة أية قوى غير سورية، كل المقاتلون هم من أبناء المدينة، يقومون بتأمين الأدوية وكذلك المواد التموينية عن طريق الحسكة". وثمة لجان أحياء ومجلس للمدينة يشرف على إدارتها، حيث تُملأ جرار الغاز من حقل نفط "العمر" (تعطل منذ 3 أيام)، وكانت الجرة تباع بـ 150 ل.س، أما المحروقات فيتم تكريرها بطرق بدائية لتأمين التدفئة، في حين يتم تأمين تهريباً. ويكشف أبو رأفت، أن وفداً من وجهاء المدينة قاموا بمراجعة المحافظ فقال لهم: "أنتم اخترتم الثورة حلوا مشاكلكم مع الجيش الحر....!".

لا أحد يتسلط علينا

وحول ما نشر بأن جبهة النصرة تفرض على النساء ارتداء لباس محدد (عباية)، وتتدخل بملبس ومأكل البشر بشكل عام، توضح أم لبيب (مدرّسة): "هذا الكلام غير صحيح مطلقاً، ولا يمكن قبوله، لأن القوى العشائرية الموجودة أقوى من كل القوى القادمة إن وجدت (فتعداد عشيرة العكيدات لوحدها مثلا يتجاوز 250 ألف)، إضافة إلى أن أبناء المنطقة قاوموا الاستعمار الفرنسي سابقاً، وثاروا ضد النظام الأسدي اليوم، ولن يرضوا بعد ذلك بتسلط أحد عليهم.

وتقول ابنتها الطالبة الجامعية (روان): "أما العباية فهي والثوب العريض والمانطو الشامي يشكلون جزءاً من اللباس التقليدي لنساء المنطقة، وهم متواجدون إضافة إلى اللباس الحديث (السبور) ، وها أنا أرتدي النوع الأخير من الملابس ولا أجد أي إدانة من المجتمع، وهذا حال بنات الميادين".

لا يوجد محال لبيع الخمور

وحول ما جاء في تقرير (رويترز) عن منع بيع الخمور يقول أبو مهند (صاحب كافتيريا على شاطئ الفرات): "لا توجد محلات لبيع الخمور في الميادين أصلاً، ولو وجدت سابقاً لكان رواد مطعمي أكثراً وكان الحال أفضلاً". ويتابع: "لذلك فإن من يريد شرب الكحول يحضرها معه من مدينة دير الزور، فالعائلات هنا تعرف بعضها، وتعيب على بعضها شرب الكحول، لذا فشربه يتم بالسر".

ويوضح أن المجاهرة به مرفوضة اجتماعياً أصلاً ولا علاقة لذلك بجبهة النصرة، "يعني عيب" يقول الرجل، فالمجتمع-على حد تعبيره- أقوى من أي مانع ثانٍ، لدرجة أن من يجاهر بالشرب قد لا يجد من يزوجه ابنته، فالرجل لدينا يجب أن يبقى صاحياً، ومعلوم أن الذين يشربون بنهم زائد يصبحون غير متحكمين بأفعالهم، ويشرح بأن هناك حوادث جرت في المنطقة وأصبحت نوادر يتندر بها الناس في عدم تحكم الشارب بعقله وتصرفاته.

وعن ما عرضه التقرير لجهة إجبار المحلات على الإقفال وقت الصلاة، وإجبار المواطنين المتواجدين بالشوارع للدخول إلى الجوامع للصلاة، وضّح أبو ناصر (صاحب محل ألبان وأجبان ومدرس متقاعد) أن دخول التدين المنظم إلى المنطقة عمره لا يتجاوز النصف قرن حيث ارتبط مجيئه بمجيء عائلات عراقية من منطقة "عانة وراوة"، إضافة إلى انتشار الطرق الصوفية (القادرية والنقشبندية)،

ويتابع: "مع ذلك فقد ازداد التدين في السنوات الأخيرة، كما هو الشأن في معظم أنحاء سورية، برضا النظام وبموافقته، وبتنا نرى مدارساً شرعية ومدارساً لتحفيظ القرآن تبنيها وزارة الأوقاف" ويشير أيضاً إلى وجود عدد من العائلات المسيحية تعيش في الميادين.

ويتابع مستنكراً: "نستغرب قولكم بأنه يفرض علينا إغلاق محلاتنا، لأن الميادين سوق لأكثر من 300 ألف نسمة (الريف المحيط بها)، يومياً تنزل العائلات للتسوق، وحوالي الساعة الثانية ظهراً يعود معظمهم إلى قراهم، ولا يبقى إلا أهل الميادين لذلك لا يمكن إغلاق المحلات بوجه القادمين من الريف، وهم مصدر رزقنا، بحجة صلاة الظهر".

يغضب أبو ناصر من "التهمة" ويقول: "يا أخي عدد الجوامع الموجودة في الميادين حوالي عشرة جوامع، ولا يمكنها أن تتسع لـ 10 بالمائة من أهل المدينة، فكيف سنغلق محلاتنا ونذهب جميعا للصلاة فيها؟!".

لا دروس تحت القصف!

وحول ما تم نشره عن تولي جبهة النصرة والمسلحين تعليم الأطفال دروساً دينية، يوضح أبو طريف (إمام جامع) أن الناس مهمومة بظروفها وفقرها ومشغولة بلقمة عيشها، والطائرات تقصف كل يوم، والمدارس مغلقة.

ويضيف: "الجو ليس مناسباً للدروس الدينية ،فلا أحد يستغني عن أطفاله، مع أنه قبل الثورة كانت توجد بعض الدروس التي يقدمها المشايخ مجاناً، كما هو معروف في كثير من أنحاء سورية، إضافة إلى أن عدداً كبيراً من أبناء الميادين نزحوا لانقطاع الكهرباء وخوفاً من قصف الطائرات".

وعن حقيقة تفشي أعمال النهب والسرقة، وسلوك المسلحين المعارضين بالمدينة تجاه ذلك، يقول أبو الليث (عضو بالمجلس المحلي): "لا ننفي حصول عدد كبير من الحوادث، وهذا طبيعي". لكنه يوضّح أن: "المجلس المحلي يبذل جهوداً مضنية لمعالجة الموضوع، إضافة لعملياته العسكرية والدفاعية والتموينية، فهو يحمل على عاتقه الكثير من المهام، ومع ذلك يعمل الثوار على وضع آليات لتنظيم العمل، ومحاسبة السارقين، وقبل أيام تمت محاكمة أحد سارقي السيارات، وقد أودع في السجن المخصص".

وحول معاناة الناس المعاشية، وحقيقة ما قيل عن أكل السكان للعشب، كما جاء بالتقرير الصحفي لرويترز، يقول أبو عمار (مدرس لغة عربية): "مدينة الميادين مثل كل المدن السورية فيها القمح والقطن والأشجار المثمرة والخضروات، فالناس تزرع في أرضها الباذنجان والفليفلة والبامية والبندورة والملوخية والبصل والبطاطا، وتنشئ بيوتاً بلاستيكية صغيرة لأهل بيتها وللتجارة. فالميادين وقراها تقع على نهر الفرات حيث المياه والتربة الخصبة، ولكن معاناة الناس هي بسبب فقدانهم المواد المعاشية الرئيسية خاصة البنزين والغاز والمازوت، ماعدا ذلك فالبيوت ممتلئة بالقمح، والمنطقة تربي الأغنام والأبقار في معظم بيوت ريفها، وللعلم فإن أسعار الألبان هنا هي نصف الأسعار الموجودة في العاصمة، وما ورد غير صحيح ولا يهدف إلا للإساءة!"

من الجدير ذكره صدور بيان موحد يوم الجمعة2013-2-1 باسم إعلامي وثوار الميادين، يؤكدون من خلاله بأن أبناء الميادين هم وحدهم يديرون مدينتهم بحرية، ويستنكرون ويكذّبون ما جاء في تقرير رويترز، ويحملونها المسؤولية عن أي ردة فعل يقوم بها النظام تحت حجة وجود المدينة تحت سيطرة المتطرفين.

جيوستراتيجا

حمزة مصطفى

قمة أوباما – بوتين وفرص الحل

يحظى اللقاء المرتقب بين الرئيس الأمريكي بارك أوباما، والرئيس الروسي فلاديمير بوتين باهتمام الفاعلين الإقليميين والعرب المنخرطين في القضية السورية، وباهتمام المراقبين لتطور مسار الثورة. خاصة وأن اللقاء يأتي في مرحلة استنفاذ فرص الحل السياسي نتيجة استمرار الخلافات حول ماهيته وشكله، والآلية التنفيذية لتطبيقه.

يتمايز هذا اللقاء عن لقاءات سابقة بأنه خصص لوضع مبادئ لحل "الأزمة" السورية فقط، ما يعني أن الأوضاع في سورية تشكل أولوية ملحة في توجهات السياسة الخارجية بالنسبة للقوتين الأكبر عالميًا.

بنت روسيا توجهاتها الاستراتيجية على أساس مشروع الأوراسية الجديدة الذي يسمح لها بالعودة كقوى عظمى في النظام الدولي. وبحسب منظّر هذا المشروع " الكسندر دوغين" في كتابه " أسس الجيوبولتيكيا" فإن على روسيا التحالف استراتيجيًا مع إيران والدول المتحالفة معها في الشرق الأوسط. أي أن المشروع الجيوستراتيجي الروسي في المنطقة لا يقوم على التحالف المباشر مع سورية باعتبارها دولة مهمة بالنسبة لروسيا، وإنما التحالف مع سورية لأنها حليفة استراتيجية لإيران التي ترى فيها روسيا فاعلاً مؤثراً وقوة جيوستراتيجية إقليمية في الشرق الأوسط. ما يعني أن الرؤية الروسية للثورة السورية تتقاطع وبشكل كبير مع رؤية إيران عنها.

إن البعد الجيوستراتيجي هو الذي يشرح لنا بوضوح الموقف الروسي السلبي تجاه الثورة السوريّة، ويفسر لنا أن تمسك روسيا بنظام بشار الأسد منع أي إجراءات دولية رادعة ضده، كما يبين لنا قصور التحليلات حول موقف روسيا والذي دائما ما يربط بالتعاون الاقتصادي، أو مبيعات الأسلحة، أو قاعدة طرطوس. والجدير بالذكر أن التبادل التجاري بين روسيا وسوريا لا يتعدى مليار دولار، وأن مبيعات الأسلحة الروسية لسورية لا تتعدى قيمتها 165 مليون دولار، من أصل 15 مليار دولار هي قيمة مبيعات الأسلحة الروسية في العالم.

أما الولايات المتحدة الأمريكية فهي أيضًا تقارب الثورة السورية من منظور جيوستراتيجي بحت، وللأسف ترى أن وظيفة الثورة السورية هي فقط إضعاف النفوذ الإيراني في الشرق الأوسط، وبالتالي إضعاف نفوذ قوى دولية مثل روسيا المتحالفة مع إيران.

بعد تسلم بارك أوباما مقاليد الحكم في الولايات المتحدة، تغيرت الاستراتيجية الأمريكية فيما يتعلق بالتدخل العسكري المباشر، لصالح انتداب الحلفاء أو القيادة في الجو عن طريق حلف الناتو. وهذا التغيير يشرح لنا كيف رفضت الولايات المتحدة التدخل العسكري في ليبيا بداية، وكيف امتنعت على التدخل العسكري في مالي، ويؤكد لنا بوضوح انكفاء الولايات المتحدة عن لعب دور فاعل في الأزمة السورية. .

أدركت روسيا أن المراهنة الدائمة على النظام السوري لقمع الثورة غير مجد، وأن التغيير في سورية قادم لا محالة، لذلك تسعى الآن إلى بلورة التغيير بما لا يتناقض مع مصالحها. وفي الوقت نفسه أدركت الولايات المتحدة أن انكفاءها عن لعب دور فاعل في الثورة السورية انعكس بتداعيات سلبية عليها من أبرزها سيادة النمط الجهادي في الثورة، وتغلغل حركات جهادية تعتبرها الولايات المتحدة عدائية ولا تتقاطع مع توجهاتها. وبالطبع لا تستطيع الولايات المتحدة تشجيع هذا النمط، لكنها لا تستطيع وقف انتشاره، الأمر الذي حتم عليها الالتقاء مع روسيا لإيجاد حل للأزمة السورية وجدته " أقل الشرور" كما وصفه وزير الخارجية الأمريكي الجديد جون كيرى في الكونغرس يوم 23 يناير/ كانون الثاني 2013.

في ظل هذه الظروف لا يمكن توقع حل يصبّ بشكل كامل في مصلحة الثورة السوريّة. إن اتفاق جنيف الذي أقرته مجموعة العمل الدولية حول سورية 30 حزيران/ يونيو 2011 هو خطة الحل بالنسبة لأمريكا وروسيا. ما قد ينتج عن هذه القمة فقط هو تحديد الآليات لتطبيقه، والاتفاق على دور رأس الهرم في النظام السوري في المرحلة الانتقالية. وقد ينجم عن هذا الاتفاق فيما لو حصل قرار في مجلس الأمن، ولكن بموجب الفصل السادس كما تشترط روسيا. وستسعى روسيا ما أمكن، في حال توصلت إلى حل مشترك مع الولايات المتحدة، إلى تعويض حلفاء الإقليميين مثل إيران في قضايا تخص أمنها القومي، لاسيما برنامج إيران النووي.

بالمحصلة، لا يمكن التعويل على المدى المنظور على أن يكون الحل السياسي في سورية لمصلحة الثورة، ما لم تنجح قوى الثورة المسلحة في كسر موازين القوى العسكرية لصالحها. خاصة وأن حراك الدول الكبرى فيما يتعلق بتعجيل التغيير في سورية أصبح مرتبطًا بشكل وثيق بهذا الجانب.

راس العيـن/ ســـري كانيـه.. رؤيــة في قاع التـــوتر و الصـــراع على النفوذ والوجــود

حسين جمو

أثـارت الاشـتباكات التـي اندلعـت فـي مدينـة رأس العيـن (سـري كانيـه) فـي محافظـة الحسـكة جـدلاً قـلّ نظيـره خـلال الثـورة، حيـث لـم يسـبق أن وقعـت مواجهـات بهـذه الحـدّة بيـن طرفيـن يفتـرض أنّ كلاهمـا مـن المعارضـة، وإذْ يقـول مؤيـدو الكتائـب المسـلّحة أن قـوات الحمايـة الشـعبية الكرديـة التـي تعـرف اختصـاراً بـ(YPG) وتتبـع للهيئـة الكرديـة العليـا (كمـا تتبـع لهـا كل الأحـزاب الكرديـة بمـا فيهـا حـزب الاتحـاد الديمقراطـي) متواطئـة مـع النظـام بحسـب بياناتهـم الرسـمية، فـإن الحركـة السياسـية الكرديـة تـكاد تُجمـع علـى أنّ مـن يقاتـل فـي صفـوف الكتائـب التابعـة للجيـش الحـر فـي المدينـة لا يشـرّفون الثـورة السـورية، وآخرهـم قائـد كتيبـة "جنـد الله" المطـرب عـز الديـن الفراتـي، صاحـب أغنيـة "يـا سوسـو"، وأغنيـة أخـرى تمجّـد النظـام سـجّلها قبـل سـبعة شـهور.

عـز الديـن الفراتـي مـن الغنـاء لبشـار الأسـد إلـى قيـادة كتيبـة محاربة في رأس العين

المقدمـة السـابقة قـد تبـدو شـعبوية فـي إيـراد بعـض مـن تصـورات كل طـرف عـن الآخـر، لكـن هـذه المنطقـة التـي يطلـق عليهـا الكـورد "غـرب كردسـتان"، ويطلـق عليهـا العـرب "الجزيـرة" (يلحقـون بهـا كلمـة العربيـة أحيانـاً)، هـي المدخـل المحلـي لفهـم الصـراع الدائـر هنـاك والـذي توقـف صبـاح الجمعـة بتاريـخ 1 شـباط فـي هدنـة غيـر واضحـة المعالـم بيـن الطرفيـن.

إنّ جميـع التقاريـر الميدانيـة التـي تداولتهـا وسـائل الإعلام الكبيـرة عربيـاً وعالميـاً، وحتـى علـى مسـتوى مطبوعـات المعارضـة السـورية، لـم تلامـس القـاع الـذي تترسـب فيـه الدوافـع العميقـة والخفيـة خلـف هـذه الأحـداث المؤلمـة التـي كلفـت عشـرات القتلـى مـن الطرفيـن، إضافـة إلـى تدميـر فـادح للبنيـة التحتيـة فـي الجولـة الأخيـرة مـن القتـال. ويعتـذر كاتـب هـذه السـطور سـلفاً مـن أن ملامسـة هـذا القـاع المذكـور يسـتدعي الغطـس فـي الوحـل الاجتماعـي المعقّـد، كمـا أنـه سـيظلم الكثيـر مـن أصحـاب الأصـوات المضـادة للحـرب كـوردا وعربـاً، لأن هـذه الأصـوات لا ترسـم مسـار الأحـداث فـي الوقـت الحالـي.

إن الحيـرة التـي قـد تنتـاب المـرء حـول مـا إذا كان عليـه كتابـة اسـم المدينـة "رأس العيـن" أم "سـري كانيـه" لمطبوعـة سـورية لا يعـرف بالضبـط رؤيتهـا السياسـية هـي واحـدة مـن نقـاط القـاع الموحلـة فـي هـذه القضيـة!

سـنبدأ مـن فرضيـة أساسـية: مـا جـرى ويجـري فـي هـذه المنطقـة ذات التنـوع الشـديد والملغّـم بثلاثـة صواعـق كبيـرة (كـورد، عـرب، مسـيحيين) يقـع خـارج الثـورة السـورية أو علـى هامشـها فـي أحسـن الأحـوال، وعليـه، فإنـه قضيـة إسـقاط النظـام فـي محافظـة الحسـكة ليسـت السـبب الرئيـس وراء انـدفاع الكثيـر مـن شـباب العشـائر العربيـة إلـى المشـاركة فـي القتـال ضـد قـوات YPG، كمـا أن تصـدي هـذه الأخيـرة بـكل شراسـة للدفـاع عـن المدينـة ومنـع تقـدم الكتائـب ليـس هدفـه تثبيـت النظـام كمـا يتهمهـا خصومهـا، وإن كان تواطـؤ غيـر واضـح المعالـم مـع النظـام مثـار شـك حتـى مـن أحـزاب كرديـة. فـي قـاع هـذه المقاربـة، لا يوجـد بنـد "إسـقاط النظـام" لـدى الطرفيـن هنـاك، بـل إنّ القلـق مـن مرحلـة مـا بعـد سـقوط النظـام هـو أحـد محـركات التوتـر الحالـي.

علـى الجانـب الـذي يقاتـل مـع الجيـش الحـر، هنـاك أكثـر مـن 20 كتيبـة، غالبيتهـا جـاءت مـن خـارج النطـاق المحلـي للمجتمـع، الكثيـر مـن المتطوعيـن مـن ريـف ديـر الـزور، ومـن جنـوب الحسـكة، والرقـة. علمـاً أن المناطـق الثـلاث المذكـورة مـا تـزال تحـت سـيطرة النظـام جزئيـاً (ديـر الـزور) أو كلّيـاً (مدينتـي الرقّـة والحسـكة). ومـمـا يشـير إلـى وقـوع هـذه الجبهـة خـارج الثـورة هـو انطـلاق أفـراد الكتائـب المتوغلـة فـي المدينـة تحـت عنوانيـن: الأول، يعتبـر أن الكـورد الذيـن يقاتلـون ضـد سـيطرة الكتائـب علـى المدينـة هـم جميعـاً مـن حـزب العمـال الكردسـتاني الـذي يعتبرونـه موالـياً للنظـام، وهـؤلاء غالبيتهـم من أفـراد لـواء "الفتـح" و"أحفـاد الرسـول" القادمين من مناطـق حلـب وادلـب حيـث الحساسـية العرقيـة ضـد الكـورد لا تشـكل هاجسـاً وجوديـاً. الثانـي ينطلـق مـن أن حـزب العمـال الكردسـتاني هـم مـن الكـورد الذيـن يسـتخدمهم مسـعود بارزانـي لإنشـاء دولـة كرديـة أو إقليـم فـي "غـرب كردسـتان". ولـدى متابعـة مقاطـع الفيديـو والبيانـات المتعلقـة بتلـك المواجهـات نجـد أكثـر مـن مثـال علـى عـدم أولويـة إسـقاط النظـام، خاصـة لـدى أبنـاء العشـائر المنحدريـن مـن محافظـة الحسـكة، وفـي مقطـع واضـح يقـول المصـور الـذي وثـق جانبـاً مـن معـارك الكتائـب ضـد قـوات الحمايـة الكرديـة إن القتـال يجـري ضـد قـوات البيشـمركة (بارزانـي). فمقاربـة المقاتليـن العـرب للصـراع تأخـذ منحـى عراقيـاً مـا تـزال مسـألة سـقوط صـدام حسـين تمنحـه قـوة دافعـة ثأريـة ضـد الأكـراد عمومـاً، وعليـه، لا فـرق -بالنسـبة لهـم- بيـن قـوات بارزانـي وأوجـلان، رغـم اختـلاف مقاربـة كل مـن سياسـة هذيـن القطبيـن السياسـيين تجـاه الثـورة السـورية.

أضـف أنّ إحجـام الكـورد عـن الانخـراط العسـكري فـي الثـورة، وملاحقـة حـزب الاتحـاد الديمقراطـي للناشـطين الجذرييـن مـن الكـورد، قـد أعطـت "الطليعـة المقاتلـة" بيـن الشـبان العـرب دافعـاً لانتـزاع الشـرعية الثوريـة تحـت هاجـس التهديـد المسـتقبلي الـذي يستشـعرونه مـن "المشـاريع القوميـة الكرديـة"، ووسـيلة لتعميـق فصـل الكـورد عـن الثـورة فـي منحاهـا الجذري، والـذي سـاهم فيـه حـزب الاتحـاد الديمقراطـي بالضـد مـن النقمـة الكرديـة علـى النظـام الـذي تسـبب منـذ 2005 بهجـرة 300 ألـف مواطـن مـن الحسـكة إلـى دمشـق وحلـب، بسـبب مرسـوم منـع عليهـم بيـع وشـراء العقـارات. أضـف أن الحـزب المذكـور قـرأ الثـورة السـورية بمداخـل خاطئـة مـن حيـث ربطهـا العضـوي بتركيـا والاخـوان. فـي مـوازاة ذلـك، بـدّل المغمـورون العـرب، الذيـن تـم جلبهـم مـن محافظـة الرقـة، ولاءاتهـم بمجـرد شـعورهم بضعـف النظـام، فـكان الانتقـال مـن معسـكر المـوالاة والمشـاركة فـي مسـيرات التأييـد إلـى القتـال فـي صفـوف الجيـش الحـر سـريعاً وغيـر خاضـع لحسـابات الثـورة بقـدر بحثهـم عـن وسـيلة قـد تعينهـم علـى البقـاء فـي ممتلـكات الكـورد التـي صادرهـا النظـام وأعطاهـم إياهـا (ممتـد علـى 300 كيلومتـر مـن ديـرك إلـى راس العيـن).

هنـاك لافتـة خـلال مسـيرة تأييـد للنظـام فـي "سـري كانيـه" جـاء فيهـا: "عشـيرة عـدوان تجـدد عهـد الـولاء والوفـاء للقائـد بشـار الأسـد... تقدمـة الشـيخ حلـو محمـد الحلـو". تاريـخ المسـيرة كان فـي 28 حزيـران 2011. يومهـا هاجـم هـؤلاء تظاهـرة مناهضـة للأسـد نظّمهـا ناشـطون أكـراد وعـرب... اليـوم: يعتبـر حلـو محمـد الحلـو أحـد القـادة العشـائريين للكتائـب المقاتلـة فـي المدينـة. وهـذا ينقلنـا إلـى المسـتوى الثانـي للدوافـع غيـر المتعلقـة بإسـقاط النظـام، وهـي الصـراع علـى النفـوذ بيـن العشـائر العربيـة ذاتهـا.

حسـب مـا نقلـه الكاتـب الكـردي طـه الحامـد فـإنّ "غالبيـة المنضويـن فـي الكتائـب ينحـدرون مـن ثلاثـة عشـائر، هـي البقّـارة والجبـور وطـي، إضافـة إلـى عشـائر أخـرى صغيـرة مسـاندة مثـل العـدوان وقسـم مـن الشـرابيين ومعظـم المغموريـن". هـذه العشـائر ذاتهـا منقسـمة علـى نفسـها، فبينمـا يعتبـر نـواف البشـير، شـيخ البقـارة فـي محافظـة ديـر الـزور، المسـوّق الأول لهـذه الحـرب، فإنـه يضـع نصـب عينيـه إعـادة نفـوذ عشـيرته إلـى محافظـة الحسـكة لتصبـح لـه الزعامـة علـى عـرب المنطقـة، وكان آخـر مـد بشـري للبقّـارة فـي محافظـة الحسـكة قـد تـم دحـره بيـن أعـوام 1941 و1945 فـي حـرب طاحنـة خاضهـا والـده ضـد العشـائر الكرديـة المتحالفـة مـع عشـيرة شـمّر العربيـة. فيمـا يسـعى القطـب الآخـر للحـرب، أحمـد الأسـعد الملحـم، شـيخ عشـائر الجبـور فـي جنـوب الحسـكة، إلـى انتـزاع زعامـة العشـيرة كاملـة عبـر الإطاحـة بابـن عمـه الشـيخ سـالم عبـد العزيـز المسـلط الـذي يعتبـر أكثـر نفـوذاً وقـوة، وشـخصية ذات كاريزمـا سياسـياً وعشـائرياً، وهـو مـن أشـد المعارضيـن للهجمـة علـى رأس العيـن مـن قبـل زعمـاء العشـائر المذكوريـن. كل هـذه الأهـداف العشـائرية، التـي لا تهـم المقاتليـن العادييـن المنحدريـن مـن مختلـف العشـائر، تمـر مـن بوابـة وحيـدة: "كسـر النفـوذ الكـردي فـي المنطقـة عسـكرياً، وتحويلهـم إلـى قـوة سياسـية صرفـة غيـر مسـلّحة.. والسـيطرة علـى حقـول النفـط الواقعـة فـي منطقـة رميـلان". مسـتقبلاً، فـي حـال لـم يتـم ردم هـذا القـاع الموحـل للدوافـع، فإن مواجهـات مرتقبـة سـتكون حتميـة بيـن الشـمّر (آل الجربـا) والجبـور (سـالم المسـلط) مـن جهـة، وبيـن زعمـاء العشـائر الآخريـن الطامحيـن إلـى الإطاحـة بهـؤلاء فـي طريقهـم. وهـذا لا يعنـي أن هنـاك خلافـاً بيـن هـؤلاء حـول نظرتهـم للكـورد.. باسـتثناء وجهـاء عشـيرة شـمّر الذيـن يميلـون تاريخيـاً إلـى التحالـف مـع الكـورد.

كرديـاً، تـكاد تكـون الصـورة مشـابهة مـن حيـث أن الهاجـس الأساسـي بـات يتعلـق بالوجـود الكـردي فـي المنطقـة، وليـس مسـألة إسـقاط النظـام التـي باتـت جزئيـة لا تلعـب دوراً كبيـراً فـي صياغـة أدوار اللاعبيـن الأساسـيين. وبينمـا كانـت الجولـة الأولـى مـن المواجهـات التـي اندلعـت فـي تشـرين الثانـي مـن العـام الماضـي ذات طابـع حزبـي كرديـاً (الاتحـاد الديمقراطـي)، فـإن الجولـة الأخيـرة جذبـت الكثيـر مـن الكـورد المتخاصميـن مـع الحـزب المذكـور أيضـاً. علـى الأقـل هنـاك توافـق كـردي عـام أن هـذه الكتائـب ليسـت لهـا أجنـدة متعلقـة بالثـورة. ولـدى الكـورد قلـق حقيقـي مـن فقـدان "السـيادة السياسـية" علـى المنطقـة تلـك، فالصـراع يـدور بيـن طرفيـن ليـس النظـام ثالثهمـا. ومـن سـخرية القـدر أن النظـام يـكاد يصبـح طرفـاً خارجيـاً لا شـأن لـه بمـا يحـدث هنـاك، لـذا نجـد مثـلاً أن أرتـال عسـكرية لحـزب الاتحـاد الديمقراطـي مـرت تحـت تمثـال الأسـد الأب خـلال تشـييع أحـد قتلـى الحـرب فـي "سـري كانيـه" وكأنـه تمثـال لشـاعر مـن العصـر العباسـي. وفـي الوقـت ذاتـه، يتخلـى شـبان مـن عـرب الحسـكة وريفهـا الجنوبـي عـن تحريـر مدنهـم وبلداتهـم مـن النظـام وينطلقـون فـي مواكـب عسـكرية تجـاه راس العيـن.

بقيـت جزئيـة لا بـد مـن الإشـارة إليهـا، وهـو أن نعـت الكتائـب بأنهـا سـلفية تكفيريـة كمـا يتـم الترويـج لـه كرديـاً ليـس دقيقـاً، بـل إن جبهـة النصـرة التـي يتواجـد عـدد قليـل مـن عناصرهـا هنـاك كانـت مـن أولـى الأطـراف التـي خاضـت محادثـات الهدنـة مـع الطـرف الكـردي، فيمـا رفضـت الكتائـب التـي تتشـكل مـن عـرب الحسـكة (منهـم صاحـب أغنيـة يـا سوسـو) أي حديـث عـن وقـف القتـال حتـى قبـل يومين. أمـا الكتائـب الكرديـة التـي تقاتـل مـع الجيـش الحـر، فلهـا قصـة أخـرى، القـاع فيهـا هـو شـعورهم بخطـر المـوت الـذي ينتظرهـم مـن أشـقائهم الكـورد علـى الطـرف الآخـر لأسـباب لا مجـال لتفصيلهـا الآن.

هـذه هـي المنطقـة التـي تقيـم خـارج الثـورة فـي سـوريا.. وإنهـاء ذلـك لـن يكـون عـن طريـق تحطـم أحـد الطرفيـن. لأن المخفـي الـذي سـيظهر لاحقـاً هـو أن توافـق مكونـات محافظـة الحسـكة علـى صيغـة سياسـية مـا لـلإدارة بيـن جميـع المكونـات سيشـكّل خطـراً علـى البرجوازيـة السـورية المعارضـة الباحثـة منـذ الآن عـن ربـط هـذه المناطـق الغنيـة بالمـوارد والثـروة، بالمراكـز الرئيسـية (حلـب ودمشـق) كمـا جـرت العـادة مـع الأنظمـة المتعاقبـة علـى سـوريا، ومـن ثـم التكـرم علـى أهلهـا بخطـط تنمويـة مملّـة.

لجـــــان الأحيـــاء في مدينة حماة

مبـادرة ثورية أم «مصـــالحة» مع النظـام؟!

بـادرت بعض الأحيـاء فـي مدينـة حمـاة إلـى تنظيـم أنفسـها ذاتياً بمسـاعدة مـن وجهـاء الحـي والمتطوعين في العمل الإغاثي، حيث تم إنشاء ما يسمى بـ» لجان الأحياء»، وذلك بعد أن ازدادت أعباء ومعاناة أهالي المدينة نتيجـة اسـتمرار الحـرب التـي يشـنها النظـام ضد الشـعب السـوري، وسياسـته التضييـق والملاحقـة ومحاربـة النـاس فـي قـوت يومهـم، وتدفـق النازحيـن علـى المدينـة، وازدهـار فئـة مـن المسـتغلين والمحتكريـن وتجـار الحروب الذين اغتموا الفرصة و أصبحوا يحتكرون المواد الحياتية الأساسية ويبيعونها بأسعار قد تصل إلى 5 أو 6 أضعاف سعرها المحدد، مـا أدى إلـى زيادة فقر الناس، واشـتداد حاجتهم إلى آلية تمنع هذا الاسـتغلال. إلا أن العديـد مـن أبنـاء المدينـة والناشـطين فيهـا طرحـوا بعض التسـاؤلات حـول «لجـان الأحياء» وارتباطاتها والطريقة التي نشـأت بها، وإلامَ سـتوصل المدينة التي اشـتهرت بنضالها الثوري ضد النظام!

سنا نور الحموي

المعـــاناة تقلصـــت ولكن لم تنته

«مهمـة هـذه اللجـان هـي تأميـن مسـتلزمات أهالـي الحـي مـن المـواد الضروريـة، وتحديـد مكانهـا فـي أحـد المحـلات المعروفـة فـي وسـط الحـي» .

هـذا مـا أخبرنـا بـه أحـد منظمـي هـذه اللجـان، وأضـاف قائـلا: «بدأنـا بتأميـن الخبـز وهـو المـادة الأكثـر احتياجـا للمواطنيـن، ومـن ثـم تأميـن مادتـي الغـاز والمـازوت، ممـا خفـف العبـء علـى الأفـران ومحطـات الوقـود ومراكـز الغـاز، وقـد عملنـا علـى ذلـك أولا لحمايـة المواطنيـن مـن خطـر اسـتهدافهم بالقصـف أثنـاء تجمعهـم علـى أبـواب هـذه المراكـز، وحمايـة الأهالـي ثانيـا مـن اسـتغلال البعـض لهـم، ويتـم توزيـع المـواد توزيعـا عـادلاً، وذلـك عـن طريـق تسـجيل الأهالـي علـى دفتـر العائلـة، أي أن لـكل دفتـر مخصصاتـه، ولـكل شـارع فـي الحـي عضـو يمثلـه فـي هـذه اللجـان».

ويسـتطرد بالقـول: «لقـد وجدنـا تجاوبـا كبيـرا من قبل الأهالـي مـع هـذه الخطـوة التـي خففـت مـن معاناتهـم وسـاعدت علـى حمايتهـم مـن طمـع المسـتغلين والمحتكريـن، فمـا ذنـب الفقـراء واللاجئيـن كـي يدفعـوا أمـوالاً تفـوق طاقاتهـم مقابـل مـواد ليـس بإمكانهـم الاسـتغناء عنهـا، وإذا كان مـا نؤمنـه لا يكفـي جميـع حاجاتهـم إلا أنـه يسـاعدهم علـى سـد قسـم منهـا، وقـد ظهـر الفـرق واضحـا وملموسـا بيـن الأمـس واليـوم، فالمعانـاة لـم تنتـه لكنهـا تقلصـت».

تأمين المخصصات

ولـدى سـؤالنا لـه عـن كيفيـة تأميـن هـذه المخصصـات أجـاب: «نقـوم بالتعامـل بشـكل مباشـر مـع أصحـاب الأفـران ومحطـات الوقـود بتفويـض مـن بلديـة المدينـة، حيـث تـم مؤخـرا اجتمـاع للمحافـظ مـع بعـض المخاتيـر وأعضـاء اللجـان الأهليـة لتنظيـم آليـة عمـل هـذه اللجـان، والتنسـيق بينهـا وبيـن أصحـاب الأفـران ومحطـات الوقـود. فبالنسـبة للخبـز خصـص لـكل عائلـة حصـة حسـب اسـتطاعة المخبـز أو مخصصاتـه مـن الطحيـن. كمـا نقـوم بتوزيـع مخصصـات المـازوت علـى صهاريـج النقـل بعـد أن تجمـع كل لجنـة قائمـة الأسـماء فـي كل حـي، وتتـم التعبئـة علـى مراحـل بحسـب جـدول معيـن، حيـث يحـق لـكل عائلـة 100 ليتـر مـازوت، بالإضافـة إلـى جـرة غـاز شـهرياً، بعـد جمـع الجـرار الفارغـة وتبديلهـا بممتلئـة بكلفـة إضافيـة بسـيطة تغطـي تكاليـف وأجـور النقـل فقـط مـن شـركة سـادكوب فـي المدينـة الصناعيـة إلـى الحـي المطلـوب، ممـا منـع عمليـات الاسـتغلال والاحتـكار، وبيـع جـرار الغـاز المخصصـات هـو وجيرانـه فـي نفـس البنـاء.

وداعا لخطر الاعتقال!

الشـاب عبـد الله يـرى أن لتنظيـم هـذه اللجـان فائـدة أخـرى وهـي حمايـة الناشـطين مـن خطـر الاعتقـال، حيـث قـال: «فـي الشـهور الماضيـة كنـا نعانـي مـن عـدم توفـر الخبـز والغـاز والوقـود، ولكـن الآن بعدمـا تـم تنظيـم هـذه الأمـور أصبـح لدينـا مـا يسـد هـذا النقـص نوعـاً مـا، ولـم نعـد نحتـاج أن نتوقـف لسـاعات طويلـة علـى الطوابيـر التـي لا يعُـرف لهـا آخـر. هـذا مـن ناحيـة، مـن ناحيـة أخـرى فقـد زال الخطـر الـذي كنـا معرضيـن لـه وهـو الهجـوم المفاجـئ لعناصـر الحواجـز والشـبيحة علـى هـذه التجمعـات والقيـام باعتقـال الشـباب، وهـذا اكبـر دليـل علـى نجـاح روح التعـاون فيمـا بيننـا، فيـد الله مـع الجماعـة».

تنظيم غير متكافئ

أبـو أحمـد أبـدى عـدم رضـاه عـن هـذه اللجـان، وذلـك بسـبب عـدم التكافـؤ فـي التنظيـم ، فمنزلـه يقـع بيـن حييـن متجاوريـن ولـكل حـي لجنـة، ولـم تشـمله لجـان الأحيـاء هـذه بعدمـا أصبـح التوزيـع وفـق لوائـح اسـمية، فاسـتمرت معاناتـه وقطعـت عنـه أمـا أم وائـل، وهـي سـيدة نازحـة مـع عائلتهـا مـن مدينـة حمـص، فقـد أبـدت ارتياحهـا مـن عمـل اللجـان: «شـعرت أنـي فـي مدينتـي حمـص، فلجنـة الحـي الـذي نسـكن بـه الآن قامـت بتسـجيل أسـمائنا علـى مخصصـات الخبـز والمـازوت والغـاز، ونأخذهـا بشـكل دوري، هـذا الأمـر خفـف عنـا عبئـاً ثقيـلاً كنـا نكابـده خـارج مدينتنـا».

لجان مصالحة!!

تـدور فـي المدينـة الكثيـر مـن الأحاديـث حـول الأسـاس الـذي قامـت عليـه هـذه اللجـان، فقـد بـدأ الموضـوع كمـا يؤكـد العديـد مـن الناشـطين فـي اجتمـاع تـمّ فـي مقـر محافظـة حمـاة بيـن المحافـظ وعـدد مـن وجهـاء المدينـة بحضـور أشـخاص مـن القصـر الجمهـوري، وقـد تقـرر فـي هـذا الاجتمـاع تشـكيل مـا يسـمى بـ»لجنـة مصالحـة» تركّـز أساسـاً علـى القضايـا المعيشـية والاغاثيـة فـي المدينـة، ربمـا فـي سـبيل مـا اعتبـروه «فتـح صفحـة جديـدة بيـن النظـام وأهالـي حمـاة»!! وقـد نُصِّـب الدكتـور بشـار قمـر الديـن رئيسـاً للجنـة وهـو شـخصية اجتماعيـة معروفـة وذات سـمعة حسـنة فـي المدينـة. ويؤكـد ناشـطون أن دخـول «لجنـة المصالحـة» مـن بـاب الإغاثـة ولجـان الأحيـاء سـيوفر لهـا بعـض القبـول بيـن النـاس وحتـى مـن قبـل بعـض الناشـطين الثورييـن الذيـن قـد يـرون فيهـا تخفيفـا لمعانـاة أهاليهـم. فهـل «لجـان الأحيـاء» هـي واجهـة جميلـة لمشـروع يديـره النظـام للهيمنـة الاجتماعيـة والإداريـة والنفسـية علـى المدينـة بعـد أن نجـح بإحكام هيمنتـه العسـكرية عليهـا، ولإظهـار أهاليهـا بمظهـر المتعاونيـن مـع النظـام؟ يتسـاءل ناشـطون!!

لجان أحياء أم لجان شـــــعبية!!

مـن جهتـه يؤكـد الناشـط قتيبـة النعسـان:

«سـمعنا كثيـرا فـي الآونـة الأخيـرة عـن مصطلـح جديـد يسـمى بـ»لجـان الأحيـاء» وهـذا أمـر بالـغ الخطـورة ولا يسـتهان بـه. مـن أيـن أتـى ومـن يديـره ومـن أنشـأه؟ معلوماتـي تفيـد انـه لا يوجـد شـيء فـي البلـد اسـمه «لجـان أحيـاء» بـل هنـاك «لجـان شـعبية» تتسـلط علـى منطقـة أو حـي أو قريـة وهـي مـن صنـع النظـام، ونحـن نحـذر كل مـن يقـوم بالتعامـل مـع النظـام بحجـة «لجـان الأحيـاء»، فعدونـا الأول هـو النظـام والجيـش الخائـن و الشـبيحة، أضـف إلـى ذلـك كل مـن ينهـب و يشـبح ويسـرق باسـم الثـورة. إن كل مـن يتعامـل مـع النظـام فهـو مجـرم بحـق أهلنـا وثورتنـا، لنكـن متيقظيـن لهـذه الأمـور، فنحـن إخـوة ويجـب أن نتكاتـف ونتعاضـد كاليـد الواحـدة.

المازوت يثقل الأعباء المعيشية للمواطن.. وحكومة الأسد ترفع أسعاره في ظل عجزها عن تأمينه

ريان محمد

أثقلـت أزمـة المـازوت الأعبـاء المعيشـية للمواطـن السـوري، وذلـك بعـد أن مسـت بشـكل مباشـر خبزهـم ودفئهـم إضافـة إلـى أجـور النقـل، فـي وقـت ظهـر فيـه عجـز الحكومـة عـن تأميـن المـادة وضبـط الاتجـار بهـا فـي السـوق السـوداء، مـا دفعهـا إلـى رفـع سـعر لتـر المـازوت مـن 25 إلـى 35 ليـرة سـورية، بحجـة التخفيـف مـن تهريبهـا إلـى خـارج البـلاد، ودعـم خزينـة الدولـة لتسـتطيع تأمينـه، فـي حيـن تتوفـر مـادة المـازوت فـي السـوق السـوداء بسـعر 100-250 ليـرة للتـر الواحـد!

نقص المـازوت تسـبب فـي ارتفـاع أسـعار الخبـز عـدة أضعـاف

يقـول سـامي، موظـف، إن «نقـص المـازوت تسـبب فـي نقـص حـاد بمـادة الخبـز حيـث انخفضـت الطاقـة الإنتاجيـة للأفـران، التـي أصبحـت تعمـل بنصـف طاقتهـا»، لافتـاً إلـى أن «هـذا التخفيـض يأتـي مـع ارتفـاع أعـداد السـكان فـي المناطـق شـبه الآمنـة، بسـبب توافـد عشـرات الآلاف مـن النازحيـن إليهـا».

مـن جانبـه، أضـاف المواطـن جهـاد: «مـع نقـص إنتـاج الخبـز، ارتفـع سـعر الربطـة إلـى 100-50 ليـرة، فـي حيـن وصـل سـعر ربطـة الخبـز السـياحية إلـى 150 ليـرة».

فـي حيـن، قـال أبـو محمـد، صاحـب فـرن، أنـه: «يعانـي مـن عـدة مشـكلات أولهـا تأميـن وصـول مـادة المـازوت إلـى الفـرن، إضافـة إلـى عـدم توفـر الخميـرة بشـكل دائـم، مـا يجعلـه يعمـل لسـاعات أقـل، وبالتالـي لا يخبـز الكميـة المخصصـة مـن الطحيـن».

الدفء لم يزر السـوريين هذا الشتاء

أم سـعد، ربـة منـزل، تـروي: «وقفـت منـذ سـاعات علـى محطـة الوقـود، أريـد أن أمـلآ لتريـن مـن المـازوت، فأطفالـي لـم يشـعروا بالدفـء منـذ أشـهر، لكـن للأسـف عندمـا اقتـرب دوري صـاح عامـل المحطـة أن المـازوت قـد نفـذ». وأضافـت أنهـا منـذ أن نزحـت مـن حـي الحجـر الأسـود جنـوب دمشـق قبـل أشـهر جـراء القصـف، لـم تسـتطع الحصـول سـوى علـى لتـرات قليـة مـن المـازوت، وهـي تعيـش مـع أطفالهـا الأربـع فـي غرفـة اسـتأجرتها ، ولا تعلـم أي شـيء عـن زوجهـا الـذي فقـد أثنـاء نزوحهـم».

مـن جانبـه، قـال أبـو كامـل، فـي السـتينيات مـن العمـر، «لـم أحصـل علـى لتـر واحـد مـن المـازوت منـذ أول الشـتاء الحالـي، لقـد أشـعلت ثيابـي القديمـة وكل شـيء فـي المنـزل اسـتطعت الاسـتغناء عنـه، كمـا أنـي أجمـع كل مـا أجـده فـي الطرقـات قابـل للاحتـراق، فليـس بمقدوري أن أشـتري لتـر المـازوت بـ100 أو حتـى بـ 50 ليـرة».

أجـور النقـل تتضاعف...والمـازوت متوفـر فـي السـوق السـوداء

وقـال أبـو عمـر، سـائق سـرفيس نقـل داخلـي فـي دمشـق، إنـه: « يقـف علـى محطـة الوقـود بيـن 8-10 سـاعات ليحصـل علـى ليتـر المـازوت، إن وجـد، بسـعر50 ليـرة للتـر، إضافـة إلـى إكراميـة العامـل في المحطـة، فـي حيـن أنـه متوفـر فـي السـوق السـوداء عبـر صهاريـج صغيـرة أو فـي محـال معـروف أماكـن تواجدهـا، وعلـى مـرأى مـن السـلطات المختصـة، لكـن بسـعر 100 ليـرة». معتبـرا أن «مجبـر علـى رفـع أجـرة نقـل للراكـب كـي يسـتطيع أن يعيـش وإلا سيخسـر».

مـن جهتـه، ذكـر عصـام، سـائق سـرفيس فـي ريـف دمشـق «إننـا نشـتري ليتـر المـازوت بـ 150 ليـرة، إضافـة إلـى أن طريـق سـيره يأخـذ ثلاثـة أضعـاف الوقـت وضعفـي المسـافة بأقـل تقديـر، مـع انتشـار الحواجـز، وإغـلاق الطرقـات»، قائـلا أن «قريبـا لـه فـي حلـب يشـتري ليتـر المـازوت بـ250 ليـرة».

فـي حيـن، تسـاءل مصطفـى، عامـل، عـن ذنبـه ليدفـع ثلاثـة أضعـاف أجـرة النقـل التـي كان يدفعهـا ليصـل إلـى عملـه، ومـاذا سـيكفيه دخلـه البخـس؛ تأميـن الغـذاء لعائلتـه أم أجـور النقـل أم فواتيـر الهاتـف والمـاء والكهربـاء؟! التـي لا نراهـا فـي اليـوم سـوى بضـع سـاعات قليلـة».

السلطة: الحصار الاقتصـادي تسبب بأزمـة المازوت

بالمقابـل، تقـول السـلطة إن «الحصـار الاقتصـادي الـذي يفرضـه الغـرب وأميـركا ودول عربيـة، علـى المؤسسـات النفطيـة والماليـة فـي سـوريا، تسـبب فـي أزمـة المـازوت الحاليـة إضافـة إلـى توقـف مصفـاة بانيـاس».

وكان نائـب رئيـس مجلـس وزراء الأسـد، ووزيـر التجـارة الداخليـة وحمايـة المسـتهلك فيـه، قـدري جميـل، قـال سـابقاً أنـه: «هنـاك فسـاد فـي بعـض المؤسسـات بخصـوص المحروقـات، الأمـر الـذي أدى إلـى زيـادة الخلـل بيـن العـرض والطلـب، إلا أن أزمـة المـازوت سـتنفرج تدريجيـاً وسـتزول بعد شـهرين أو ثلاثـة علـى أبعـد تقديـر».

فـي حيـن قالـت وزارة التجـارة الداخليـة وحمايـة المسـتهلك فـي حكومـة الأسـد بأنـه: «سـيتم سـحب تراخيـص كل محطـة وقـود تثبـت فيهـا المخالفـة، لتوضـع تحـت يـد الدولـة وتـدار بكـوادر منهـا»، مؤكـدةً علـى «ضـرورة التعـاون مـع الجهـات المعنيـة لضبـط المتلاعبيـن والمسـتغلين».

كمـا قـرر مجلـس وزراء الأسـد مؤخـراً تشـكيل لجنـة مـن وزارات التجـارة الداخليـة وحمايـة المسـتهلك والنفـط والثـروة المعدنيـة والداخليـة لقمـع ظاهـرة الاسـتغلال الحاصلـة فـي بيـع السـلع وانتشـار الأسـواق السـوداء، ومحاسـبة واتخـاذ الإجـراءات القانونيـة الرادعـة بحـق المخالفيـن.

ومـع كل هـذه الإعلانـات لحكومـة الأسـد، التـي لـم يعـد واضحـا مـدى قدرتهـا وسـيطرتها علـى الأرض كـي تنفـذ شـيئاً ممـا تدعيـه، لـم يتغيـر الواقـع المعيشـي الصعـب للمواطـن بـل تـزداد الصعوبـات يومـا بعـد يـوم، مـع ارتفـاع الأسـعار وازديـاد نسـبة البطالـة والتشـرد.

يشـار إلـى أن حكومـة الأسـد سـبق أن رفعـت سـعر لتـر المـازوت فـي عـام 2008 لثلاثـة أضعـاف سـعره حينهـا، ليصـل إلـى 25 ليـرة للتـر، بدعـوى أن الدعـم لا يصـل مسـتحقيه، واسـتعاضت عـن دعـم أسـعاره بطـرق ووسـائل أعلنـت فشـلها لاحقـا لتعـود بعـد ذلـك فـي عـام 2009 إلـى تخفيضـه 5 ليـرات، إلـى أن عـادت فـي شـهر أيـار مـن عـام 2011 وأصـدرت قـراراً بتخفيـض سـعر ليتـر المـازوت مـن 20 ليـرة إلـى 15 ليـرة، قبـل أن تعـاود رفعـه إلـى 20 ليـرة، ثـم إلـى 23 أخيـرا، وسـط أزمـة خانقـة يعانـي منهـا المواطنـون فـي الحصـول علـى المـادة، ومـن ثـم رفعـت حكومـة الأسـد سـعر مـادة المـازوت فـي ايلـول الماضـي ليصبـح سـعر اللتـر 25 ليـرة سـورية, بارتفـاع ليرتيـن عـن سـعره السـابق!!

وتدعـم حكومـة الأسـد، بحسـب مزاعمهـا، مـادة المـازوت سـنويا بقيمـة 250 مليـار ليـرة، حيـث تتكلـف علـى اللتـر الواحـد 55 ليـرة بالأسـعار الحاليـة، فيمـا يقـدر اسـتهلاك سـوريا مـن مـادة المـازوت 7.5 مليـار ليتـر سـنويا.

وبلـغ الاسـتهلاك الكلـي لمـادة المـازوت حتـى نهايـة عـام 2011 نحـو 7.5 مليـارات ليتـر أي بنسـبة زيـادة 114% عـن الاسـتهلاك فـي عـام 2010 , وفقـا لـوزارة النفـط.

ويشـهد الاقتصـاد السـوري أزمـة شـديدة فـي ظـل مـا تشـهده مـدن سـورية منـذ نحـو 23 شـهرا مـن احتجاجـات مطالبـة بالحريـة والديمقراطيـة, مـا لبـث أن تبعهـا تصعيـد عسـكري مـن قبـل قـوات الأسـد، مـا أسـفر عـن سـقوط عشـرات الآلاف مـن الضحايـا، ونـزوح مئـات الآلاف داخـل وخـارج سـورية، فـي ظـل ظـروف إنسـانية سـيئة، ونقـص حـاد فـي المـواد الغذائيـة والطبيـة.

الثورة الســـورية تتخبط

سلامة كيلة

نقترب من الذكرى الثانية للثورة، بعد انتصار الثورة التونسية ونهوض الثورة المصرية وانتصارها، لنسأل عن السبب الذي جعلها تأخذ كل هذا الزمن خلافاً لثورات تونس ومصر وحتى ليبيا واليمن. وهو الأمر الذي شكّل إرباكاً ما، وزرع بعض التشكك في إمكانية انتصار الثورة، أو حتى فتح على اليأس أحياناً. في تونس قاربت الثورة شهراً، وفي مصر استمرت ثمانية عشر يوماً، ولقد مرّ عامان على انتصارها، وها أن الثورة السورية لم تنتصر بعد.

وبغض النظر عن معنى الانتصار هنا، حيث أن الصراع لازال قائماً، في شكل جديد، وبعد "تحوّل ديمقراطي" فتح الأفق على صراع سياسي، وتخصيب في الوعي والفهم والرؤية لدى قطاع كبير من الشباب، لكن سقط الرئيس، وتضعضعت السلطة. وبالتالي فإن الصراع مستمر إلى أن يفرض الشعب "منطقه" وسياساته ومطالبه، وأساساً سلطته.

لماذا طال امد الصراع قبل سقوط السلطة ورحيل المافيا الحاكمة؟ وبالتالي كيف يمكن أن تسقط؟

هذا قبل أن نبحث في كيف نصل إلى تحقيق التغيير الجذري في بنية الدولة، وإعادة بناء الاقتصاد والمؤسسات والوضّع الإستراتيجي. لماذا طال أمد الصراع؟

ربما نحتاج إلى بحث شمولي لكي نصل إلى إجابة توضّح الظروف التي فرضت هذا الصراع الطويل. لكن كان، ولازال، صراعاً معقداً شهد ويشهد عنفاً إجرامياً من سلطة ظهرت كسلطة عصابة مافيا تعتبر أن سورية ملك شخصي لها. ولا شك في أن تأخر اللبرلة التي أسست لاحتقان اجتماعي كبير لم يصل إلى حدّ كسر حاجز الخوف من السلطة لكي ينفجر "ذاتياً"، كما حصل في تونس ومصر واليمن والبحرين وليبيا. في الوقت الذي كانت السلطة تتشكل فيه في صيغة يهيمن فيها الأمن على الجيش والمجتمع، ويتشعب بما لا يسمح بتشكيل مؤسسات منتظمة، الأمر الذي جعل تحرّك جهاز بشكل منفصل عن سيطرة السلطة ليس ممكناً، مما منع إمكانية انشقاق كبير ينهي المافيا المسيطرة. لهذا لم تهزّ الثورة بنية السلطة إلا بعد أشهر من الصراع، وظلت السلطة قادرة على مسك عناصر الصراع، والحفاظ على تماسكها أشهراً طويلة.

في كل الأحوال ليس من شك في أن السلطة باتت ضعيفة ومضعضعة، وتعتمد على قطاعات محدَّدة من الجيش والأمن دون باقي الجيش الذي أصبح معزولاً في معسكراته، وبالشك في كل أجهزة الدولة التي ظهر تململها من الحرب التي تخوضها المافيا الحاكمة، أو أنها حسمت موقفها مع الشعب وتنتظر اللحظة التي تسمح لها بالانشقاق أو التأثير. لهذا، ونتيجة تقلّص قدرات السلطة العسكرية والأمنية، باتت عاجزة عن السيطرة على مناطق كثيرة، وباتت تعتمد على الطيران والقصف البعيد والصواريخ في حربها ضد الشعب، وتتعرّض لخسائر كبيرة تتقلص إمكانية تعويضها. كما ظهرت تشققات في بنيتها نتيجة الاختلاف في الاستمرار في طريق العنف ذاته أو البحث عن مخرج ينهي الدم ويفتح على مرحلة انتقالية. وهذا الأمر هو الذي دفع "حلفاءها" إلى إظهار تدخلهم بشكل مباشر، وتأكيدهم الدفاع عن حليفها إلى النهاية (كما تفعل إيران) أو البحث عن حلول تبقيه (كما تفعل روسيا).

السلطة تتهاوى، لكن يمكن القول أن الثورة تغرق في الفوضى. هذا هو الأمر الذي بات يطيل الصراع، ويزيد الدم والتدمير، ويعزز الاحتقانات. لقد كانت الثورة عفوية، وتطورت وهي عفوية. وانحكمت تظاهراتها لتنظيم موضعي من التنسيقيات التي طمحت في البداية إلى أن تصبح هي قيادة الثورة، لكن عنف السلطة طالها بوحشية لأنها لا تريد تنظيماً أو خبرة أو وعياً ينفذ إلى شباب يتمرد ويحتاج إلى وعي وخبرة وتنظيم. لكن الانتقال إلى العمل المسلح قد فتح على فوضى أعلى، ومشكلات أعقد، أثرت على مجمل النشاط الثوري. فالعمل العسكري يحتاج إلى تنظيم حقيقي، ولا يمكنه أن يظل عفوياً، فذلك يعني هزيمته.

وبالتالي إذا كانت كل فاعليات الثورة بحاجة إلى تنظيم لتشكيل قيادة فعلية "على الأرض"، فإن العمل المسلح الآن بحاجة إلى قيادة فعلية و"إستراتيجية"، حيث لا يفيد استخدام السلاح دون معرفة كيف يمكن أن يستخدم؟ وإلى ماذا سوف يفضي؟ وكيف يمكن أن يفضي إلى الانتصار؟

فما أسمي "الجيش الحر" هو عبارة عن اسم فقط بينما نجد الواقع يمتلئ بمجموعات مسلحة لا تنسق فيما بينها، أو تنسق بشكل جزئي، ويعضها يتصرف وكأنه وحده الذي يخوض الصراع، فيقيم علاقة سيئة مع بعضها الآخر. وكل منها يعمل ضمن منطقته فقط دون تنسيق حتى مع مناطق قريبة، ويحاول أن يفرض سلطة على الشعب من المبكر أن تكون مفيدة أو حتى ضرورية.

والمناطق المعتبرة محررة تعيش الفوضى نتيجة التنافس وغياب الأمن، وألعاب السلطة فيها من خلال الشبيحة "السابقين" أو "المدسوسين". ومرتكبي الجرائم يصبحون "الجيش الحر". خصوصاً أن هذه المناطق متروكة دون سلطة شعبية تحفظ الأمن وتدبّر وضع الناس لكي يستطيعوا العيش بدل أن يتحوّلوا ضد الثورة.

كل ذلك يفرض تنظيم المجموعات المسلحة في سياق إستراتيجية واضحة، وقيادة تنسق نشاطها، وتتعلق بكل سورية بدل السيطرة المناطقية، وتجاهل أن الصراع ضد السلطة لم يحسم بعد. الخطأ الأساسي الذي ارتُكب هو في الإستراتيجية التي لا تراعي اختلال ميزان القوى وضعف تسلح الثوار وقلة الذخيرة. وإذا كانت هذه الإستراتيجية قد ألغت الحراك الشعبي وفرضت أن يكون العمل المسلح هو النشاط الوحيد في إسقاط السلطة، فإنه يجب في ظل تغييرها العمل في سياقين متوازيين:

الأول: التأكيد على ضرورة تركيز العمل العسكري ضد مفاصل السلطة، ومركز قوتها، وأدواتها في القتل والتدمير. أي ضرب بنيتها العسكرية والأمنية التي تستخدمها في الصراع بالتحديد، وليس أي بنية أخرى، خصوصاً بعد أن أصبح معظم القطاعات العسكرية "محيّداً" نتيجة الاحتقان الذي يشهده الجيش ويدفع إلى الانشقاق حين تحين الظروف.

ولأن القدرة العسكرية محدودة، يجب التركيز على المفاصل الأساسية (أي الفرقة الرابعة والحرس الجمهوري، والأمن/ المخابرات الجوية خصوصاً، والمطارات الحربية التي تنطلق منها الطائرات التي تقوم بعملية التدمير، ومرابض الصواريخ التي يطلق منها ما يقتل ويدمر، والشبيحة). والهدف هو تكسير ما تبقى من قوة تستخدمها السلطة لتسريع انهيارها. يجب استهلاك البقية الباقية من قوة "صلبة" تستخدمها السلطة، هذا هو الهدف الأساس والضروري لتسريع الانتصار.

الثاني: إعادة تفعيل النشاط الشعبي، وتطويره بحيث يفرض سيطرة الشعب على الشوارع، ويربك ما تبقى من قواها. وفي هذا السياق يجب توضيح أهداف الثورة التي هي أوسع من الحرية والكرامة وأعمق، حيث يجب أن يكون واضحاً أننا نريد دولة علمانية ديمقراطية (دولة مدنية)، وبناء الاقتصاد على أساس توزيع الثروة بشكل عادل مما يسمح بحل مجمل مشكلات الطبقات الشعبية في المجال المعيشي، وإعادة بناء التعليم والبنية التحتية والصحة، وتعمير ما تهدم بمجهود شعبي و"محلي"، دون الخضوع لديون ونهب من شركات لن تأتي إلا لكي تسرق دون ان تبني.

يجب تجاوز الفوضى، ورفض محاولات بعض أطراف المعارضة لفرض "أجندتها" وتشويه الثورة، وتنظيم نشاط الثورة في الداخل بعيداً عن التبعية لهذا الطرف الدولي أو ذاك. الحل عملي، وعلى الأرض وليس في أي مكان آخر.

تهافت العقل الإصلاحي

سليم سعد

في بداية الثورة، التقى رئيس النظام السوري في مسرحية هزلية، بمن كان يطلق عليهم الإعلام الرسمي «وجهاء» مدينة كذا أو«الفعاليات الشعبية» لمدينة كذا، حينها كان معظم هؤلاء يؤمنون بان «سيادة الرئيس» هو شاب متعلم ومثقف ولا يمكن أن يقبل بممارسات رجال الأمن والشبيحة، ويندبون حظ السوريين العاثر الذي جعل قادة أجهزة الأمن، أقل حكمة في تعاطيهم مع الاحتجاجات المشروعة، ويتحسرون على إرادة سياسية غائبة كان لها أن تحقق المطالب البسيطة للمحتجين وتوقف ما تحول آخر الأمر إلى ثورة، ولم يمر وقت طويل حتى اعتقل الأمن معظم هؤلاء، فيما غادر بعضهم الآخر إلى البلاد وباتوا اليوم وجوهاً بارزة في المعارضة السورية.

هكذا اعتقد البعض بأن الثورة السورية هي ابنة المصادفة على نحو ما، فلو أن عاطف نجيب ما كان ليتصرف على ذلك النحو المشين مع وجهاء درعا، ولو أن «السيد الرئيس» لم يتشبث بعناده في معالجة الاحتجاجات، وقام بمحاكمة ابن خالته، لم تكن لتحدث الثورة، أو لم تكن لتذهب إلى هذا المستوى من العنف الرهيب.

وكما أنه من السذاجة اعتباره اندلاع الثورة السورية عاقبة مشئومة رسمتها ايدي رجال شريرين يعيشون في قطر وتركيا وأمريكا، فمن الحماقة والبلاهة السياسية اعتبارها انحرافاً في التاريخ أنتجه الموتور عاطف نجيب، بل هي واقع تاريخي نضج عبر الزمن، وما كان له أن يكون إلا ما هو عليه، واقع ينبض حياة ويغص بالخوارق السورية الأصيلة، وينتصب قبالتنا كطفرة في ممارسات السوريين.

من المفروغ أن تلك الاخطاء والتقديرات المغلوطة والتصرفات الحقيرة وما ولدته من نقمة في لحظة ما كانت مصادفات سيئة الطالع على النظام، لكنها تضيء على التكوين البنيوي للنظام وعلى طبيعة السلطة السياسية التي تسيّر السلطة الاجتماعية، وأما أن الرئيس ومعاونيه قد ارتكبوا اخطاء مجنونه فهذا امر مؤكد لا مراء فيه، لكنهم ارتكبوا هذه الاخطاء تحت ضغط البيروقراطية الأمنية المافيوية القائمة، وضغط عناصر الطبقة المالكة التي كانت مصالحها مرتبطة بالحكم وإبقاء قبضتها على البلاد، وهكذا فإن الاخطاء الفردية والتقديرات المغلوطة وأسلوب النظام في اخماد الثورة هو نتيجة حتمية للظروف الاقتصادية الاجتماعية ولطبيعة وبنية النظام، فعند هذه الدرجة من سوء الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية للغالبية العظمى من السوريين، وعند هذا المستوى من النهب للثروات والتحكم بالبلاد من قبل المافيا الحاكمة، فمن المؤكد أن يرد النظام بهذا المستوى من الهمجية والعدوان، وان تدافع الثورة عن نفسها بهذا العنف الثوري المثير للإعجاب والدهشة على حد سواء.

ولم يكن المثقفون والمعارضون هم أول من فهم هذه المعادلة، لكن الفئات الشعبية المهمشة هي التي فهمت الرسالة، وصاغت السياسة الأمثل، وأدركت بأنها وحدها القادرة على القيام بعمل حاسم في سبيل الحرية الكاملة، هكذا فهمت قبل غيرها بأن مسألة الحرية هي من المسائل التاريخية الكبرى التي لا تحل في نهاية الأمر في مثل هذه النظم المافيوية إلا بالقوة، وإن الظفر بالحرية لن يتم دون تقديم أكبر التضحيات، وبتحطيم قوة الحكم المطلق بجميع الوسائل بما فيها بقوة السلاح، لقد كانت أول من فهم هذه المعادلة، وأعظم من اندفع من أجل تحقيقها.

إن للنظام تكويناً يعجز عن الدخول في تسويات، ذلك حتم علينا أن تكون معركتنا معه وجودية بحق، وهكذا فعلى العقل الإصلاحي الساكن في قسم من أهل المعارضة أن يخجل من عقلانيته أمام إجرام وهمجية نظام غير قابل سوى للسقوط. الشعب و النظام في سوريا مشروعين متناقضين تماماً، لا بد لأحدهما أن ينفي الآخر، والشعب أقوى وأقدر.

"الإرهاب".. عندما يجد النظام والغرب ضالته

عمر الأسعد

تلتقي "استنتاجات" الدبلوماسية الغربية التي تختصر ما يعرف بالمجتمع الدولي مع العقلية الفاشية للنظام في كثير من تصريحاتها الأخيرة، فالإبراهيمي المبعوث العربي الأممي لسوريا هدد بعد زيارته الأخيرة لدمشق ولقائه مع بشار الأسد أن لا حل في سوريا إلا الحل السياسي، وأكد على هذا بعبارة :"إما الحل السياسي أو الجحيم"، ملوحاً للسوريين "بالصومالة"، وكأن النظام السوري أبقى مجالاً للصومالة في سوريا بعد أن بنى نموذجاً خاصاً ومتفرداً في القتل والتهجير والعنصرية ربما لا تضاهيه فيها حتى "صوماليات" الإبراهيمي المزعومة.

وضمن نفس السياق الذي اعتادت عليه الدبلوماسية الدولية خرج بيان الأمم المتحدة ليؤكد على أن "سوريا تدمر بأيدي أبنائها"، مشدداً على "أهمية الحل السياسي في سوريا"، وكأن السوريين ملوا حياة الترف المطلق والحريات المثالية التي كانوا يعيشونها في ظل نظام الأسد الأب والابن، فقرروا الانطلاق بعملية دمار شامل تهدم الانجازات العظيمة للحقبة البعثية الأسدية وتعيد البناء من جديد.

لا جديد للمقاربة السياسية الغربية للأزمة فمنذ بداية أحداث الثورة السورية والدول المعنية تماطل في دفع الملف السوري، لا بل تأخره أحياناً بحجج من قبيل التخوف على مستقبل المنطقة، وعدم وحدة المعارضة، والبحث عن بدائل مناسبة لنظام الأسد تستطيع أن تحافظ على أمن المنطقة.

هذا يقود إلى أن الدبلوماسية الغربية لا زالت تنطلق في مقاربتها من عقلية لا تخلو من فوقية، يحكمها أساساً أمن إسرائيل، وثانياً التأكيد على فكرة أن هذه الشعوب المشرقية لا تستطيع القيام بأعباء المهمة "الديمقراطية التنويرية" التي يعرفها المجتمع الغربي، وستفجر الديمقراطية فيها صراعات قد تفضي لوصول التطرف إلى السلطة وهو ما لا يمكن قبوله.

إذاً ما هو الحل السياسي الذي يمكن أن يكون مرضياً طالما أن أيام الدكتاتور "معدودة"، والبديل يجب أن يحافظ على أولويات غربية في المنطقة، التي تتداخل فيها المصالح الدولية والإقليمية؟

ضمن رحلة البحث عن حل "سياسي" وجدت فكرة محاربة الإرهاب والحرب الاستباقية أرضاً خصبة لتشق طريقها في الملف السوري، هكذا تراجع الحديث عن رحيل الأسد والخطوط الحمر للمجازر المسموح بها والأسلحة الكيماوية التي يستطيع استخدامها، ليتقدم الحديث عن السلفية الجهادية في سوريا وعن جبهة النصرة التي دخلت في قوائم التصنيف الأميركي للمنظمات الإرهابية، والتقت عقلية الإسلاموفوبيا الغربية مع العنصرية الأهلية والعصبية المذهبية التي تشكل العمود الفقري الأساسي الذي يستند إليه نظام الأسد.

وتحول إعلام النظام الرسمي من استخدام مفردات من قبيل "عصابات إرهابية مسلحة" و "جماعات مدعومة من الخارج" و "معارضة متعاملة مع الغرب" إلى توحيد وجهة خطابه ومفرداته نحو "جبهة النصرة الإرهابية المرتبطة بتنظيم القاعدة".

وهكذا ضخَّم من حجم الجبهة ليتلاقى مع الإستراتيجية الغربية في محاربة الإرهاب والتطرف الإسلامي، ودعم توجهه هذا بإرساله "إشارات للحل السياسي" منها دعواته السمجة لعودة المعارضة في الخارج، وتقديمه ضمانات بعدم التعرض لها في حال رغبت بالعودة من أجل "الحوار الوطني" المزعوم

بهذا التقى نظام الأسد مع الإستراتيجية الغربية التي باتت واضحة المعالم فالإرهاب أولاً قبل الدم سوري أو السوريين أو مطالبهم المشروعة، والحل السياسي جاهز يشده الأوروبيون والأمريكيون اتجاه ترحيل الأسد وبعض رموز نظامه، فيما يرغب الروس بإبقائه حتى الانتخابات القادمة، وجوهر هذا الحل يفضي إلى تقاسم السلطة ما بين أطراف في المعارضة وليس أطرافا في النظام كما يشاع إنما كامل الجهاز الأمني العسكري الحاكم، ومن بعدها ينطلق الجميع سعداء في "الحرب على الإرهاب".

حتى يتم التوافق يؤكد الجميع على أن لا تدخل عسكري، ويوازيه تجفيف واضح لتمويل الجيش الحر مع الحفاظ على استنزاف الجميع داخل سوريا، ومحاصرة الأزمة لتبقى في الداخل السوري ولا يصل الطوفان إلى دول الجوار ضمن امتداد العصبيات والمذاهب، فهذا سيكون محرجاً للجميع، وحتى ذلك الحين فلتتغذى الأزمة على دماء السوريين وبيانات المجتمع الدولي.

شروق وغروب

نبيل شبيب

الحوار..
بين الثورة والسياسة

لا غرابة أن تثير كلمة «الحوار» ردودا عنيفة عندما يلوّح بها من يشغل موقعا سياسيا يرتبط بالثورة، وتكفي عبارة «لا حوار مع القتلة» لبيان السبب ورؤية الواقع كما هو.

السياسيون الذين يشغلون مواقع تتحدث باسم الثورة حاليا أصناف، أبرزها بشأن «الحوار» كمثال:

- من يقول «لا حوار» لمجرد تأكيد ارتباطه بالثورة والثوار، فالرفض عنده لا ينطلق فيه من مسار الثورة ومصلحة الشعب والوطن، بل يوظفه ليخدم مساره الشخصي هو على المسرح السياسي وفق طموحاته.

- ومنهم من يجتهد فيطرح «الحوار» وهو يعاني بالفعل، من خلال ما يعايشه الشعب الثائر من جهة، ومن خلال ما يعايشه هو شخصيا من جهة أخرى، لوجوده في خضم التعامل مع قوى سياسية دولية وإقليمية، ومع قوى سياسية ومالية سورية وغير سورية، تستخدم إمكاناتها للتأثير على مسار الثورة ونتائجها بإطالة أمد الوصول إلى النصر، أو رفع ثمنه، أو للترتيب لما بعده.

ما الذي يحتاج إليه «السياسي والثوري» في مسألة الحوار المطروحة هنا كمثال على سواها:

- يحتاج السياسي «المحنك» المخلص إلى الجمع بين الحس الثوري ليتحدث بلغة يفهمها الثوار ويتبين من خلالها استمرار ارتباطه بالثورة وأهدافها، وبين طرح ما لديه بلغة سياسية ومضمون جاد، بحيث يستطيع التعامل مع الساحة السياسية التي يوجد فيها، ولكن لينتزع المزيد وليس لتقديم المزيد!

- ويحتاج الثائر الواعي إلى التمسك بأهداف الثورة، جنبا إلى جنب مع التمييز بين السياسي «المخلص» وسواه، فإذا مارس ضغوطا على المخلص، لا بدّ أن تكون ضغوطاً تدعم موقعه سياسيا، حتى عند رفض موقفه، أي دون التشكيك في إخلاصه وارتباطه بالثورة بسبب اللغة السياسية التي يستخدمها بالضرورة.

الموقف السياسي الثوري المطلوب في قضية الحوار، هو الموقف الذي يبين بقوة، للعدو والصديق، أن رفض الثورة للحوار مع القتلة:

- ينطلق من أنهم قتلة، وليس من رفض الحوار كمبدأ..

- وينطلق أيضا من العمل على بيان أنهم كاذبون في عروضهم، فهم الذين يرفضون الحوار الحقيقي، الذي لا يمكن أن يكون ملبيا لأهداف الثورة، دون تثبيت هدف إسقاطهم ومحاسبتهم.

وهنا بالذات تكمن حنكة السياسي المخلص ليقلب المعادلة الخاطئة المطروحة دوليا وإقليميا:

- النظام يعرض الحوار والثوار يرفضون..

وتثبيت المعادلة الصحيحة مكانها:

- النظام يكذب والثوار على حق في رفضهم، لأنه يكذب وليس لأنه مجرم فقط.

الأطفال السوريون في زمن الحرب جرأة وخوف وفصام...

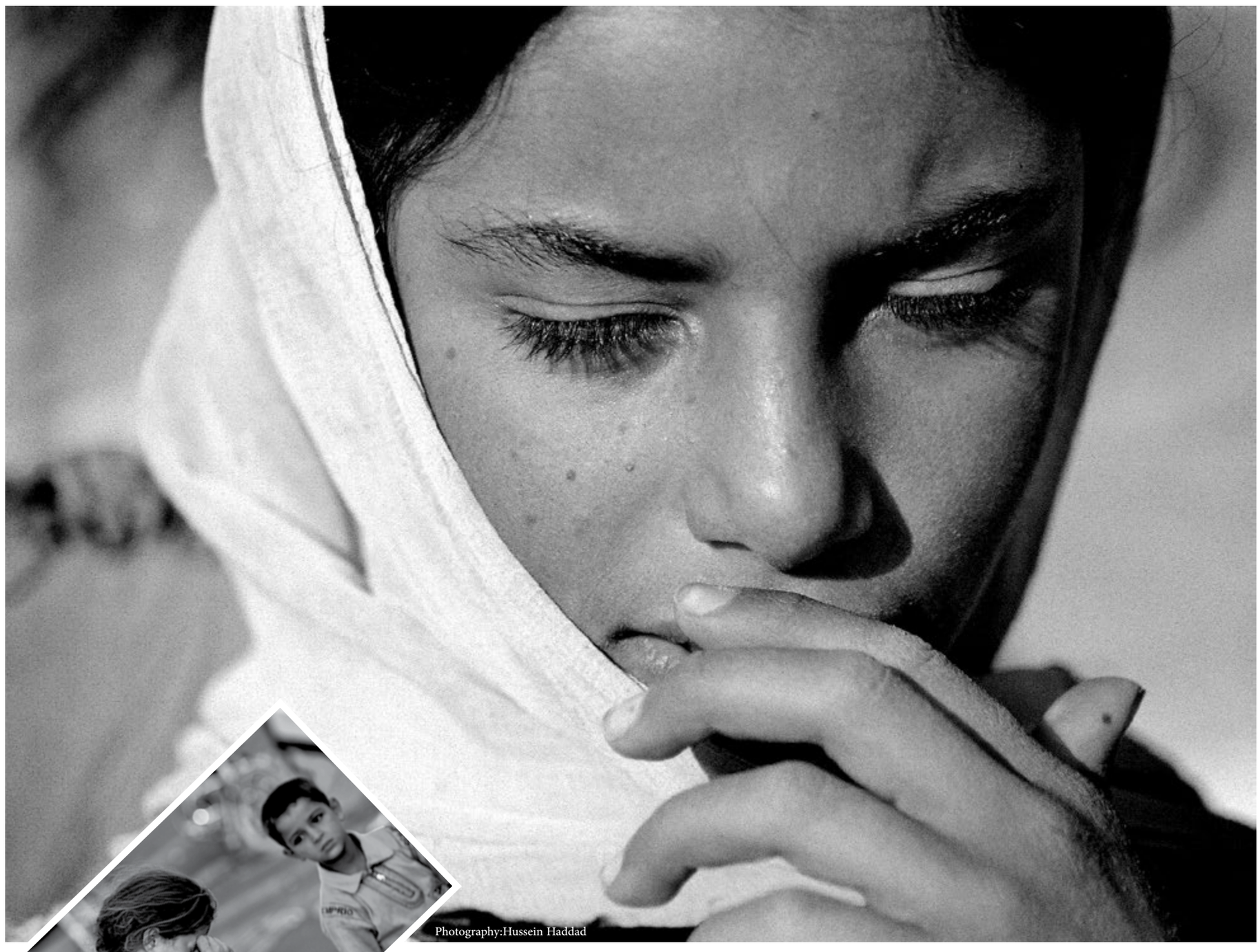

تحقيق: رانيا العربي

في ظل ظروفٍ مرعبة، لم يكن ليخطر ببال أي سوري أن يمر بها، ولا حتى تخيلها، تجاهد الأسر السورية في المحافظة على ما تبقى من طفولة لدى أطفالها، دون أن تمتلك أدنى فكرة عن كيفية التعامل في هكذا ظرف، فكيف يتعامل أرباب الأسر مع فلذات أكبادهم شديدي التأثر بكل ما يدور حولهم، إن كان عبر مشاهداتهم على أرض الواقع أو عبر شاشات التلفزيون، وكيف يمكنهم أن يساعدوهم في تخطي الصدمات النفسية التي تعرضوا لها، وهل يمكن للطفل أن ينسى ما مر به...

تحاول جريدة شام رصد بعض حالات الاطفال السوريين في مناطق مختلفة الظروف، وذلك من خلال آرائهم وآراء اولياء أمورهم للوقوف على حجم الدمار النفسي الذي يتهددهم:

عيون الألعاب

عينان فقدت بريقهما وبراءتهما، جامدتان لا حياة فيهما، كعيون الألعاب التي من المفروض أن تكون بين يديها؛ هذه حال ميساء ذات الـ9 سنوات، هي طفلة من تفتناز، لم تعد قادرة على نطق سوى بضع كلمات فقط، عند سؤالنا عن حالها لم تستطع ميساء أن تجد الكلام لتعبر، فبادرت والدتها بالحديث: «هذه هي حالها منذ تلك الليلة» أغمضت الوالدة عينيها وكأنها لا تريد أن تتذكر ما حصل لهم في ذلك اليوم. عند دخول الجيش للبلدة: اختبئ رجال العائلة وبعض من رجال الحارة وكان عددهم 9 أشخاص في منزلنا، ولم يستطيعوا الهروب فداهموا المنزل وقتلوهم جميعاً أمام أعيننا، وبقيت الجثث ثلاثة أيام في داخل المنزل، وتابعت: كنا نضطر للمشي من فوق الجثث أثناء تنقلنا داخل المنزل أو عند خروج الأطفال إلى الحمام، وعند الخروج او العودة للغرفة كنا نضطر لغسل أقدامنا من الدماء، وأضافت الأم: عشنا مع أطفالنا ثلاثة أيام من القصف والرعب المتواصل دون أن نتمكن من الخروج خارج اسوار المنزل المهدد بالانهيار فوق رؤوسنا، وبقيت ميساء بعدها لا تتكلم لمدة شهر، أما الآن أصبحت تسترجع بعض الكلمات فقط.

وعند سؤالنا لماذا لم تعرض ميساء على طبيب قالت: « أذا حق أكل ما معنا، من وين بدي أخدا لدكتور؟ الفكرة ما خطرت ببالي أبداً، والله الشافي»

خبير عسكري

بادر بالاقتراب منا والحديث الينا طفلٌ بعمر الزهور من تفتناز أيضاً اسمه «مؤيد» قال لي: «تعي معي بدي فرجيكي القبو»، وعندما سألته عن أي قبو يتكلم قال: «لقد رأيتهم بعيني قتلوا ستة رجال من القرية وسحبوهم إلى هذا القبو (وأشار بيده نحو قبو محروق) ووضعوهم بداخله ورموا عليهم أقراص صفراء وأشعلوهم هم والقبو».

مؤيد يختلف عن ميساء كثيراً، فصوته المرتفع وتحديه وإصراره على الحديث من دون خوف أو وجل يجعلك لوهلة تشعر بأنك تتكلم مع أحد شباب الثورة، مع بداية مشوارنا معه اصطحبني لجانب سيارة محروقة وقد أصبحت كتلة حديد وقال بعيون يملؤها التحدي: «هذه سيارة بابا حرقوها كلاب الأسد، ولكن لم نزعل عليها لأننا بعد ما ننتصر رح نجيب أحلى منها» وأضاف: «نفس الأقراص الصفراء التي رموها في القبو رموها على منازل القرية وأشعلوها, وبس نرمي مي عليها بتشعل أكتر»، ومع المرور بجانب أي حطام أو شظايا كان مؤيد يشرح لي نوعها وشدتها، وكلما سمعنا صوت طائرة أو قذيفة كان يصنفها لي بحسب شدتها وقوتها، وكأنني كنت مع خبير عسكري لا طفل لم يتجاوز العشر سنوات، وختم مؤيد حديثه معنا بأنه سينتقم لكل الذين قتلوا من عائلته ومن بلدته، وبأنه لم يعد يخشى أي شي ولا يخاف أبداً.

الميغ بدها تموتنا!

لم تكن والدة أسامة تعلم مدى الخوف الدفين لدى طفلها إلا عند نزول المطر، أسامة ذو العشر سنوات طفل من قرية بنّش، نزح مع عائلته إلى أنطاكية بعد سقوط الكثير من القذائف والبراميل المتفجرة على القرية، والعديد منها أمام منزلهم، تتابع والدة الطفل: ارتمى أسامة بحضني قائلاً «أجت الميغ بدها تموتنا» عند سماعه لصوت الرعد الشديد، وعلى الرغم من محاولاتي المتكررة لإقناعه وتهدئته لم يكن يهدأ أبداً حتى يغلبه النعاس وينام بالقرب مني، ومنذ ذالك اليوم أصبحت أراقب تصرفاته فهو لا يتحرك أو يمشي بالبيت أثناء الليل من شدة خوفه ورعبه، علماً بأننا لم نعد نطفئ الأضواء أثناء الليل بعد أن تكررت هذه الحالات لديه، وأضافت: أسامة لم يكن يعاني سابقاً من أية أعراض للخوف أو الفزع، بل على العكس كان يخرج من المنزل ليلاً ليشتري من الدكان المجاور، أو يذهب لبيت جدهِ القريب من منزلنا.

انفصام شخصية

حتى الألعاب التي تطلبها أصبحت ذات علاقة بالحرب وبآليات الحرب، هذا ما قاله السيد الياس والد الطفلة ساندي التي لم تبلغ عامها الثامن بعد، فقد كتبت مؤخرا لبابا نويل أن يحضر لها دبابة لتقاتل بها مع الجيش الحر!

ساندي من سكان منطقة جرمانا وأهلها معارضون للنظام، ولكن لديهم خوف من بطشه، لذلك يقومون دائما بتحذير ابنتهم من أن لا يزل لسانها خارج البيت أو في المدرسة عما يدور في بيتهم «لأنها ثرثارة» على حد قولهم.

تقول ساندي: «عندما ادخل المدرسة أتظاهر بأنني مع النظام، وأحب بشار وأخبر أصدقائي وأساتذتي بذلك، وعندما أعود للبيت بعمل حالي القاشوش، وبخلي أخواتي يغنوا معي، وأصبح مع الثورة».

وتابعت ساندي: «عندما نصادف حاجزاً للجيش ونحن في السيارة أهتف بالروح بالدم نفديك يا بشار، وعندما أتأكد من أنهم لا يسمعوننا أهتف الله سورية حرية وبس».

وأضافت والدة ساندي: «تتابع الأخبار معنا أول بأول، ولم نستطع إقناعها أو إبعادها عن مشاهدتها» وعبرت الأم عن مخاوفها من أن تتسبب تحذيراتهم المتكررة للطفلة بعدم البوح عما يدور في المنزل وإخفاء توجهات الأسرة لحصول انفصام شخصية للطفلة، فنحن حتى الآن لا نعلم كيف نتصرف في هكذا حال» ختمت الأم.

بنت البلد

خولة دنيا

عندما تتكلم البندقية.. السـلاح يصبح وطنياً

عندما تتكلّم البندقية يسكتُ الكلام، هذه حقيقة تربينا عليها، والحروب كانت جزءاً مهمّاً من ثقافتنا، والبندقية كانت رمز الانتصار الموعود على العدو الأول (إسرائيل)، كيف لا وما اغتصب بقوة السلاح لا يمكن أن يعود إلا بقوة السلاح ومعارك التحرير؟

ولكن؟

أليس للبندقية كلامها أيضاً، أحياناً كثيرة تنطق بلسان صاحبها، أو داعمها، أو المستفيد من وجودها. ألم نسمع صوت البندقية في يد النظام المتسلط وهي تنطق بالدعوة لقتل السوريين بعضهم لبعض؟ ألم تكن صوت الظالم في وجه المظلوم؟

لن أتناول ما تقوله بندقية النظام في وجه أبناء الثورة والسوريين، ولكن سأحاول الاقتراب مما تقوله البندقية في يد الثوار، وهل هي تنطق بصوت الثورة دائماً؟

غير خافٍ على أحد اليوم أن السوريين أُجبروا على حمل السلاح للدفاع عن أنفسهم، عندما أصبح الظلم لا يطاق، وأصبح القتل عادةً يومية لدى النظام بوجه من قاموا ليقولوا كلمتهم. غير أن ما نلحظه خلال مسيرة سنةٍ ونصف من عمر السلاح، أن هناك لغات كثيرة ينطق بها، ولم يعد صوته صوت الثورة فقط في كثير من المناطق.

لدينا أكثر من مشكلة في قضية البندقية وصوتها:

- أن يعلو صوت الرصاص على صوت القضية العادلة: فالسلاح كان ضرورة، ومجبرين عليه، ولكن البندقية تعطي إحساساً بالقوة لا يمكن إنكاره، وهذه القوة قد تتحول إلى قوة فرض أمر واقع، وهذا ما لا يمكن تجاهله، خاصة إذا تحول السلاح إلى هدف بحد ذاته، ونسينا لماذا تمَّ حمله. فالسلاح ليس بديلاً عن النضال السلمي الذي استمر حتى اليوم، والذي مازالت الأكثرية من السوريين يمارسونه ويؤمنون به، ولنلاحظ أن نسبة من يحمل السلاح من مجمل المكون العام للثورة لا يتجاوز الـ1% وهذا شيءٌ طبيعي، فليس الجميع بقادر على حمل السلاح، ولكن الجميع قادر على النضال السلمي وبكل الأشكال المتوفرة. البندقية لم تكن بديلاً للسلمية والنضال المدني وإنما مترافقةً معه وبجانبه، وهي وسيلة وأداة أكثر مما هي غاية وهدف.

- العمل المدني هو الرافعة لارتقاء السلاح وتحميله قضية العدالة التي قامت الثورة من أجلها، ومن هنا كانت وما تزال هناك ضرورة لبناء عقيدة جامعة لحاملي السلاح، وتزداد ضرورة ذلك بشكل أكبر مع تعدد القضايا التي يُحمل السلاح من أجلها، فالبعض نسي أن السلاح من أجل حرية سورية، ومن أجل دولة ديمقراطية مدنية، يتمتع مواطنوها بالمساواة والحرية والعدالة. فذهب البعض إلى أن حمل السلاح جاء لبناء دولة الخلافة الإسلامية مثلاً، أو للقضاء على مجموعة معينة طائفية كانت أم عرقية. هذا التشتت أخذنا إلى صراعات جرّنا إليها النظام، وزاد المخاوف لدى فئاتٍ كثيرة من المجتمع السوري، ففضلت الصمت أو الوقوف إلى جانب النظام، أو دخلت في صراعاتٍ مع حاملي السلاح بسبب خوفها الطائفي والعرقي والإثني.

- السلاح غير المنضبط، وعدم وجود جهة واحدة كمرجعية يمكن الاستناد إليها، حوّل المناطق المحررة (جزئياً) إلى مناطق نزاعات مسلحة لا ينعم سكانها بالأمان، ولنلاحظ أن الكثير من المناطق التي نزح منها السكان خوفاً من هجمات النظام، لم يعودوا إليها بعد دخول الجيش الحر، وهو يعني أن السلاح لم يؤد وظيفته بتوفير الأمن اللازم للسكان.

نحن اليوم بحاجة ماسة لتحميل السلاح عقيدة الثورة وهدفها، وهذا ما يجب أن يتم العمل عليه بشكل جماعي، ويجب أن لا ننسى أن السلاح بدون عقيدة وهدف هو ما سيؤدي إلى حرب أهلية لن يكون النظام سوى طرفٍ فيها، وباقي الأطراف هي من المعارضة نفسها.على حاملي السلاح عدم نسيان أن العمل المدني والسلمي هو ما أعطاهم القوة التي يتمتعون بها اليوم، وهو ما أعطاهم الثقة بعدالة سلاحهم، وإلا تحولوا إلى خارجين عن القانون.

العمل المدني هو ما يؤسس للدول ويجعلها دولاً قوية اقتصادياً واجتماعياً وأخلاقياً، والسلاح وسيلة دفاع ليس إلا. القضية العادلة (وهي في حالتنا سورية الحرة الديمقراطية العادلة) هي التي تميز بين سلاح وسلاح، وهي صوت السلاح بيد الثوار الحقيقيين.

السلاح يجب أن ينطق بلغة المظلومين لا الظالمين، وبلغةٍ سوريةٍ وطنية، لا بلغة من يريد فرض أجنداته على أرضنا، أياً كان ومهما كان ما يقدمه لحملة السلاح.

مليارات الدولارات تهاجر من سوريا...وحكومة الأسد تنفي

الاستثمارات السورية تحتلّ المرتبة الثانية من حيث الحجم في مصر والجزائر والأردن

ريان محمد

توارادت خلال الأسابيع الماضية تقارير عن خروج مليارات الدولارات من سورية، ليتم استثمارها في دول عربية وأجنبية بقطاعاتٍ عدة أهمها الصناعات الغذائية والنسيجية والألبسة الجاهزة، في وقتٍ نفت حكومةً الأسد صحة هذه التقارير، معتبرةً أنها جزء من الحملة التي تستهدف الاقتصاد السوري.

مصر: نحو استجلاب المليارات السورية

أعلنت جمعية «الأعمال والاستثمار الدولي» المصرية، الأسبوع الماضي، عن اقترابها من الاتفاق مع 25 رجل أعمال سوري لضخ استثمارات بحوالي 10 مليارات دولار في السوق المصري خلال أيام، يتم تشغيلها في قطاع الصناعات النسيجية، لافتاً إلى أن هناك اتصالات تتم مع «هيئة التنمية الصناعية» و«وزارة الاستثمار» لتوفير الأراضي المطلوبة لهذه المصانع، والتي ستتراوح مساحتها بين 50 إلى 100 ألف متر مربع للمصنع الواحد. وتسهيل كل الإجراءات اللازمة لذلك.

وكان نائب رئيس لجنة الاستثمار بجمعية الأعمال والاستثمار الدولي في مصر، عبد المنعم السيد، قال إن «اللجنة سوف تجتمع مع هيئة التنمية الصناعية لمناقشة تخصيص الأراضي اللازمة لـ 38 مستثمراً سورياً، من بين 50 ألف رجل أعمال نزحوا من سورية بسبب التوترات».

وعرضت وزارة الصناعة والتجارة الخارجية المصرية على المستثمرين السوريين إقامة مصانعهم في مدينتي العاشر من رمضان والقنطرة، والمنطقة الصناعية بمدينة بدر، وبعض المناطق الصناعية في الصعيد، بحسب مصادر رسمية.

وقال السيد: «إن حجم الاستثمارات المزمع ضخها تجاوز 2 مليار دولار، وتوفر ما يقرب من نصف مليون فرصة عمل، نظراً لأنها تتركز في قطاع النسيج كثيف العمالة».

وطالبت اللجنة وزير الصناعة والتجارة الخارجية حاتم صالح بالتوسط لدى وزارة الخارجية المصرية لمنح المستثمرين السوريين وثائق الإقامة بمصر لمدة عام أو 6 شهور، مبينة أن العقبة التي تقف في وجه المستثمرين تتمثل في نقل المعدات والآلات اللازمة من سورية إلى مصر، لعدم توافر الفواتير ومستندات دخولها إلى مصر.

بالمقابل، نفى وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية في حكومة الأسد، محمد ظافر محبك، صحة ما تم تداوله حول تنفيذ رجال أعمال سوريين استثمارات في مصر تقدر قيمتها بـ10 مليارات دولار، موضحاً أنه لا صحة لهذه الأخبار على الإطلاق، مشيرا إلى أن «المبالغة في هذه الأرقام تعود إلى حملة إعلامية مصرية لخدمة الأوضاع المتردية للاقتصاد المصري».

واعتبر محبك إنه «لا يتوقع أن يبلغ فائض السيولة لبعض رجال الأعمال الذين يرتبطون بعلاقاتٍ وديّة مع الشعب المصري هذه المبالغ، إلا إذا كانت هذه الأرقام في غالبيتها قروضاً أو تسهيلات ائتمانية تستهدف إغراء رجال الأعمال السوريين بالنزوح عن وطنهم».

وأوضح الوزير الأسدي أن «المستثمرين السوريين يستوضحون من الجهات الرسمية ومن مصادرهم الشخصية الخاصة عن إمكانية عودتهم إلى الوطن بأسرع وقتٍ ممكن، ويؤكدون باستمرارٍ أن أملاكهم وعقاراتهم ومنشآتهم وعمالهم مازالوا في سوريا، وهم على استعداد للعودة فور ظهور ملامح انتهاء الأزمة».

الجزائر والأردن: الاستثمار السوري في المرتبة الثانية... ومخاوف من المنافسة

ذكر «المركز الوطني للمديرية العامة للسجل التجاري» في الجزائر أن الاستثمارات السورية احتلت المرتبة الثانية من حيث النشاط التجاري الأجنبي في الجزائر بعد فرنسا.

في حين توقعت «مؤسسة تشجيع الاستثمار في الأردن» استقطاب استثمارات سورية للأردن خلال عام 2013 بحجم يزيد عن المليار دولار، لافتةً إلى أن «الاستثمارات السورية بدأت تتدفق للبلاد منذ شهرين تقريباً».

وبيَّنت المؤسسة، أنها منحت موافقات لـ 50 مستثمراً لإقامة مشروعاتٍ استثمارية في الأردن، تقدر بـ125 مليون دينار، حيث بُدئ العمل بتنفيذها على أرض الواقع.

وتركزت الاستثمارات السورية في الأردن في القطاعات الصناعية، خاصة التحويلية، البلاستيك، الحلويات، الصناعات الغذائية والورق، وتوزعت الاستثمارات في المناطق الصناعية بالعاصمة.

هذا وقد اشتكى صناعيون أردنيون من بدء مزاحمة مستثمرين سوريين لهم في إقامة مصانع في بلادهم دون وجود أي ضوابط أو محددات لذلك، في حين رأت فعاليات اقتصادية أردنية أن دخول الاستثمارات السورية للسوق المحلية يشكل منافسة لهم.

ورأى صناعيون أردنيون أن «فتح مصانع لمستثمرين سوريين يؤدي إلى إغلاق مصانع غير قادرة على المنافسة، خصوصاً مع الركود الاقتصادي الذي تعانيه القطاعات المختلفة»، مطالبين بحماية الصناعة الوطنية التي تعاني أصلاً من ضغوطات بما فيها عدم وجود حماية جمركية وارتفاع ضرائب وغيرها، مشيرين إلى أن «السوق الأردني صغير ولا يتحمل منافسين جدد».

كما اشتكى الصناعيون من سماح الحكومة الأردنية بنقل آلات المصانع السورية إلى الأردن ما يؤدي الى وجود منافسة غير متكافئة بين هذه الشركات وبين المستثمرين الموجودين أصلاً

الهيئة العامة للاستثمار في مصر

70% من رجال الأعمال السوريين أصبحوا خارج البلاد، وهذا شيء مرعب للاقتصاد السوري

منذ سنواتٍ في السوق، لافتينَ إلى أن «إنشاء مصانع لمستثمرين سوريين سيؤدي إلى تخفيض الأسعار في السوق الأردني المحدود أصلاً، مما يؤثر سلباً على أعمال الشركات الأردنية»، مشيرين إلى أن «هذا الامر سيؤدي ايضا إلى تسريح عمال يعملون في مصانع محلية».

وذكر صناعيون أن الصناعي السوري لن يقوم بتوظيف عمال أردنيين، بل سيقوم بنقل موظفيه المتخصصين من دمشق إلى عمان، وستكون عمالة غير شرعية، ولن يستفيد الاقتصاد من مثل هذا المشروع.

وبيّن تقرير صادر عن دائرة المراقبة في الأردن: «وجود ارتفاع في عدد الشركات الأجنبية العاملة المسجلة خلال الأحد عشر شهراً الأولى من العام الحالي بنسبة 33% مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، حيث احتل المستثمرون العراقيون وعددهم 717 مستثمراً، الترتيب الأول بما نسبته 38% من إجمالي عدد المستثمرين الأجانب خلال الـ11 شهرا الأولى من العام الحالي، وجاء في المركز الثاني المستثمرون السوريون، حيث بلغ عددهم 334 مستثمراً وبنسبة 18% من إجمالي المستثمرين الأجانب، فيما احتل المستثمرون الأميركيون المرتبة الثالثة بعدد بلغ 86 مستثمراً أميركياً وبنسبة 4% من إجمالي الأجانب».

بالمقابل، رأت مصادر في «غرفة تجارة دمشق»، التي مازالت على ارتباطها بالنظام الأسدي، أن من أخرج أمواله من سوريا ونقل استثماراته خارج البلاد لا يستحق لقب رجل أعمال ولا رب عمل، بل «عامل في الحقل الاقتصادي».

وقالت المصادر: «إن بعض الأشخاص دخلوا إلى عالم الأعمال السوري بشكلٍ طارئ وخاطئ، وهذا ما جعلهم تائهين أمام عدم قدرتهم على تحقيق الحدود الدنيا من أخلاقيات رجال الأعمال الأصلاء الملتزمين بواجبهم تجاه بلدهم».

في الوقت نفسه، قال رئيس «اتحاد غرف الصناعة السورية» المرتبطة بنظام الأسد، فارس الشهابي: «إن نسبة المغادرين من رجال الاعمال لا تتعدى الـ 20%، وهذه النسبة قدرت عن طريق الاحتكاك المستمر بمجتمع الأعمال السوري.»

في حين، ذكرت مروة الايتوني الأمين العام لـ«حزب الكتلة الوطنية»، وهو من الأحزاب التي رخصها النظام، وعضو مجلس إدارة «غرفة صناعة دمشق وريفها»: «70% من رجال الأعمال السوريين أصبحوا خارج البلاد، وهذا شيء مرعب للاقتصاد السوري».

وأضافت الايتوني أن: «سورية نهضت في السنوات العشر الأخيرة التي سبقت الأزمة 25 سنة بأعمالها وتأسيس البنى التحتية فيها، واليوم يعيش اقتصادها حالة سوداوية يجري فيها إحراق معامل وإغلاق أخرى وتسريح عمال وغير ذلك، أما الصناعيون المستمرون في أعمالهم فهم كمن ينحت في الصخر».

وكان أحمد دياب المدير السابق لـ«هيئة الاستثمار السورية» التابعة لنظام الأسد، قال إن حجم الاستثمار السوري في الخارج يتراوح ما بين 70 إلى 100 مليار دولار.

واضطر العديد من المستثمرين السوريين ورجال الأعمال إلى مغادرة البلاد، ما أدى لإيقاف مشاريعهم الاستثمارية، وتضررها، وذلك منذ بدء الثورة السورية في منتصف آذار 2011.

وتأثر الاقتصاد السوري في الآونة الأخيرة بالأحداث التي تتعرض لها سوريا، والعقوبات الاقتصادية الغربية والعربية التي فرضت عليها جراء هذه الأحداث، وخاصة في القطاعين النفطي والمالي، ما تسبب بأزمات عدة انعكست على المواطنين.

سوريا تحتل المركز الـ70 في مؤشر الأمن الغذائي العالمي لعام 2012

احتلت سوريا المركز الـ70 من أصل 105 دول في مؤشر الأمن الغذائي العالمي لعام 2012، إذ بلغت قيمة المؤشر 40.9 بمقياس بين صفر إلى 100، بحسب تقرير «وحدة المعلومات الاقتصادية» الدولي.

ويعاني السوريون في عدة مناطق من البلاد نقصاً حاداً في المواد الغذائية، جراء الأعمال العسكرية والقصف، ما تسبب في دمار كبير في المدن والبلدات والأراضي الزراعية جعل السوريين يعانون صعوبات كبيرة في تأمين غذائهم، في ظل أرتفع الأسعار بشكل كبير.

ويشتكي الباحثون في مجال الزراعة، منذ عقود، من انخفاض الإنفاق الحكومي على البحوث الزراعية، داعين إلى زيادتها من أجل استخدام أمثل للأراضي والمياه والطاقة، والحد من استنزاف الموارد المتاحة، وزيادة كفاءة الإنتاج وجودته، إضافة إلى الارتقاء بالبنية التحتية الزراعية والتكيف مع تغير المناخ، ورغم وعود الحكومات الأسدية المتلاحقة برفع الإنفاق الحكومي على البحث العلمي عامة، إلا أن تلك الوعود لم تجد طريقها للتحقق.

وبيّن تقرير «وحدة المعلومات الاقتصادية» ـ وهي مؤسسة مستقلة ضمن مجموعة «The Economist»، ومقرها لندن، أن «سوريا حصلت على المركز 73 في مؤشر القدرة على تحمل التكاليف، والمركز 67 في مؤشر توفر الغذاء، والمركز 65 في مؤشر جودة وسلامة الغذاء».

وعانت الزراعة في سوريا خلال العقد الأخير من مشكلات عديدة، جراء السياسات الاقتصادية المعتمدة من قبل النظام، وعلى رأسها رفع أسعار الوقود وفتح الأسواق أمام العالم، ما تسبب في نقص الإنتاج الزراعي، وضعف التنافسية بالنسبة للمنتج الحلي.

يشار إلى أن الولايات المتحدة الأميركية تبوأت قمة الترتيب العالمي في مؤشر الأمن الغذائي العالمي، تلتها الدنمارك والنرويج وفرنسا، بوصفها أكثر دول العالم في تحقيق الأمن الغذائي، في حين احتلت السعودية المركز الأول عربياً والمركز 28 عالمياً.

رأس المال على عقب

عدنان عبد الرزاق

الرشى السياسية ومعاقبة (من ليس معنا)

ليست الرشى السياسية والمالية أو التلويح بالتفقير للدفع نحو الاصطفاف السياسي الإلزامي - وهي ممارسة قائمة وماثلة طبعاً - أكثر ما يفعله النظام السوري لاستمالة مواليه ومؤيديه، إذ وصل الأمر برئيس النظام للنعت بالتخوين والعمالة لكل من يقول «لا» للحل الأمني والعسكري الذي أتى على البشر والحجر والتاريخ والجغرافيا، وكل من وقف إلى جانب شعبٍ طالَبَ، بعد طول تأمل وانتظار، بالحرية والكرامة والعدالة في منح الفرص وتوزيع الثروات.

مع هذا، وفي الاتجاه نفسه، ثمّة مطرقة بيد النظام لا يتوانى عن الطرق بها على رأس كل من لم يموّل حربَهُ ضد شعبِه، وهي «الحجز الاحتياطي»، وذلك بعد أن استمال تجاراً وألزم صناعيين وضغط على مستثمرين، ليساهموا في كلف معركةٍ بلانهاية، تحرق السوريين وترفل «بطل الممانعة» بالسعادة وتعيد لنفسيته بعض تعافٍ وتوازن.

لنقل، بادئ ذي بدء، إن الحجز الاحتياطي من الأسلحة القديمة التي استخدمها النظام للإساءة للسمعة، وقمع كل من لايتماشى مع «التطوير والتحديث»، ولعل قضية الحجز على أموال الراحل عصام الزعيم- التي عايشتها وواجهت رئيس النظام بفداحة خطئها – مازالت ماثلة أمام السوريين. وقد تنامت ظاهرة الحجز الاحتياطي بُعيد الثورة لتطال كل من لا يساهم ويموّل الحرب على أهله، وآخر ما حدث في هذا المجال الحجز على أموال محمود عنزروتي صاحب منشأة«كتاكيت»، بحجة تمويله للإرهاب!!

فقد أصدرت وزارة مالية نظام الأسد القرار «١٩٢٨» الذي يقضي بالحجز على أموال عنزروتي «بعد ثبوت قيامه بتمويل المجموعات الإرهابية بالقطر، والتآمر على كيان الدولة، وزعزعة استقرارها الداخلي، والقيام بأعمال تستهدف إثارة الحرب الأهلية والاقتتال الطائفي». وشركة كتاكيت من كبرى الشركات الغذائية السورية، يعمل فيها نحو ١٥ ألف عامل، ولديها أسطول سيارات يزيد عن ١٥٠ سيارة للتوزيع، وتصدّر لأكثر من ١٠ دول عربية وإقليمية وأوروبية، ومحمود عنزروتي كان مقترناً بالسيدة مجد جدعان أخت منال جدعان زوجة ماهر الأسد.

الحجز الاحتياطي ومنذ بداية ثورة الشعب السوري على الظلم، لم يقتصر على رجال الأعمال (سمية حمشو، محمد ربيع ومحمد محي الدين الخياط، خالد المحاميد، محمد رهيف الحاكمي، وليد الزعبي، غسان عبود، عبد القادر السنكري، اسماعيل السعدي، نذير شاهين، حسناء البش، محمد رشاد شاهين، ومحمد معتز الخياط، ورسلان الخياط ..وغيرهم كثيرين) بل وصل الأمر للحجز على أموال المعارضين والسياسيين وأصحاب الرأي وأرباب الشعائر الدينية كميشيل كيلو وزوجته وأولاده، وسارية الرفاعي وزوجته وأولاده، وسفير سوريا السابق في الإمارات عبد اللطيف الدباغ وزوجته السفيرة السابقة في قبرص لمياء الحريري وغيرهم. والتهم هنا قد لا تستحق الكثير من الاهتمام، فهي تتدرج بين «التناقض مع واجبهم الوظيفي» وصولاً إلى «ضمان حقوق الدولة» كما حصل مع رئيس الوزراء المنشق رياض حجاب.

نهاية القول: عُرّف الحجز الاحتياطي بأنه: «وضع أموال شخص مؤقتاً تحت تصرف الدولة لمنعه من التصرف بأمواله ريثما يتم إزالة المسببات» ما يعني الإبقاء على الحجز، لمن أتينا على ذكرهم آنفاً، ريثما يتخلوا عن وطنيتهم وإنسانيتهم ووقوفهم إلى جانب شعبهم الذي يتطلع للعيش الكريم، بعد عقودٍ من المصادرة والقمع والإقصاء.

ولكن، ومهما بلغت خسائر من وقف إلى جانب شعب ينشد حريته، من ممتلكات وموجودات، لا أظنها تعادل خسائر من دفع حياته ثمناً لكرامةٍ وحريةٍ حُجزت إلزامياً وليس احتياطياً منذ عقود.

تحقيق: نور العمر

هل نجحوا وأخرجوا سلمية من سلميتها... هل يتحقق لهم ما تمنوه مرارا وتكراراً... لماذا سلمية الآن وماذا حدث بالضبط في الحادي والعشرين من الشهر الفائت...هل هو اقتتال بين أذناب النظام(الشبيحة والمخابرات الجوية)...؟ أم أن المعارضة والنصرة فعلتا ذلك في إحدى المقار التشبيحية...؟

سَلمية من قتل سِلميتها....

عندما وقفت عقارب الساعة على تمام السابعة والنصف من مساء يوم الاثنين المصادف للحادي والعشرين من شباط الماضي هز انفجار ضخم مدينة سلمية والقرى المحيطة بها مخلفاً حالة من الذهول والخوف حلت على أهالي المنطقة بأسرها... وكأن أحداً لا يريد أن يصدق ما جرى .. الناس على اختلاف توجهاتهم معارضين أو مؤيدين لم يستوعبوا ما حصل في بلدتهم الآمنة المسالمة والتي تحمل الكثير من معاني اسمها في جنباتها...وفي حراكها وفي ثورتها وفي ناسها وحياتها...

مجنون يحكي:

«هنن ببعضون من فعلها» هذا ماقاله السيد علي .س كلاب تتقاتل على المسروقات والنفوذ وقد رأينا كيف أنهم اشتبكوا بين بعضهم لمدة ثلاثة أيام، وجاء من استغل هذا لتشويه سمعة المعارضة النظيفة هنا، وأضاف: منطقة محصنة جدا بأربع حواجز ولا يستطيع أحد اختراقها فكيف بشاحنة كبيرة استطاعت الدخول»يعني مجنون يحكي وعاقل يسمع» ربما بروايتهم يستطيعون الكذب على الناس في الخارج وتضليلهم لكن نحن سكان البلدة والمنطقة نعرف بكل بساطة هذه الأكاذيب التي لا تنطلي على أحد أبدا، وتابع علي : عدا عن ذلك كله والناس جميعها تؤكد أن الكهرباء قبل هذا اليوم كانت تنقطع 4 ساعات وتأتي ساعتان هذا إن آتت... أما في ذاك اليوم لم تنقطع أبدا لا في السلمية ولا حتى الريف التابع لها، هل كانوا يحضروننا لأن نرى ذلك بأعيننا، إضافة لذلك فخدمة الانترنت لم تنقطع أيضا يومها في المنطقة ، أليس من حقنا أن نتساءل لماذا هذا الكم الهائل من الدلال الذي حل علينا في يوم واحد... هل ليأخذوا أرواح أطفالنا من بعده..؟ وختم السيد علي قائلاً: «يا بنتي معقول الجبهة تعمل كل هالقصة لتضرب مقر فيه كم شبيح سكرانين»

المؤيدين وجدوها فرصة

لأن سلمية لم تكن مثلهم ذبحونا... وضربونا في انسانيتنا وفي أطفالنا وفي مرضانا...يريدوننا أن نحمل السلاح في وجه دولتنا ولكن لا يحلموا بذلك...بهذا عبرت السيدة أم حسان من سكان المنطقة التي حصل فيها التفجير وتعتبر من سيدات المجتمع البارزات ، وأضافت: مجموعة من المتشددين الإسلاميين يريدون فرض أسلوبهم وحياتهم وعقائدهم علينا.. مجموعة من التكفيريين لا تعرف الله لن يثنونا عن متابعة حياتنا، ليسوا بأكثر إيماناً منا، فلهم دينهم ولنا ديننا، ليتركونا نعيش بحريتنا وبسلامنا، ما ذنب الأطفال ليقتلوهم ويذبحوهم أمامنا .. لقد اهتزت الأرض بسبب هذا التفجير، دمروا المشفى وقتلوا عائلات بأكملها، لماذا هذا الكم الهائل من القتل ومن أجل من ؟ وردا على سؤالنا بأن هناك من يقول إن النظام من قام بالتفجير قالت: من يعقل أن نظام يقتل شعبه من المستحيل قول ذلك أو حتى التفكير به، فالأمور واضحة وقد ظهر من تبنى العملية قلم يعد هناك مجال للشك أبداً.

لا مؤيدين ولا معارضين:

المدنيين كان لهم الحصة الأكبر من الموت وأغلبهم لا ناقة لهم ولا جمل في الأمور السياسية ومعظمهم لا ينتمي لأحزاب وتيارات معينة، أما لأطفال فكانت حصيلتهم في الموت كبيرة إن كان من أهالي المنطقة والبيوت المجاورة لمعمل السجاد أو الاطفال الذين قتلوا في حاضنات المشفى الوطني الذي كان له أيضاً نصيب كبير من الخراب والتدمير..

«الله لا يوفقهون» حرموا الأطفال من والدتهم... هذا ما قاله السيد ع.ف ما ذنب هؤلاء الأطفال الستة ليبقوا من دون أم..لما لا يحلوا مشاكلهم خارج المناطق السكنية، ما ذنب المدنيين والناس العزل...لقد كانت قريبتي في مكان قريب من التفجير... ومن ثم لم يعد لها أثر...خرجت لساعة ولم تعد ولن تعود لتحضن أطفالها مجدداً... بأي ذنب قتلت.. وما ذنب أطفالها ليصبحوا من دون أم ويتامى لبقية العمر...ورداً على سؤالنا من يتحمل المسؤولية برأيه قال: نحنا لسنا لا مؤيدين ولا معارضين و لا دخل لنا بالسياسة «نحنا جماعة بحالنا» ولم نؤذ انسان بحياتنا...فهل هذا جزاؤنا... سؤال أطرحه لجميع القوى السياسية المتصارعة في البلد...لماذا يقتل المدنيين....؟

تعليمات بإخلاء المبنى:

جاء هرباً من العراق والحرب الطاحنة هناك... ليجد المكان الآمن وينشأ عائلته الصغيرة ويستقر في بلدة السلم والسلام سلمية، ولكن لم يكن يعلم أنه سيلقى حتفه هنا، هو وفلذة كبده ميار...هذا ما قاله السيد م.س عاش..... واحدا منا وشاركنا كل شيئ..حتى في الموت كان له النصيب الأكبر، هو صهر العائلة، حتى هذه اللحظة لا أصدق ما جرى لهم...، وماذا حل بهم وكأن غضب السماء نزل عليهم، هل كل هذا لأنهم يسكنون بجانب تجمع للشبيحة ، ليبادوا بهذا الشكل الوحشي، وتابع السيد م: لقد أبلغت عائلة المير بأن يتركوا المنزل قبل ساعة من التفجير، ولكنهم لم ياخذوا الموضوع بكثير من الجدية، وأضاف :التعليمات أتت من عنصر بالأمن العسكري ، ولكن قدر الله وما شاء فعل، فمير وحسن وميلاد عصافير في الجنة بإذن الله....هم وجميع الناس الأبرياء.

لن نسكت عن الظلم:

أرادوها حرباً وسيكون لهم ذلك...لن نسكت عن الظلم الذي وقع علينا هذا ما قاله اسماعيل.ح ابن عم أحد الضحايا، وأضاف: هناك تعتيم كبير على الذي حصل ولا نعلم لماذا..؟ حتى التلفزيون الرسمي السوري لم ينقل صور ما حصل إلا بعد حوالي 24 ساعة من وقوع تلك الجريمة النكراء وهو المشهود له بأنه أول من ينقل مجازر النظام، أليس من حقنا أن نتساءل لماذا نعاقب لماذا نقتل ونحن من حمل الورود في مظاهراتنا.. لا نريد من أحد أن يزاود علينا في وطنيتنا، من المعروف أننا أقلية وننتمي للطائفة الإسماعيلية وخرجنا منذ بداية الثورة فلا مصلحة للإسلاميين أو النصرة بفعل ذلك، بل على العكس نحن نعتبر حاضنة كبيرة للثوار من جميع المناطق المجاورة وكل أطراف المعارضة تشهد لنا بذلك، والقاتل في ثورتنا واحد ولا يخفى على أحد..

ارحل...:

ألا يكفينا ما حل بنا وتهجيرنا أول مرة، «لك السوري اللي عم يطلع برا ماعم يتقلع» لماذا نهان ونحن في أرضنا السورية، فلا يوجد أصعب من ظلم ذوي القربى ... فنحن أهل وأولاد بلد واحد ..بأي حق يأتي كلب من أذناب النظام ويقول لي «ضب أغراضك وأرحل»

أما سليم .م : الذي نزح من قرية كريم في ريف سلمية فقد بين أن الشبيحة دخلوا منزله في اليوم التالي للتفجير بطريقة همجية وطلبوا منه عقد الإيجار ولما قام بإحضاره مزقوه وطلبوا منه مغادرة سلمية خلال 24 ساعة وأضاف: لقد أنذروا أكثر من ستين عائلة بوجوب الرحيل ولكن هناك عدد اكبر من هذا الرقم رحل بسبب الخوف من ردات فعل الشبيحة التي أصبحت تعيث فساداً في المدينة دون أي رادع قانوني او ضابط أخلاقي .

ندين العنف والعنف المضاد

أما المواطن ج. ن من أهالي السلمية فقد قال: انا ادين العنف والعنف المضاد لكنني لا اصدق رواية ان جبهة النصرة هي المسؤولة عن التفجير رغم البيان الذي صدر بالتبني لعدة أسباب أولها أن الجبهة لا تضع بياناً بتبني عملية غير مدعوم بفيديو كما أن الهدف الذي استهدفه التفجير تافه بالمقارنة مع الاهداف النوعية التي تستهدفها بالعادة وتابع: أنا أرى أن التفجير هو أزمة توازنات بين الجوية والشبيحة.

فيما قال المواطن علي .ن: لا أدري ماذا أقول هل نعاقب من قبل النظام لأننا خرجنا منذ ثاني أسبوع للثورة، أم هل نعاقب من المعارضة لأننا إلى الآن لم نحمل سلاح، ولازلنا الحاضنة الشعبية الكبيرة للقريب وللغريب، فقد حضنت «سلميتنا» حوالي ال 200 ألف مهجر من جميع المحافظات السورية، جريمة لا يتصورها العقل أدانها القاصي والداني، ولا يمكن لمن يسعى للحرية أن يقوم بهكذا إجرام مع أنني إلى الأن لم أتمكن من استيعاب ما حصل

نطالب بإعادة التحقيق بما حصل

أما المهندس فياض ع : المقيم في حي قريب للتفجير فقد طالب بإعادة فتح ملف التفجير في مدينة سلمية حفاظا على الحقيقة الكاملة التي تغاضى عنها البعض ولكي يصل كل صاحب حق إلى حقه مبيناً أن العناصر التي حضرت الى الإجتماع المفخخ كانت انتقائية إذ لم يحضر أي عنصر من الطائفة العلوية كما لم تسجل أي حالة وفاة أو إصابة لأي منهم، ويضيف: عندما تم إحضار السيارة المفخخة التي أدخلت إلى المركز على أنها سيارة مصادرة بناء على اتصال من ال سلامة لم يقم العقيد علي عيد باستلامها علماً أنه هو من يجب أن يستلمها أصولاً ، إذ قام باستلامها الشبيح أسامة زينو الذي أحضرها إلى المركز وغادر الاجتماع مع العقيد المذكور قبل عشر دقائق من الانفجار، وتساءل: لماذا لم يتواجد أي من عناصر الجوية في المركز لحظة الانفجار علماً أنه المكان الطبيعي لتواجدهم، وشكك المهندس فياض بأن تكون النصرة هي من قام بهذه العملية إلا إذا كانت على علاقة وتنسيق مع النظام .

الصورة: من صفحة «عدسة شاب سلموني»

بأي ذنب نهجّر...

منذ بداية الثورة كانت ولازالت حاضنة للآلاف النازحين والفارين من طاحون الحرب الدائرة في عدة مناطق سورية، ولجأ إليها حوالي ال200 ألف نازح من مختلف المناطق السورية، لماذا الآن تصب اللجان الشعبية والشبيحة جام غضبهم عليهم... سؤال حتى الآن لم نجد له جواب كاف...فمن يهجر المهجر ...وبأي ذنب يهجر..؟

لم تستطع أن تجيب على اسئلتي وأشاحت بوجهها جانباً...ولم يقطع صوت بكائها إلا جواب زوجا: لقد أعطونا مهلة يومين... لنخلي المنزل ونغادر سلمية...ولا أعلم أين أذهب بعائلتي المؤلفة من 9 أشخاص، لم يعد لنا منزل نأوي إليه، وتابع: منذ حوالي السنة جئنا هرباً من الرستن، بعد أن دمروا البلدة ولم يبق حجر على حجر..عندما وصلنا إلى هنا لم نلق إلا كل معاملة حسنة، ولم نشعر بأننا غرباء ولو للحظة واحدة، حتى يوم أمس وبعد ذلك التفجير المشؤوم الذي (ألمنا أكثر ما ألمهم) حلت نقمة اللجان الشعبية علينا، وكأنهم شاهدونا بأم أعينهم قد فجرنا الموقع، لم يعاملوننا هكذا، هل جاؤوا لأضعف الناس اللذين لا حول ولا قوة لهم «ليتفششوا بهم»

الكهرباء... أداة النظام السوري لتشويه صورة الثورة وعقاب المدن الثائرة

- وزارتي النفط والكهرباء تتجهان نحو الإفلاس والعجز شبه التام عن تأمين الكهرباء
- حكومة الأسد: "العصابات المسلحة" والمواطنون هم سبب المشكلة!
- إعلام النظام: لم نلمس أي تذمر بين المواطنين بسبب أزمة الكهرباء!

موفق حسن

على إحدى طرقات اللاذقية سقط الطفل أحمد شهيداً، بعد أن جمّد البرد أوصاله، ولم يجد ما يدفىء به عظامه الصغيرة، بعد أن فقد أيضاً دفء العائلة والمأوى. وأصبح للشهادة سبب آخر في سورية، فمن يسلم من طائرات النظام ونيران دباباته ومدفعياته، يموت برداً وجوعاً ومرضاً.

حال أحمد ذو الـ 14 ربيعاً لا تختلف كثيراً عن حال ملايين السوريين الذين فقدوا الدفء، وفقدوا المازوت الذي طالما اعتمدوا عليه في التدفئة، ولجأوا إلى الكهرباء التي خذلتهم هي الأخرى، وفشلت حكومة الأسد في تأمينها.

ومن سوء حظ السوريين فإن الطبيعة أيضاً تآمرت ضدهم، وشهدت سورية هذا العام موجة من الصقيع والثلوج لم تشهدها منذ خمسين عاماً، وترافقت مع شح شديد في مواد التدفئة، وحالة معيشية سيئة، في حين استمرت آلة النظام العسكرية بقصف بيوت المدنيين غير آبهة بشيء، وحولت مئات الآلاف من السوريين إلى لاجئين ونازحين لا مأوى لهم في هذا الشتاء القارس.

خبر عاجل!

فجأة يظهر خبر عاجل على التلفزيون السوري بأن (المجموعات الإرهابية المسلحة) استهدفت محطة رئيسية لتوليد الطاقة، وتغرق بعد ذلك مدن سورية كاملة في ظلام دامس، ويظهر وزير كهرباء النظام الأسدي على تلفزيون الدنيا ليطمئن المواطنين بأن ورشات الوزارة تقوم بإصلاح الأعطال التي تسبب بها "الإرهابيون"، ويشرح في مؤتمر صحفي أبعاد المؤامرة الكونية التي تستهدف النظام، ومن ضمنها استهداف المنظومة الكهربائية للبلاد، وبعد ذلك بساعات يتم إصلاح الأعطال.

وهو ذات السيناريو الذي تكرر الأيام الماضية، فغرقت دمشق وريفها والمحافظات الجنوبية في الظلام لأيام، حتى أن أحياءً راقية في العاصمة دمشق شهدت انقطاعات لساعات طويلة، وهو ما لم يحصل منذ بداية الثورة.

عقاب المدن الثائرة

ومنذ بداية الثورة استعمل النظام السوري الكهرباء كأداة لعقاب المدن والأحياء الثائرة، وجعلها وسيلة لتشويه صورة الثورة.

ومع بداية المظاهرات السلمية استخدم النظام أسلوب الحرمان من الكهرباء، وأصبح يستهدف خطوط النقل ومحطات التوليد في هذه المدن في محاولة منه لإظهار الثوار على أنهم مخربين، وإيهام سكان تلك المناطق بأن حياتهم كانت أفضل قبل الثورة.

وباتت قصة وفاة الأطفال في في الحواضن بحماة القصة الأكثر مأساوية في الثورة السورية، حيث توفي عشرات الأطفال خنقاً بعد أن قطع النظام الكهرباء على أحد المشافي بحماة، انتقاماً من المدينة التي شهدت أكبر المظاهرات السلمية في بداية الثورة.

أما في الغوطة الشرقية التي كانت من أولى المناطق التي انتفضت في وجه الأسد، وعانى سكانها الأمريّن منذ بداية الثورة، فقد عانت بلداتها كزملكا وعربين من قطع النظام الكهرباء عنها لأسابيع، ومنع ورشات الإصلاح من دخولها رغم سيطرته عليها آنذاك، وهو أسلوب اتبعه النظام لتهجير سكان هذه المناطق فيما بعد.

ويقول جمال وهو من سكان بلدة عربين في الغوطة الشرقية أن "النظام قطع الكهرباء ثلاثة أسابيع متتالية عن البلدة، فاضطر الكثير من سكانها للنزوح إلى بلدات أخرى أو إلى دمشق"، ويضيف جمال أن "قطع الكهرباء كان يحصل وقت خروج المظاهرات السلمية في البلدة، كأسلوب لتفريق المتظاهرين، إلى جانب إطلاق النار عليهم".

بينما يروي أبو حمزة، وهو من سكان سقبا بالغوطة، وأحد النازحين إلى دمشق، معاناة بلدته مع الكهرباء، ويقول: "رغم أن وزير كهرباء النظام عماد خميس من أبناء البلدة، إلا أن سقبا عانت أضعاف ما عانته البلدات الأخرى، وهو ما زاد من حقد أهالي البلدة على النظام وحكومته".

وفي ظل الخدمات السيئة للكهرباء ودعماً للثورة، قرر معظم أهالي الريف الدمشقي الامتناع عن تسديد فواتير الكهرباء، وهو ما زاد من حنق النظام، فزاد ساعات القطع والتقنين، إلى درجة أن بعض بلدات الغوطة لم تر الكهرباء منذ شهرين.

وشهدت مدن سورية أخرى امتناعاً عن تسديد الفواتير حتى في المناطق التي تعتبر موالية للنظام، فالكثير من أهالي دمشق تضامنوا مع الحملات التي اطلقتها المعارضة للامتناع عن دفع فواتير الكهرباء والمياه والهاتف.

عجز صريح

واتبع النظام منذ بداية الثورة أسلوب التقنين لعجزه عن تأمين الكهرباء، ووصلت ساعات التقنين إلى 12 ساعة يومياً في مناطق تعتبر آمنة من وجهة نظر النظام، ووصلت إلى 6 ساعات تقنين في العاصمة دمشق.

وتقول عبير وهي من سكان حي كفرسوسة بدمشق أن "تقنين الكهرباء وصل إلى 10 ساعات في اليوم، حتى أن الحي بقي بلا كهرباء أكثر من أسبوع" وتقول أن "ورشات الوزارة كانت ترفض الاستجابة للسكان لإصلاح الخط الذي يغذي الحي بالكهرباء".

وتضيف عبير وهي طالبة جامعية أنها كانت "تضطر للذهاب إلى الجامعة لشحن حاسبها المحمول وجوالها وأجهزة الإنارة، وأن معاناة أسرتها لا تطاق، فلا مازوت للتدفئة ولا غاز للطبخ ولا كهرباء" وتستطرد: "كيف يطلب منا هذا النظام أن نؤيده وهو عاجز عن تقديم أدنى متطلبات الحياة للمواطنين، وفوق ذلك يقتلهم بطائراته ودباباته؟!"

وفي الريف البعيد يبدو الوضع أكثر مأساوية، حيث يقول سكان صحنايا الواقعة تحت سيطرة الأسد أنهم لم يروا الكهرباء منذ عشرة أيام، وأنهم حتى كتابة ساعة هذا التحقيق ما زالوا يتلقون الوعود بإصلاح الخطوط. سكان دمر البلد أيضاً عانوا من الانقطاعات الطويلة التي وصلت إلى 20 يوماً.

أما حلب فتعد من أكثر المحافظات التي عانت من موضوع الكهرباء، حيث تعمد النظام قصف محطات توليد رئيسية بالمحافظة، وقطع التيار عنها لعدة أيام وأحياناً لأسابيع، وفيما قصفت طائرات النظام "المحطة الحرارية" الأساسية لتوليد الطاقة، اتهم النظام "جبهة النصرة" وجماعات أخرى بتفخيخ المحطة الحرارية وخط التوتر العالي.

وادعى اعلام النظام أن ورشات الإصلاح أرادت الدخول إلى محطة كهرباء مساكن هنانو، وحصلت على موافقة 25 "مجموعة مسلحة" للدخول، لكنها تعرضت للاستهداف من المجموعة المسلحة 26 الرافضة لدخول الورشة!.

وقاحة أشد صراحة

ويخرج عماد خميس وزير الكهرباء في نظام الأسد إلى الإعلام بعد انقطاع الكهرباء عن خمس محافظات، وارتفاع ساعات التقنين إلى عشرين ساعة في بعض المناطق، ليطالب المواطنين بالحفاظ على الطاقة الكهربائية من خلال ترشيد الاستهلاك.

ويدّعي خميس أن المواطن هو السبب في الأزمة لأنه يستخدم الكهرباء لأغراض التدفئة والطبخ والاستحمام، وأن المواطنين يفضلون التدفئة على الطاقة الكهربائية! ويقول بأن استهلاك الكهرباء ارتفع الى 100% في بعض المناطق، بسبب نزوح مئات الآلاف من المواطنين إليها. ويضيف الوزير الأسدي أن سرقة الكهرباء في مناطق المخالفات وامتناع الناس عن دفع الفواتير وقيامهم بتوصيل

الخطوط بأنفسهم من أسباب أزمة الكهرباء. وكالعادة يلقي وزير النظام باللائمة على "العصابات المسلحة" التي يتهمها باستهداف السكك الحديدية التي تنقل الفيول اللازم لتوليد الكهرباء، ويدعي بأن هذه الجماعات تستهدف محطات التوليد لزيادة معاناة السكان، وأن أزمة الكهرباء ستنتهي بمجرد القضاء على هذه العصابات.

وفي تصريح غريب يقول خميس بأن وزارته أعادت تأهيل نادي عمال الكهرباء السياحي بنحو 70 مليون ليرة، وأنه يضم مطعماً صيفياً وشتوياً وصالة ألعاب الكترونية وصالة للأفراح والمناسبات، وهو ما رآه البعض ضرباً من الوقاحة، وتجاهلاً للكارثة التي تتعرض لها وزارته.

أحد الصحفيين وصف لنا تصريحات الوزير خميس بأنها وقاحة ليست غريبة على هذا النظام الذي قتل شعبه ودمر محافظات سوريا وشرد أهلها.

صحيفة تشرين الناطقة بلسان نظام الأسد تناولت موضوع انقطاع الكهرباء من جانب مختلف، وقالت أن المواطنين في طرطوس دفعوا الفواتير بنسبة 95%، وتزعم الصحيفة في لقاءاتها أنها لم تجد تذمراً من السكان، بل كان الجميع مدركاً لحجم المؤامرة وشاجباً "الأعمال الإرهابية" التي طالت مختلف مناحي الحياة بما فيها قطاع الكهرباء، وحسب الصحيفة اقتصرت مطالبة الأهالي من الجهات المعنية على تحديد ساعات التقنين والعدالة في توزيعها فقط لا غير، وتزعم الصحيفة أن تفاني موظفي الكهرباء وضغط العمل واستفزاز المواطنين تسببوا بانهيار عصبي لبعض العاملين في الوزارة!

موظفون أحرار في وزارة الكهرباء

وفي تناقض مع كلام وزير كهرباء النظام، يقول بعض الموظفين الأحرار في وزارة الكهرباء أن النظام بات عاجزاً عن تأمين مادة الفيول اللازمة لمحطات التوليد. ويؤكد هؤلاء لصحيفتنا أن وزارتي النفط والكهرباء تتجهان نحو الإفلاس والعجز شبه التام عن تأمين الكهرباء للمواطنين، حيث بلغ العجز في الكهرباء 1550 ميغاواط، وهو رقم كبير جداً يعني مضاعفة ساعات التقنين قريباً.

ويقول الموظفون أن حكومة النظام، ورغم العجز الكبير في توليد الكهرباء، لا تزال تبيع الكهرباء بسعر التكلفة إلى لبنان، من أجل كسب القطع الأجنبي الناتج عن فرق السعر.

وكعادتها في دعم النظام السوري في حربه ضد شعبه، قدمت إيران دعماً جديداً للنظام في مجال الكهرباء، وذلك خلال الزيارة الأخيرة لرئيس وزراء النظام وائل الحلقي ووزير كهربائه إلى طهران منذ أيام، حيث وقعت إيران مع حكومة النظام سبعة عقود في مجال نقل الطاقة والمعدات الكهربائية، منها 50 مليون يورو لبناء محطة توليد للطاقة الكهربائية في الساحل السوري، وعقوداً لاستثمار طاقة الرياح.

اللجان الشعبية «إمارات تشبيحية».. ترهب المواطن السوري

زيد محمد

قد يكون مصطلح «الشبيحة» ليس بغريب عن المجتمع السوري، الذي سمع الكثير من قصصهم منذ بداية تسعينيات القرن الماضي، والتي تدور حول التهريب والاغتصاب والقتل، إلا أنه يعاني اليوم من ويلات ممارسات من تطبعوا بأشكالهم وصفاتهم، ويطلق عليهم رسميا اسم «اللجان الشعبية».

واللجان الشعبية، هم أشخاص ذوي مستوى تعليمي وأخلاقي متدنٍ، ومعظمهم أصحاب سوابق إجرامية ، تم تسليحهم من قبل النظام، ضمن مجموعات تابعة لجهات عدة (المخابرات الجوية والأمن العسكري والحرس الجمهوري والفرقة الرابعة) وتم تسليمهم مناطق سكنية لإبقائها تحت سيطرة النظام.

لقد خوفنا النظام طويلاً من «الإمارات السلفية» دعونا نرى ما يحدث في تلك المناطق التي تحت سيطرة اللجان الشعبية، والتي يمكن وصفها فعلا بـ»الإمارات التشبيحة»، وذلك من خلال روايات عدد ممن عانوا أو شهدوا ما يحدث فيها:

إعدامات ميدانية واعتقالات

قال أبو أحمد، موظف، «إن مجموعات الشبيحة تقتسم الأحياء كإمارات خاصة لهم، وهم أسياد المنطقة بقوة السلاح، فالمجموعة المسؤولة عن المنطقة تفتش وتعتقل وتنفذ الإعدامات دون رادع أو رقيب».

وأضاف: «العديد من الإعدامات تمت لمجرد انتماء أصحابها لمناطق تشهد حراكاً مطالباً بالحرية والديمقراطية، أو لتواجدهم في مناطق سيطر عليها مقاتلو المعارضة ولم ينزحوا» لافتاً إلى أن «الشبيحة في معظم الأحيان لا يسلمون من يعتقلون إلى الأجهزة الأمنية، فهم إما أن يقوموا بإعدامهم ميدانياً، وإما أن يعتقلوهم في معتقلات خاصة بهم كرهائن» في المقابل، رأى صابر، أحد قادة مجموعات الشبيحة، أن «القتل أقل ما يمكن تنفيذه بهؤلاء الإرهابيين الذين يريدون الحرية» معتبرا أنهم «خربوا البلد» وأنهم «متشددون طائفيون يريدون قتل الأقليات».

وأضاف: «لماذا علينا تسليم من نعتقل إلى السلطة؟ لكي يخرجوهم بعد أسابيع أو أشهر!!... نحن نقاتل على الأرض ونعرض أنفسنا للموت».

عمليات استيلاء وسرقة للمنازل

قال عدي: «منزلي حاله حال كل المنازل الموجودة في الأحياء التي شهدت حراكا يطالب بالحرية، والتي تعرضت للقصف ومن ثم الاقتحام، فالبيوت التي لم تدمر خلال القصف تم نهبها بالكامل حتى الأبواب والنوافذ!».

وأضاف قاسم: «عدت إلى الحي عقب انسحاب مقاتلي المعارضة، فوجدت حواجز الشبيحة والأمن تحيط الحي، أوقفني أحد الحواجز المشتركة، وعقب تحقيق مصغر، شمل من أين أنا وأين كنت وماذا أريد ومن أعرف في المنطقة، أوقفوني نحو 3 ساعات على الجدار، ومن ثم نادوا عليّ وأخبروني أنهم لم يقتنعوا بقصتي وأنهم سيرسلونني للتحقيق، ولكن اكتشفت عقب جدال قصير بأن فديتي 3 ألاف ليرة، على أن لا أعود إلى ذلك المكان».

وذكر قاسم أن جاراً له عندما دخل ليطمأن على منزله ورآه مخرباً ومسروقاً خرج إلى الحاجز ليحمّل عناصره المسؤولية، فما كان منهم إلا أن اعتقلوه، ليخرج عقب شهر ونصف.

من جانبه، قال أبو محمد: «لي منزل في أحد أحياء دمشق الجنوبية، ذهبت لأطمأن عليه، فإذ بالشبيحة الذين في الحارة قد كسروا الباب وحولوه إلى مستودع لسرقاتهم، ولم يكن منزلي الوحيد الذي وضعوا أيديهم عليه في الشارع، فمعظم المنازل التي غاب عنها أهلها إما سكن فيها الشبيحة أو حولوها إلى مستودعات لسرقاتهم».

وذكر عدد من المدنيين أن «الشبيحة قاموا بالاستيلاء على العديد من السيارات الخاصة واعتقلوا أصحبها أو أعدموهم، ومن ثمَّ نزعوا لوحاتها أو أخفوها، وهم يستعملونها بموجب مهامهم الأمنية».

في المقابل، قال أبو قصي، أحد عناصر اللجان الشعبية «الشبيحة»: «كنت استأجر منزلاً وأنا أقاتل الآن وأدافع عن الحي، وهناك منازل هجرها أصحابها فمن حقي أن أسكن بها، كما أن الأثاث في مناطق المعارضين من حقنا فهم باعوا وطنهم»!!!

أصحاب المحال التجارية يشكون من الأتاوات

واشتكى عدد من أصحاب المحال التجارية من تصرفات الشبيحة الذين يأخذون منهم مبالغ مالية تحت حجة أنهم يحمون المحال، إضافة إلى أخذهم بضائع بصفة الدين، وبالطبع لا يوجد سداد، وإن امتنع أحدهم عن الدفع أو العطاء أو النسيان، يصبح محله مهدداً بالسرقة، إضافة إلى منع السيارات المحملة بالبضاعة من التعامل معه، وقد يصل انتقامهم في بعض الأحيان إلى اعتقاله بحجة أنه يدعم «الإرهابيين».

من جهته، قال أيمن، شبيح حاليا، بائع على عربة خضار قبل الثورة: «نحن نسهر الليل والنهار لنحمي المنطقة فكيف لنا أن نعيش؟» ذاكراً أن «لولانا ما كانت هذه المحال لتعمل».

ويعاني السوريون من مضايقات وتنكيل الشبيحة الذين يتاجرون بأمنهم ورزقهم، وسط جو من الإرهاب المسلح، دون رقابة أو ضوابط سوى مدى الولاء للنظام.

يذكر أن مسمى «الشبيحة» أطلق على مجموعة أشخاص ترأسها أحد أبناء آل الأسد يلقب بـ»شيخ الجبل»، وقامت بأعمال تهريب للعديد من المواد على رأسها السلاح والمخدرات، إضافة إلى ارتكاب جرائم قتل واغتصاب وسلب بقوة السلاح، ما نشر الرعب بين أهالي الساحل السوري حيث كانوا متواجدين.

رابطة الكتاب السوريين

"بديل".. أم سحابة صيف؟!

مهيب حسين

عادةً يكون للكتّاب أراء مختلفة ، تختلف باختلاف الثقافات ومنابع الفكر التي ينهلون منها ثقافتهم اليومية، او المختزنة في عقولهم وذاكرتهم ، وكتّاب سورية من أكثر الكتّاب اختلافا في الآراء والرؤى. وقد ازداد هذا الخلاف واتضحت جذوره بعد اندلاع الثورة التي قال فيها الشعب كلمته، فظهر الاصطفاف الفكري واضحاً بين أرباب القلم من السوريين، بين كاتبٍ مؤيدٍ منتفع، وآخرٍ معارضٍ مقهور، وثالثٍ حيادي على أمل الانتفاع، أو مؤيدٍ كان منتفعاً و تحول إلى معارضٍ على أمل الاستفادة من التغيير. وفي ظل هذا الاصطفاف تأسست رابطة الكتاب السوريين كتجمعٍ يضم كل الكتاب الذين وقفوا موقفاً معارضاً للنظام، وهي تعتبر نفسها أول رابطةٍ مدنية مستقلة بعيداً عن السلطة، حيث جاء في بيانها التأسيسي: "بموازاة ثورة شعبنا السوري من أجل الحرية والكرامة والنهوض الوطني، نعتزم، نحن، مثقفون سوريون متنوعو المنابت والمشارب، تأسيس رابطة للكتاب السوريين الأحرار، تعبر عن مشاركتنا في الثورة السورية، داخل الوطن وخارجه، ووقوفنا إلى جانب شعبنا الثائر، وعن شعورنا بالحاجة إلى إطارٍ ديمقراطي ومستقل لعموم الكتاب السوريين، يعبر عن الواقع الجديد لسوريا التي تولد الآن في شوارع الحرية"

فواز حداد: بعد انتهاء الثورة سأنسحب من الرابطة.. في اعتقادي أنه من قصر النظر انضواء الكاتب تحت أيّ تنظيم

عبد الرحمن حلاق: المخزون المعرفي للمثقفين لم يتسق مع ما يجري في الشارع السوري، وكأنّما كانوا يحلمون بثورةٍ تخرج من بطون الكتب!

عبد القادر عبد اللي: كلمة "بديل" هي من مخلفات المفاهيم الديكتاتورية، ومن يدعي أنها بديل فهو متأثر قليلاً بفكر الحقبة البائدة"

خالد خليفة: لم ترق أية مؤسسة من مؤسسات الثورة إلى مستوى الحراك، المطلوب من أية مؤسسة، بما فيها رابطة الكتاب، أن لا تعيق عمل الثورة وانتصارها"

الرابطة .. شرعية الوجود

يقول الروائي السوري عبد الرحمن حلاق عضو الرابطة: "تعد رابطة الكتاب السوريين أول مؤسسة مدنية تعلن عن نفسها، وتلاها بوقت قصير الإعلان عن تأسيس رابطة الصحفيين، وأعتقد أن مجرد إعلانها يعد نوعاً من المواكبة للحدث، إذ عبّرت للعالم أن ما يحدث في سوريا ليس أزمة داخلية أو صراع داخلي، وإنما هو ثورة انطلقت شرارتها وامتدت لتشمل معظم رقعة الوطن، ثم إن إعلان مجموعة من الأدباء والكتاب عن هذا الموقف ينفي أي صفة طائفية عن الثورة، ففي نهاية المطاف يعد الأدباء والكتاب جزءاً هاماً من النخبة المثقفة في المجتمع، وكذلك يمكن اعتبار الرابطة صوتاً إعلامياً ثورياً، ولو على صعيد ما يقدمه الأفراد من كتابات"

من جانبه يقول الروائي خالد خليفة عضو الرابطة: "من المفروض أن تكون الرابطة ممثل الكتاب السوريين وصوتهم النقابي، كما هي كل النقابات، لكنَّ ظروف تأسيسها وزمانه أضافت إليها مهمة تمثيل صوت الكتاب السوريين الداعمين لثورتهم"

أما الشاعر نوري الجراح، وهو أول من نادى بتأسيس الرابطة، فقد قال في لقاء مع مؤسسة "دوتشه فيله" الإعلامية: "كما عبّرنا في أدبيات الرابطة خلال الأيام القليلة الماضية، تعتبر الرابطة نفسها استمراراً لتقاليد الحياة الثقافية السورية التي حاول الاستبداد أن يئدها، كما تعتبر نفسها تعبيراً ضرورياً عن الحراك الثوري الراهن في سورية، وهي تستمد شرعيتها من الاستجابة الكبيرة من جانب بعض أبرز الكتاب السوريين في تلبية الانضمام إلى الرابطة. لكنّنا مع ذلك نطرح هذه المشروعية التي نمثلها كإطارٍ مفهومي ممكن، ويجب مناقشته، في إطارٍ ديمقراطي يختلف عن مشروعية اتحاد الكتاب العرب المستمدة من أجهزةٍ استبدادية غير ديمقراطية"

حول مفهوم "البديل"

المتابع للمواقف المتناقضة للكتاب السوريين يلاحظ الخلخلة التي أحدثتها الثورة في المفاهيم والرؤى وأساليب العمل، وخصوصا على المستوى التنظيمي النقابي، فظهور رابطة للكتاب في مقابل اتحاد الكتاب العرب، المتفرد في الحياة الأدبية في سورية على مدى عقود، يطرح العديد من الأسئلة حول موقع الرابطة وماهيتها ومدى صوابية طرحها لنفسها بديلاً عن ذلك الاتحاد..

يقول الروائي عبد الرحمن حلاق: "نعم يمكن للرابطة أن تكون بديلاً حقيقياً لاتحاد الكتاب العرب، خاصة وأن الجميع يعلم مدى الفساد المتغلغل في جسد الاتحاد، ويعلم أن عدداً كبيراً من أعضائه لا علاقة لهم بالأدب أو الإبداع، وإنما هم مجرد أصوات يتم الاحتياج لها كل أربع سنوات"

بينما يقول المترجم والفنان التشكيلي السوري عبد القادر عبد اللي (وهو ليس عضواً في الرابطة): "لا أعتقد أن الرابطة بديل لأيّ تنظيم، في كل دول العالم تؤسس روابط وجمعيات أدبية، وتكون مجتمعة على هدفٍ واحد، يمكن أن يكون سياسياً في البداية، وفيما بعد يمكن أن يكون اجتماعياً، ويمكن أن تؤسس جمعيات كثيرة يحاول البعض اعتبارها بديلاً، ولكن كلمة "بديل" هي من مخلفات المفاهيم الديكتاتورية، ومن يدعي أنها بديل (وطبيعي أن هناك من يدعي هذا) فهو متأثر قليلاً بفكر الحقبة التي عشناها سابقاً"

أما الروائي خالد خليفة فيقول: "أيّ عملٍ خارج بيئته منقوص، الآن يختلف عن ما بعد سقوط النظام، أعتقد بأن النظام حين يسقط، تسقط معه كل مؤسساته، أو يسقط شكلها السلطوي و اتحاد الكتاب العرب أحدى هذه المؤسسات، لكن الرابطة تستطيع أن تشكل نواة لنقابة جديدة أو مؤسسة تمثل الكتاب السوريين "

تأييد الكتاب للرابطة .. على المحك

رغم هذه الطروحات الداعية للتفاؤل، فهناك من الكتّاب من لديه رأيٌ آخر..

كتب حكم البابا، وهو من الخمسة عشر مؤسسا للرابطة كما يصف نفسه، مقالاً في جريدة القدس العربي بعنوان: "بمثابة إعلان: عن عضويتي في رابطة الكتاب السوريين" بتاريخ 30/10/2012 يقول فيه : "كانت أسبابي للانسحاب وقتها، والتي لم تعد سريّةً اليوم بعد ما أثير مؤخراً حول الرابطة من اتهاماتٍ وردود، تتلخص في أمرين: الاستئثار بالقرار الذي تحكّم به شخص أو شخصان، رغم كوني واحداً من الخمسة عشر عضواً المؤسسين وقتها، كما قال لي الشاعر نوري الجراح حين فاتحني بشأنها قبل إعلانها، والذي كان قد وضع فيتو على اسم الدكتور عبد الرزاق عيد، فقلتُ له في نفس المكالمة أنّه من غير اللائق أن تبدأ رابطة للكتاب في عهد الحرية بقوائمَ سوداء، أما الأمر الثاني فهو حشر أسماء ناشطين سياسيين ومدونين في رابطة محترفة للكتّاب، ومع كامل احترامي لنضال هؤلاء إلاّ أنني أظن أنّه لا توجد نقابة مهنية للأطباء أو حتى للحلاقين، تقبل بعضوية شخص من خارج مِهنهم حتى لو كانوا من كبار المناضلين، وهو ما يجب أن ينطبق على نقابة كتّاب"

في حين يرى الروائي عبد الرحمن حلاق: "لا يمكن تحديد هذا الموضوع في ظل ظرفٍ ثوري كالذي يعيشه الوطن. فالإعلان عن التأسيس تم عبر فضاء الفيس بوك وهذا لوحدِهِ كفيلٌ بأن يبرهن أن الإعلان لم يصل إلى جميع الكتّاب في ظل ظروف انقطاع الانترنت وابتعاد بعض الكتاب عن الفيسبوك، ورغم ذلك فقد انتسب إلى الرابطة ما يزيد عن250 عضواً"

أما الروائي فواز حداد الذي لم ينتسب يوماً إلى اتحاد الكتاب العرب نظراً لما يراه فيه من ديكتاتوريةٍ عمياء ومصادرةٍ لحرية الكاتب فيقول: "انضمامي لرابطة الكتاب السوريين، يقع في سياقٍ آخر، هو تسجيل موقفٍ إزاء ما يحدث في سوريا، وإعلانٌ بتضامني مع شعبي في محنته، وهي مسؤوليةٌ لا يجوز التنصّل منها. بعد انتهاء الأزمة أو الثورة سأنسحب من الرابطة.. في اعتقادي أنه من قصر النظر انضواء الكاتب تحت أيّ تنظيم، إذ ليسَ من الضروري أن تجتمع كلمة الكُتّاب على شيء، ولا أن يصطبغوا بلونٍ موحّد، الأفضل أن يكونوا متفرّقين، إذ بقدر ما تتعدد الرؤى وتتناقض الآراء، يغتني الأدب، وإذا كان من المستحسن ألا ينضم الكاتب لأي تجمع أو مؤسسة، فهو ليس فوق الناس ولا المؤسسات، ولا يختلف عن غيره، إلا في أن عمله لا يصح دون أن تكون كل اختياراته تتم بعيداً عن أية جهة، ومن دون أفكارٍ مسبقة".

في حين أن الروائي خالد خليفة يؤكّد: "ظروف عمل الرابطة وتأسيسها بعيداً عن أرضها جعل أداءها مشوباً ببعض الأخطاء، ولكنّ قسماً كبيراً من الكتاب يستبشرون خيراً بأول محاولة أو أول بروقة للقيام بعمل جماعي ومؤسساتي، وأنا منهم"

مواكبة الرابطة للحراك الثوري .. إلى أين؟

إن كانت الرابطة هي "أول مولود ديمقراطي للثورة السورية "، فما دورها في ظل هذا القتل الممنهج للشعب السوري المطالب بحريته؟ هل استطاعت أن تلعب دوراً محورياً في مسار الحراك الثوري، سواء في حراك الشارع أو على مستوى المواكبة الإعلامية والأدبية؟

يرى الروائي عبد الرحمن حلاق: "لا أظن أن أي مؤسسة أو رابطة تستطيع الارتقاء إلى مستوى الحراك في الشارع، وذلك ببساطة لأن الثورات العربية فجّرها الشباب غير المنظم، واستمر فيها بعيداً عن الأحزاب والنخب، وهذا ما وضع الكثير من المثقفين في حالة من الارتباك حول تعريف ما يحصل، فمخزونهم المعرفي المستمد من كتب تتناول تجارب شعوب أخرى لم يتسق مع ما يجري في الشارع السوري، وكأنّما كانوا يحلمون بثورةٍ تخرج من بطون الكتب"

المترجم والفنان التشكيلي عبد القادر عبد اللي يقول: "لا أعتقد أن الرابطة تدّعي أنها تنافس الحراك في الشارع، ولا يستطيع أحدٌ الادّعاء أنه ينافس حراك الشارع، لاحظ أنَّ هذه المفردات أيضاً من بقايا حقبة الديكتاتورية والإلغائية، ليس هناك تنافسٌ بالمعنى الحقيقي للكلمة، هناك تكامل، كل يعمل في مجاله، وحسب استطاعتِه، والأمر ليس ميزاناً نضع في كفّته شيئاً، والأوزان في الكفّة الأخرى"

الروائي خالد خليفة : "لم ترق أية مؤسسة من مؤسسات الثورة إلى مستوى الحراك، إما لأنّنا فعلاً مازلنا نتعلم أبجديات العمل الجماعي أو لأن هذه الثورة عظيمةٌ إلى درجة أنه لن تستطيع أي مؤسسةٍ الارتقاء إلى مستواها، المطلوب من أية مؤسسةً بما فيها رابطة الكتاب أن لا تعيق عمل الثورة وانتصارها"

يقول الشاعر نوري الجراح عن مواكبة الرابطة للحراك الثوري: "هذا الدعم له أكثر من مستوى. فعمل الرابطة، في صيغتها المؤقتة، يقوم على مجموعة من اللجان واحدة منها اللجنة الحقوقية، وهو ما فرضته الضرورة الملحة، لأن سوريا بأسرها اليوم حالة حقوقية، بمعنى أن هناك تنكيلٌ وتعذيب وقتل شَمَل من جملة من شَمل الكتّاب والصحفيين والمدونين المساندين للثورة، بعض هؤلاء خرج من الاعتقال والبعض الآخر مازال موجوداً في السجن، وإحدى مهمّات اللجنة الحقوقية توثيق حالات الاعتقال والاضطهاد وتسمية المعتقلين وإسماع صوتهم وصوت ذويهم والضغط على النظام السوري لإطلاق سراحهم"

الانتساب للرابطة .. محاصصة أم إبداع؟

للوهلة الأولى أول ما يخطر في بال أي كاتبٍ سوري هو : فيما يتعلق بالانتساب للرابطة، هل الإبداع هو المقياس أم العلاقات الشخصية والمحاصصة كما كان سائداً في اتحاد الكتاب العرب؟!

لعل هذا السؤال هو ما يؤرّق الكاتب السوري سواء انتسب للرابطة أم لم ينتسب، أو كان مع الفكرة أو ضدها..

يقول الروائي عبد الرحمن حلاق : "انتسب للرابطة ما يزيد عن 250 كاتباً كما ذكرت خلال أكثر من سنةٍ على بدء الإعلان عن التأسيس، وعند الإعلان عن انتخاب الأمانة العامة حصلت بعض الاعتراضات من قبل بعض الأدباء وأعلنوا انسحابهم احتجاجاً على آليةِ الانتخاب، وقد جرت نقاشاتٌ مطوّلة انتهت أخيراً إلى إجراء عملية الانتخاب، فاز خلالها 35 عضواً وذلك من أصل 220 صوتاً ، واجتمعت الأمانة العامة في شهر أيلول المنصرم في القاهرة، وتم تشكيل المكتب التنفيذي ، وكذلك اللجان، ولأن الدكتور صادق جلال العظم جاء بأعلى نسبة تصويت فقد أعلن أميناً عاماً للرابطة، وخلال هذه العملية برمتها لم يكن للمحاصصة أي ذكر وأعتقد أنه لن يكون، والجدير ذكره هنا أن الرابطة ممثلة برئيسها تعد أحد الأطراف التي ساهمت في تشكيل الائتلاف الوطني، على أمل أن يكون لهذا الشعب واجهة سياسية تمثل الحراك الشعبي، قد تتمكن من ذلك وقد تفشل، هذا بحثٌ آخر"

أما الكاتب حكم البابا في مقاله المنشور في القدس العربي فيرى أن الموضوع هو صندوق انتخاب بلا منتخبين حقيقيين: "لا أريد أن أدخل في مهاترات أو ردود مع أحد، لكني اليوم وبعد الدعاية التي افتتح بها مؤتمر الرابطة، التي أحمل شرف عضويتها برتبة شاهد زور كما يؤكد ذلك موقعها الالكتروني، أظن أن من حقي أن أرفض التحول إلى مجرد ورقة في صندوق انتخابي لأي كان، حتى لو كان بتزكية من الدكتور برهان غليون والأستاذ جورج صبرا، فالسيدان غليون وصبرا ومع احترامي لثقافة الأول ونضال الثاني، يحتاجان لمن يزكيهما أمام السوريين"

ويقول عبد القادر عبد اللي : "آلية اختيار الأعضاء تشبه آلية اختيار أعضاء جمعية الكتاب السوريين التي كانت نواة اتحاد الكتاب العرب، أي كلُّ من لديه نتاج أدبي، وهذا بالطبع يتناسب مع الهدف إذا كان الهدف محاولة تعلُّم الممارسة الديمقراطية. ولكن بصراحة هناك من ينظر إلى اتحاد الكتاب العرب، وهذه الجمعية على أنها تمنح شهادة بالإبداع، وهنا يكمن الخطأ، وعندما تبني فكرتك على فرضيةٍ خاطئة، لابد أن تصل إلى نتائج خاطئة، الجمعيات مجرد تنظيم تضامني لا أكثر ولا أقل، وسترى غداً كثير جداً من الجمعيات، حتى جمعيات على مستوى المحافظات، ثم ستعود للتقلص.. هذا طبيعي"

الكاتب حسام الدين محمد نائب رئيس الرابطة يقول: "رابطة الكتاب السوريين هي ابنة الواقع السوري بكل تناقضاته، وفي محاولتها الخروج من عقلية الاستبداد وتمظهراته بقوة الرغبة بالتضامن والثقل الأخلاقي للثورة السورية، لكنها بقيت تعاني من غياب تقاليد ديمقراطية راسخة. وإذا كان للرابطة أن تفخر أنها ليست بنياناً مرصوصاً كالأحزاب الفاشية والستالينية فإنها بالوقت نفسه تستنكر محاولة تهشيمها باسم الثورة نفسها"

الروائي خالد خليفة يعتبر أن: "مازلت مصمماً أنها بروفة أولية والأخطاء جزءٌ طبيعي من البروفة، ولن تكتمل الصورة إلا بعودتها إلى مكانها الأصلي، أي إلى دمشق"

لكنّه في المقابل ينفي مفهوم المحاصصة عن الرابطة في بيان له رداً على الاتهامات التي وجهت للرابطة: "أن يتهم كاتبُ المقالة الرابطةَ بالمحاصصة الطائفية لأن الرابطة اختارت رشا عمران ("العلوية" كما يصفها الكاتب) لمنصب نائب الرئيس، ويتهم مؤسسيها بأنهم كانوا قريبين من النظام (وهي كذبةٌ رخيصة لأن مؤسسيها هم إمّا مناضلون دفعوا من أعمارهم فتراتٍ طويلة من السجن: ياسين الحاج صالح وفرج بيرقدار ومفيد نجم، أو منفيون عن سورية او مطاردون منذ عقود: نوري الجراح وخلدون الشمعة وحسام الدين محمد، أو مفكرٍ كبير مثل صادق جلال العظم لا أحد يستطيع أن ينتقص من قامته ومن نضاله ضد الاستبداد"

رابطة الكتاب السوريين هذا الكيان الذي ولد من رحم الثورة مازال يعاني ما يعانيه أي تجمّع أو هيئة ظهرت بين عموم المعارضين، تحتاج إلى الكثير من الجهد والوقت والأداء الحسن، "الطريق ليست معبدة أمام الرابطة - كما يقول حسام الدين محمد - أمامها أيامٌ صعبة وأتمنى أن لا تكون سحابة صيفٍ عابرة أو تنظيماً تضامنياً بسبب ما يجري في سورية"

بعد 75 عاماً من "المهنية": BBC أصبحت "شاشة للرئيس"!!

كمال حسن

قبل خمسة وسبعين عاماً سمع السوريون والعرب لأول مرة عبارة "هنا لندن BBC"، كانت هذه الإذاعة شاهدة على ثورتهم الأولى ضد الاحتلال الفرنسي، وأذاعت خبر تحررهم من الاحتلال، ووصولهم إلى الاستقلال الأول.

والآن وبعد 75 عاماً نسفت BBC التاريخ المهني الطويل الذي بنته قرابة قرن من الزمان، بعد أن بيّنت طريقة تغطيتها للثورة السورية انحيازها الفاضح للنظام السوري، لدرجة أن البعض يتهمها بالتعامل معه لأنها تتبنى وجهة نظره بطريقة مباشرة وغير مباشرة، ويتهمها البعض الآخر بأنها تنفذ أجندة بريطانية للقضاء على الثورة السورية، وقد وصل تحيّز القناة إلى ذروته عندما عرضت على شاشتها فيلم "شاشة للرئيس".

مع إعلاميي النظام في "معاناتهم" من "الإرهاب"!

بثت قناة BBC العربية منذ أسابيع وثائقياً بعنوان "شاشة للرئيس" يسلط الضوء على ما يجري في كواليس إعلام النظام السوري، وقالت القناة أنها حصلت على الموافقة بإجراء الفيلم بعد أشهر من المفاوضات بين المحطة ووزارة إعلام النظام، وحمل الفيلم توقيع الإعلامي نور الدين زوركي ضمن سلسلة وثائقيات "عن قرب" التي تنتجها القناة. ويتحدث الفيلم عن العمل في قناة الإخبارية السورية التابعة للنظام السوري، وتضمّن مقابلات مع مدير عام "الإخبارية" ومدير "الدنيا" سابقاً عماد سارة، والمذيعة السورية ربى الحجلي التي عملت في قناة "التركية" سابقاً.

وتحدث الفيلم عن عملية "الاختطاف" التي تعرض له فريق الإخبارية، وكانت ضمنه المراسلة يارا صالح، ومصور القناة فادي يعقوب، تلك العملية التي اتهم النظام ما يسميها "الجماعات الإرهابية المسلحة" بالقيام بها.

ورافقت الكاميرا المراسلة يارا صالح إلى بيتها الجديد الذي حصلت عليه من النظام بعد عملية "الاختطاف"، وتتحدث المراسلة عما أسمته "تجربة الاختطاف المريرة في منطقة التلّ بريف دمشق، والتي لم تزدها إلا "إصراراً على تمجيد جيش الأسد، الذي حررها، في كل تقاريرها".

كما رافق المذيعة ربى الحجلي في رحلة للقاء عائلتها البعيدة عنها بسبب ظروف عملها، وتقول الأخيرة أنها تتكبد مشاق العيش بعيداً عن زوجها وابنتها بسبب عملها، وتقول إن سوريا تستحق كل هذه التضحيات، وإنها "أجّلت كل أحلامها وكل فرح حتى تعود سوريا كما كانت".

أما المصور الهمّام فادي يعقوب فلا يتهيب مواجهة الأخطار كي ينقل "ما يفعله المسلحون الإرهابيون في منطقة الحفّة بريف اللاذقية، من أجل أن يعلم العالم حقيقة ما يجري سوريا".

ويتحدث الفيلم عن استهداف المعارضة السورية لمقر الإخبارية السورية في إحدى ضواحي دمشق، ويدّعي أن العاملين في الإخبارية السورية يواجهون تحديات مهنية وأخطاراً شخصية تصل للقتل، وأن نشطاء المعارضة يهددونهم عن طريق الفيس بوك وينشرون عناوينهم وأرقامهم.

ويؤيد الفيلم وجهة نظر النظام، حيث جاء فيه أن سوريا تتعرض لحرب إعلامية، وأن الأحداث في سوريا تحولت من حركة احتجاجية مطالبة بالإصلاح السياسي والديمقراطية إلى نزاع مسلح دموي، وتضمن مقابلة مع وزير إعلام نظام الأسد عمران الزعبي خلال تكريم قتلى الإخبارية السورية، ويتساءل الفيلم عن سبب تصميم الصحفيين على العمل إلى جانب النظام رغم كل هذه المخاطر، رغم أنهم غير مضطرون لذلك حسب زعمه!!

الانحياز برومانسية... واللعب على وتر "الأقليات"!

ويقول خبراء الإعلام أن الفيلم منحاز للحكومة السورية، وأن الـ BBC فقدت مهنيتها بسببه، وأنه لم يعرض سوى وجهة النظر الحكومية، والمخاطر على الصحفيين العاملين بالإعلام الرسمي، وتجاهل الطرف الآخر من الإعلاميين العاملين في صفوف المعارضة، والذين استشهد منهم العشرات على أيدي قوات النظام، أثناء تغطية الأحداث الميدانية في المدن والبلدات السورية.

كما تشكك المعارضة بحادثة الاختطاف التي تعرض لها فريق الإخبارية، وتقول أنها مجرد تمثيلية، وبالتالي فإن الفيلم بكامله قائم على مسرحية، ويلاحظ المتابع للفيلم أنه ركّز على ثلاث شخصيات تنتمي إلى أقليات دينية في سورية، فالمراسلة يارا صالح والمصور فادي يعقوب ينتميان للطائفة العلوية، والمذيعة ربى الحجلي تنحدر من الطائفة الدرزية، ومن الطبيعي بعد الشحن الطائفي والمخاوف الكاذبة التي أثارها النظام السوري في نفوس هذه الأقليات أن يتخذ بعض من أبنائها مواقف موالية للنظام، وبكل بساطة فإن الـ BBC تجاهلت المئات ممن تركوا العمل في الإعلام الرسمي لاختلافهم مع وجهة نظر النظام، وركزت على هؤلاء، في لعبة طائفية تعزف على وتر الأقليات طالما أجادها الإعلام الغربي.

ومن الانتقادات الموجهة للفيلم أنه يعرض رواية رومانسية عن كيفية تخليص جنود الأسد لفريق القناة السورية المخطوف، ويظهر الجيش النظام وكأنه حمائم سلام دخلت المدن السورية لتخليصها من الإرهابيين. ويرى خبراء أن الفيلم قام بشكل مقصود بـ "أنسنة" الإعلام السوري من خلال الموسيقى واللقطات الإنسانية والمشاهد الحميمية التمثيلية، مثل الطفلة التي تنتظر أمها التي تعمل مذيعة وحياتها بخطر، وفرح الطفلة بعودة أمها، بينما مئات آلاف الأمهات في سورية فقدن أبنائهن، وفوق ذلك تقوم هذه المذيعة بوصف أبنائهن بأنهم إرهابيون مرتزقة تم القضاء عليهم!

وماذا عن سيطرة المخابرات؟

ويتساءل البعض عن الشروط التي فرضها النظام على المؤسسة العريقة لتصوير ذلك الفيلم، في حين يؤكد البعض الآخر أنه فرض سيناريو الفيلم والقناة التي سيتحدث عنها، واختار الشخصيات التي ستظهر بالفيلم. وتناول العديدون بسخرية تجاهل الفيلم للموقف الذي بدر من المراسلة يارا صالح التي قرصت المصور عندما تحدث بعفوية عن رؤية الفريق لدبابات الجيش أثناء وجودهم في مكان الاختطاف!

وتجاهل الفيلم السيطرة المطلقة للمخابرات السورية على الإعلام والعاملين به في سوريا بكل وسائله، وأن معظمهم يؤيد النظام لأنه مجبر ويخاف على نفسه وعلى أسرته، وهو أمر لم يعد يخفى حتى على الأطفال في سورية، ولكن الفيلم ركز فقط على تهديدات "الإرهابيين: المفترضة لهؤلاء الإعلاميين!!

وحسب المنظمات الدولية تعد سورية من الدول الأخطر على حياة الصحافيين في العالم، وقتل فيها العام الماضي أكثر من 30 صحفياً، أغلبهم قتلوا على أيدي قوات النظام، وهذا الرقم لا يشمل الناشطين الإعلاميين السوريين الذين قتل واعتقل منهم المئات، وبالطبع تجاهل الفيلم كل هذه المعلومات.

مظاهرات معارضة للـ BBC

وتظاهرت مجموعة من المعارضين السوريين في العاصمة البريطانية لندن أمام مبنى الـ "بي بي سي" العربية احتجاجا

على مساندتها للنظام السوري، لأن القناة العربية كانت حيادية ثم تحولت إلى قناة تشبيحية بامتياز، وذلك ليس بسبب سياسة تحريرية عامة، لأن جميع قنوات البي بي السي الناطقة بغير العربية لم تنح هذا المنحى في التغطية الإعلامية التي تبرر القتل، وإنما بسبب اجتهادات العاملين السوريين في داخلها، ومعظمهم على صلة بالنظام أو المخابرات السورية، ومنهم ابن مفتي حلب محمود عكام، ودينا وقاف أخت عمار وقاف (الذي تستضيفه القناة كثيراً بوصفه "باحثاً" وهو من أشد الموالين للنظام) وأمهما ماريا ديب مذيعة "ما يطلبه الجمهور" الشهيرة، والتي تظاهرت في بداية الثورة أمام السفارة السورية بلندن مع المؤيدين.

تضليل إعلامي

وفي بداية الثورة هاجم الإعلام السوري الرسمي قناة BBC باعتبارها جزءاً من حرب إعلامية تحاك ضد سورية، وبثت قناة الدنيا تقارير تعرف بـ "التضليل الإعلامي" لفضح ما تسميه "الممارسات غير المهنية" للقناة، باعتبار أنها تعتمد في معلوماتها على "المرصد السوري لحقوق الإنسان" الموجود في بريطانيا، وتنقل روايات مزورة لشهود عيان وأشخاص عاديين على أنها حقائق، وتتبنى مقاطع فيديو مفبركة في غرف سوداء، وما إلى ذلك.

ورغم كل ما قيل عن انحياز فيلم "شاشة للرئيس" للسلطات السورية، فإنه لم يشف غليل بعض المؤيدين لنظام الأسد، حيث جاء في أحد المواقع المؤيدة: "قناة بي بي سي بعد سقوطها المهني بالأزمة السورية تبيض صفحة المؤسسة بـ "شاشة للرئيس"! ويضيف الموقع أن "قناة الـ"بي بي سي" عمدت أولاً لتغطية الحدث السوري حسب أجندات الاستعمار البريطاني، وسقطت مهنياً، وبعد أن نجحت في التحريض الطائفي وانتشار الجرائم الإرهابية، غيّرت سياستها تحت عنوان إعادة التقييم، من باب تبييض الصفحة مع السوريين".

كتابة مضادة
رشا عباس

خطبة شامتة ضد رجلٍ جالس

ولكن هل قلتَ "تحطيم تابو"؟ أتمنى أنّك لا تعني بذلك مباهاة الثالوث المحرّم البائدة تلك أليس كذلك؟ هل تريد أن تقول أنّ هذا مُنجزٍ ينبغي أن يشعرني بالامتنان، أو حتّى الاهتمام في العام ٢٠١٣؟

تعالَ إذاً أحدّثك عن تحطيم تابو مُتقن ومثيرٍ للغاية في أقل من سنتين، أو لنكن أدق تعبيراً عن كيف يتم عجنه وطحنه ومضغه قبل بصقهِ بمتعة في قعر أقرب سلة معدنية، هل سمعت هذا الصوت من قبل؟

لا تجزع، هذا ليس خوضاً بالدم الذي يضايق روحك المرهفة، ولا حتى بالحسابات السياسية التي أعترفُ بشبه الأمّية بها، ولكن انتبه: لسنا بوارد التحدّث أيضاً عن صورة بورنوجرافيك مُقحمة في رواية - لا تقاطعني، أعرف الفرق تماماً بين الإيروتيك وبين البورنوجرافيك وهذا في الحقيقة ما يجعلني أتحدّث بهذه النبرة الواثقة، كذلك أنا من جيل ٢٠١١ الوقح الذي لم يعد يعنيه اسمك كثيراً - ولا نتحدث كذلك عن سطرٍ من الشجاعة المرتجفة في قذفِ سلطةٍ غير مسمّاة، مبهمةً الملامح، ما رأيناه أمامنا كان انهياراً ممتعاً للغاية لصرحٍ كان حتى فترة قريبة محرّماً، محرماً ليس عليكَ بالطبع وأنتَ تعدّل من وضع نظاراتك الطبية الأنيقة وتأخذُ نفساً عميقاً من سيجارتك الأنيقة أمامَ مكتبتك الهائلة.

لنعُد بالذاكرة قليلاً: في مؤسسةٍ شبه ثقافية رسمية، يدخل رجل سبعيني بخجل إلى مكتب مسؤول في المؤسسة، حاملاً ديوانين من الشعر. يخاطبه بحياء سائلاً عن إمكانية تسجيله رسمياً في المؤسسة ككاتب، ومشيراً - بحياء أكبر - إلى أنّه قد سافر خصيصاً لهذا الهدف من مدينته البعيدة إلى العاصمة، معقل الثقافة الأبهى ونورُ الإنسانية الذي يشّع شذراتٍ متناثرة من مخلفات الفنون النبيلة التي تفيض عنها إلى بقية المدن التعسة بين الفينة والأخرى "تبدو لي متجهماً وبليداً بعض الشيء لذلك سأضطر لأخبرك أنّ الجملة الأخيرة ساخرة النبرة"، المهم... يسأله المسؤول بتأفف عن مواليده، وطرف عينه على فريق تصوير تلفزيوني موجود لديه في المكتب ليأخذ شهادة مصورة منه ،ويخبره أن يعود إلى مدينته لأنّه متجاوز لشرط العمر، بعد أن يخرج الرجل خائباً يلتفت المسؤول بظرفٍ شديد إلى فريق التصوير قائلاً: "ناقصنا نصير مأوى عجزة!" على اعتبار أنّ المؤسسة العريقة هذه هي نموذج عن ربيع الأدب وحيوية النص، لدرجة أنّ كاتب النص الجديد كان ليخشى وهو مار قربها من أن تنصب له محرقة في ساحتها الأمامية بتهمة الهرطقة.

مثالٌ آخر ذلك الشاب الصغير القاطن في أقصى البلاد، يبحث لقصيدته الجديدة عن مكانٍ خارج دفتره فيجد جرائد وطنه المحلية، يتشّجع ويرسلها منتظراً بلهفة مزاج المسؤول عن صفحة الإبداعات الشابّة، إلى الآن الأمر طبيعي جداً إلى أن يطول الانتظار أو يجد نفسه وقد تم التشهير به بشماتة في زاوية النصائح عن كيف يجب أن تكتب الأدب وكيف تطور مهاراتك أيها الصديق البائس الحزين للصفحة. في الوقت الذي يرى فيه خواطر مراهقة منشورة بعناية واهتمام كبيرين وشبه ابتسامة بلهاء تلوح من وراء الأسطر في ذات الزاوية التي تمنى أن ينشر بها.

انظر الآن ماذا يحصل، لا تشح بوجهك تعال انظر وتمعن جيداً في الخراب الجميل، وعذّب ذاتك المتأنفة به: ربما لم يبق الرجل السبعيني حياً حتى اليوم ليرى المؤسسة التي دخلها يوماً بخطى خجلة وعاد خائباً، وقد اندثرت مع كل الغبار الذي كان يكسو أسطحها. لكنّ الأكيد أنّ عشراتٍ من أمثال ذلك الشاب البعيد موجودون حتماً في كل طرف من أطراف البلاد. أمامهم كل تلك المنابر التي انفتحت مرة واحدة ودون رقيب: الجدار منبر والساحة منبر وصفحة الفايس بوك منبرٌ أيضاً! الأغنيات والرسوم والنصوص تدور في كلّ مكانٍ من حولك، فماذا أنت بفاعل أيها التعس؟ لم يعد ذلك الشاب يشعر بالخجل وهو يتقدم من ضيف منطقته الصحفي أو المراسل أو أيا كان ليسمعه أغنية أو قصيدة محكية كتبها. ولا تستطيع أنتَ إنكار أنّ هتافاته وأغانيه قد دخلت في ذهنك وعششت فيه. لكن انتبه! مسؤول المؤسسة والمحرر المتعجرف لم يمت! مازال موجوداً في تجلياتٍ جديدة التصقت بالقيامة السورية بصورة تجمعٍ أو ناشط يتحدث بضرورة: "توعية المجتمعات المهمّشة"، على شكل فنان يحاول نهبَ ما ابتكرهُ شارع يجتر أغنية ويشذّبها أو يحوّر هتافاً شعبياً ويحاول "تأنيقه". ولكن... صه! اترك هذا المايكروفون قليلاً فاليوم ليس دورك. قبل أن تفكر بالسطو على الجثث منتقياً بينها لتجرب فيها موهبتك الإنشائية تذكر قتلى أروين شو في مسرحية "ثورة الموتى"، تذكر أن أولئك الذين عادوا من الموت لم يقوموا فقط لمحاكمة من أرداهم برصاصة. تلك الأرواح لم تنس أيضاً كل من حاول ضمها إلى سي في يزين به تاريخه الأدبي والصحفي، فاحذر أن تكون صائداً لتلك الأرواح المنتقمة دون أن تدري!

الله اكبر

التوثيق أثناء التغطية الإعلامية الغاية الأهم في إعلام الثورة وإعلاميو الثورة يجهلون معاييره

أكد فضل عبد الغني مدير الشبكة السورية لحقوق الانسان أن هناك قلة دراية لدى إعلاميي الثورة بإتباع المعايير التي تجير عملهم الإعلامي لخدمة غرض أسمى وأهم من مجرد التغطية الإعلامية، ألا وهو توثيق الانتهاكات التي تتم تغطيتها إعلاميا وأضاف: بالرغم من أن استقصاءً للرأي أكد أن الغالبية العظمى من إعلاميي الثورة هدفهم الرئيسي والأهم هو توثيق الجريمة والحصول على مادة تشكل دليلاً يمكن استخدامه أمام المحاكم المحلية والدولية، إلا أن نسبة الفيديوهات التي يصورها إعلاميو الثورة بشكل يحقق معايير التوثيق هي أقل من واحد بالمائة من مجموع الفيديوهات المصورة، فمن أصل 350 ألف فيديو عن الثورة السورية رصدت عن اليوتيوب، وجدنا 3 ألاف منها فقط تصلح لأن تكون فيديوهات توثيقية ، مبيناً أنه حتى الإعلام يبحث عن المصداقية ودقة التوثيق.

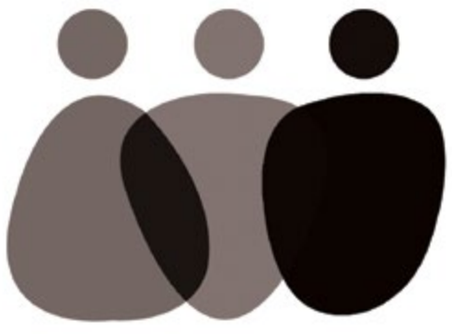

The Syrian Network for Human Rights

معايير بسيطة

يرى عبد الغني أن المعايير المطلوبة في مقطع الفيديو حتى يكون توثيقياً هي معايير بسيطة شريطة أن يكون المصور في وضع مريح نسبياً، (أي أن لا يكون بوضع يعرض فيه نفسه للخطر)، مبيناً أن هناك ثلاثة معايير فيما لو توافرت في مقطع الفيديو يكون صالحا لأن يكون توثيقياً ووسيلة فعالة في رصد الانتهاكات الحاصلة، وهي الزمان، والمكان، وتصوير الحدث بشكل كامل، ويضيف عبد الغني: إن المعايير الثلاثة آنفة الذكر يجب إسقاطها على جميع الانتهاكات التي يقوم الإعلامي بتوثيقها، وهي غالباً محصورة في كل من الشهداء والمعتقلين الخارجين من تحت التعذيب أو الجرحى، إضافة إلى القصف، فبالنسبة لتوثيق تاريخ الفيديو لابد من تصوير التاريخ الموجود على جريدة رسمية أو وكالة أنباء، ويفضل أن تكون تابعة للحكومة السورية، إذ يمكننا بسهولة الدخول إلى موقع وكالة الأنباء السورية سانا أو أي جريدة حكومية وتصوير التاريخ .

وبالنسبة لتوثيق المكان يجب تحديد المكان الذي حدثت فيه الجريمة بدقة ، ويرى عبد الغني أن المصور والصحفي يهتمان دائماً بالعموميات والحدث العام، فيما الحقوقيون والقضاة يهتمون بالتفاصيل، فكلما أمّنا لهم تفاصيل أكثر كان لديهم معلومات وبيانات أكثر، الأمر الذي يؤدي إلى سرعه المحاكمة، وعن طريقة تحديد المكان يرى أنه يجب تصوير كل شي يدل على المكان، إضافة إلى تصوير وتوثق معلم مميز في هذا المكان، لأنه ربما تقول في الفيديو أنه هنا حمص حي البياضة، وأنت تصور في حي بادلب أو دير الزور.

أما فيما يخص توثيق الحدث، يؤكد عبد الغني أنه يجب تصوير دائرة الحدث بشكل كامل، وأن أي نقص ولو لعنصر واحد لا يعتبر عملا توثيقياً، ولا يمكن الاعتداد به أبد، وبالتالي فهناك دوما ثلاثية متكاملة لابد من تحقيها :هي الجريمة والمجرم والهدف المعتدى عليه (الضحية)، فتصوير دبابة أو حتى طائرة وهي تقصف يحقق الشرط الأول فقط وهو القصف ، فيما يجب تصوير المجرم الذي يقصف من الدبابة، والمكان الذي تقصفه الدبابة، إذ لابد من تصوير المجرم وربط الجرم به، وليس فقط الاكتفاء بتصويره فقط .

كعكة المجالس المحلية في الائتلاف... بين معايير الثورة ومعايير الحكم الرشيد

سامر كنجو

عقد الائتلاف الوطني منذ أيام، سلسلة من الاجتماعات في مدينة اسطنبول التركية، وخصص يومين من تلك الاجتماعات لمناقشة آلية توزيع الدعم المخصص للمجالس المحلية، والمقدم من دولة قطر، خاصة بعدما أثار توزيع الدفعة الأولى والبالغة 8 مليون دولار، جدلاً بين ممثلي المحافظات السورية، حول آلية التوزيع، والحصة المخصصة لكل محافظة.

في اليوم الأول اجتمع أعضاء المجالس المحلية الأربعة عشر (ممثل عن كل محافظة) وطُلب إليهم وضع معايير خاصة بتوزيع المبالغ التي ستخصص لاحقاً للمجالس المحلية، طبعاً رتّب ممثل كل محافظة المعايير التي تضمن لمحافظته قدراً أكبر من الدعم، واعتمد الائتلاف بعد ذلك متوسطاً حسابياً لاعتماد النتائج.

النتائج جاءت مثيرة، وغريبة بعض الشيء، وأثارت جدلاً في اجتماع اليوم الثاني، والذي ضم جميع أعضاء مكاتب المجالس المحلية في المحافظات (14 ممثلاً عن كل محافظة)، حيث أصرت كل محافظة على رأيها الذي طرحته في اليوم الأول، وتم أخيراً اعتماد المعايير التالية:

عدد الشهداء 17%، عدد اللاجئين 16 %، عدد الجرحى 13%، حجم الدمار 12 %، العمر الثوري 12 %، عدد المعتقلين 11%، مستوى الحصار 11 %، التعداد السكاني 8%.

والأرقام السابقة هي للتثقيل، أي أن كل محافظة ستحصل على حصتها بعد قياس نسبتها من المعايير السابقة، ثم جمع النتائج.

ووجه الغرابة في الأرقام السابقة، هو أن معايير: الشهداء، والجرحى، والعمر الثوري، وعدد المعتقلين، تشكل ما مجموعه 53% من إجمالي التقييم، فيما نجد أن التعداد السكاني يقبع في المركز الأخير من حيث الأهمية، وأيضاً مستوى الحصار في المركز ما قبل الأخير، وحجم الدمار في المرتبة الرابعة.

وما يعزز غرابة تلك الأرقام، أن المبالغ السابقة وجّهت أصلاً للمجالس المحلية، بحيث تصرف على مكاتب المجلس المحلي، لجهة الإغاثة وعلاج المرضى في المحافظة، إضافة إلى خدمات الإدارة المحلية كإصلاح الماء والكهرباء، وأيضاً مشاريع إيواء النازحين، ومشاريع إعادة الإعمار. والاعتبارات السابقة جميعها تتعلق بشكل أساسي بعدد اللاجئين الذين تستقبلهم المحافظة، إضافة للتعداد السكاني (والذي يتناسب طرداً مع حجم المعاناة الطبية، وحجم خدمات والبنى التحتية المطلوب إنجازها)، وكذلك مستوى الحصار، وحجم الدمار، والمعايير الأربعة الأخيرة لم تحصل سوى على 47% من مجموع إجمالي المعايير.

جزء من النقاش تمحور حول حصول محافظة حلب وريفها، على مليون دولار (وهو الرقم الأكبر بين المحافظات)، حيث راح البعض يهمس حول "تأخر حلب عن الالتحاق بركب الثورة".

ممثلو حلب دافعوا من جانبهم عن النقطة السابقة، مشيرين إلى أن محافظتي دمشق وريفها، حصلتا على ما مجموعه 1،2 مليون دولار، وهو الرقم المنطقي الذي يجب أن تحصل عليه حلب حسب رأيهم، على اعتبار أن ريف حلب يحسب على ذات المحافظة بعكس دمشق، كما لم يغب عنهم الإشارة إلى أن محافظة حلب تضم حوالي 25 % من سكان سورية، كما أشاروا أيضاً إلى أن المعارضة السورية تسطير فعلياً على الجزء الأكبر من محافظة حلب، ما يتطلب دعماً إضافياً لأن تلك المناطق لم تعد تحصل على خدمات العامة التي كانت تؤمنها حكومة الأسد، وهو الأمر الذي لم يحصل بعد في أغلب المحافظات حيث يسيطر النظام على الجزء الأكبر فيها.

إلا أن حصة حلب لم تكن بذاتها محور نقاش اليوم الثاني، بل طريقة اعتماد المعايير السابقة، حيث اعتبر البعض أن تلك المعايير وضعت لتعاقب من تأخر عن الثورة، على حساب من بادر فيها، إضافة إلى رؤية البعض بأن ترسيخ ثقافة عدد الشهداء والعمر الثوري في توزيع أموال الإدارة المحلية، يطرح الائتلاف الوطني كائتلاف للثوار فقط، وليس لعموم السوريين.

على العموم، المعايير السابقة أقرت حتى اللحظة على الأقل، إلا أنه ربما يجب على القائمين على الائتلاف الوطني، وكذلك مختلف قوى المعارضة السورية، أن يعيدوا النظر في حساباتهم جدياً عند التفكير بإمكانية إدارتهم للمرحلة الانتقالية في سورية، فحين تفكر في الإدارة المحلية، فيجب أن تفكر في عموم السوريين، وأن تنصف الواقع الراهن، بعيداً عن حسابات الماضي، التي يفسرها كل حسب وجهة نظره، أما حين تفكر قوى المعارضة في مكافآت ثورية، فلا بأس حينئذ في أن تكون المعايير الثورية هي الحكم.

ربما يحق للثوار أن يفكروا بطريقة ثورية، إلا أنهم يجب أن يعوا تماماً أن أربعين عاماً من "الحكم الثوري والمعايير الثورية" في سورية، هي التي أنتجت ما نحن فيه الآن، فدعونا نجرب نوعاً آخر من المعايير،على الأقل مرة واحدة.

من شهادة معتقل سابق: محاضرات عن القومية والممانعة... للمعتقلين

ناصر علي- دمشق

يدخل المحقق إلى الزنزانة التي تحوي خمسين معتقلاً، بمعدل ثلاثة معتقلين في كل متر، ويبدأ بالحديث عن الزنادقة (التكفيريين) الذين يذبحون الناس على قارعة الطريق بدمٍ بارد، ويعلّمون أبناءهم كيف يحزّون بسكاكينهم أعناق الضباط الشرفاء الذين يدافعون عن الوطن، ويقفون في وجه المؤامرة الكونية. ومن ثم ينتقل إلى الحديث عن اصلاحات السّيد الرئيس ويعدد مناقبه الحميدة، وصفاته الإلهية التي لا تخطئ في تحديد الأعداء، ونظرته الثاقبة (هكذا تنظر الأسود). ولكنّ المفاجأة أنّ أحداً لا يصفق لذكر»الرب»، ونصف المعتقلين يديرون ظهورهم، وهكذا تبدأ يومياً حفلة الضرب المسائية.

يروي المعتقل الذي نال حريته منذ أيام حكاية إحدى تلك المعتقلات السورية التي يحكمها هؤلاء المجرمون، ويقسم أنه كان شاهداً على جلسة تحقيق دار فيها التالي:

المحقق: بدكن حرية

المعتقل: شو كفرنا

المحقق: ليش ما بتعرف انك كفرت كمان.. يلعن أبوكن (هذه أصغر مفردة سباب).

المعتقل: مشان الله!

المحقق: أنت شفت الله؟!

المعتقل: استغفر الله

المحقق: ولاه (يصرخ على المجند الواقف بجانب الباب) هات ربو لها الكلب.

يدخل المجند وبيده حذاء عسكري بالٍ، ويناوله للمحقق الذي يقف ويقذف الحذاء إلى الجدار ويدوس عليه، ويصرخ بالعسكري: خذ ربه إلى الجورة (دورة المياه).

الطعام في المعتقل كما يقول الرجل كسرة خبز مع قليل من البرغل أو الرز، وكأس ماءٍ يتيم. في هذه الظروف يمكنك بالكاد أن تبقى على قيد الحياة ليومٍ واحدٍ فقط، ولكن ما لم يجد له تفسيراً هو أن يكون من بين المعتقلين شابٌ كفيف مع صديقه الذي يصرخ: «أنا أفهم لماذا اعتقلتموني، أمّا هذا الضرير فما ذنبه!». وعلى كل الأحوال، يضيف الرجل، بقي الشاب الكفيف في السجن لثلاثة أيام، ونال نصيبه من الضرب والإهانات، حتى حضر طبيب أكد للمحقق أنه بالفعل ضرير، ولا يشكل خطراً على الأمة والوطن والقائد.

منذ أيام، يقول المعتقل السابق، رجل أنيق تبدو عليه النعمة تم سوقه من الشارع لأنه فقط خرج من بيته صباحاً، ليجد بائع الشاي قد نصب عربته قرب باب البناية، اشتهى الرجل من شدة البرد أن يشرب كأساً بسرعة، ولكن حظه العاثر كان يصادف مرور إحدى دوريات الشبيحة، فاقتادوه مع كأسه إلى الفرع الذي لم يخرج منه بعد.

في الليل لا صوت سوى عويل المعتقلين، والفكرة في ذلك، كما يقول الرجل، ليست في الألم الكبير الذي نعانيه، بل في عدم نيل المزيد منه، فهم يعتقدون أن من لا يصرخ لا يتألم فيستمرون في ضربه، والحقيقة أننا بعد عدة ايام لم نعد نشعر بألم الضرب، والسبب أن قوة غريبة نزلت على أجسادنا جعلتنا نتحمل هذا الكم الهائل من حقدهم.

كل شيء مقرف في المعتقل سوى درس القومية والممانعة، يعطينا بعض الابتسام، وكثيراً من الأمل بالنصر على هؤلاء الحمقى والمضللين.

الانتهاكات بحق المرأة : المساواة... في الموت!

تحمّلت المرأة السورية قسطاً كبيراً من الانتهاكات التي ارتكبها النظام، فهي من جهة تقاسمت مع الرجل الانتهاكات التي تعرّض لها كل السوريين، ولكنها تحمّلت أعباء إضافية، فهي قد تحمّلت أعباء فقدان الرجل بجانبها، وتحمّلت أعباء الأطفال، بما يترتب على هذا من ضغوط اقتصادية واجتماعية، إضافة إلى جرائم التعذيب والاغتصاب والخطف.

تؤكد الشبكة السورية لحقوق الإنسان أنها وثقت بالاسم والمكان والتاريخ والصور والفيديو قيام قوات نظام الأسد بقتل مالا يقل عن 3509 امرأة منذ تاريخ بداية الثورة وحتى 31\12\2012 بينهن 124 طفلة رضيعة مادون السنتين ، و 67 امرأة مسنة تجاوز عمرها الستين عام .
فقد بدأ مسلسل قتل النساء في سورية مع بداية الثورة في شهر آذار عام 2011 الذي سجل بحسب الشبكة السورية لحقوق الإنسان استشهاد امرأة واحدة ، ليرتفع الرقم في شهر نيسان من العام نفسه إلى 14 شهيدة ، ثم يتصاعد الرقم في شهر أيار إلى 38 شهيدة .
إلا أن أعلى نسبة قتل مورست من قبل نظام الأسد ضد النساء السوريات كان في شهر آب من العام 2012، حيث قتل النظام مالا يقل عن 515 شهيدة، يليه شهر تشرين الأول من العام نفسه الذي شهد استشهاد 426 امرأة، يليه شهر أيلول 2012 باستشهاد 420 امرأة

وقد اعتقلت أجهزة النظام الأسدي بحسب ما تمّ توثيقه ما لا يقلّ عن 6500 امرأة، في شروط لا تراعي أدنى حقوق الإنسان، بل تم تعذيبهن بأساليب منهجية عنيفة، كما تم اغتصاب العشرات منهن ، إضافة إلى قتل 17 امرأة منهن تحت التعذيب.

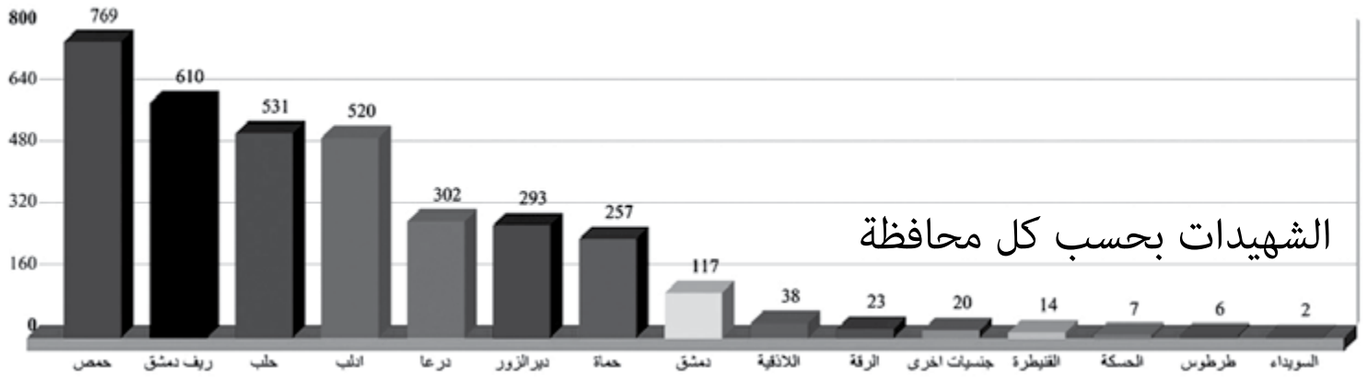

معاذ الخطيب ...

«مانديلا» السلام أم «سادات» التسليم

عمر علي باشا.

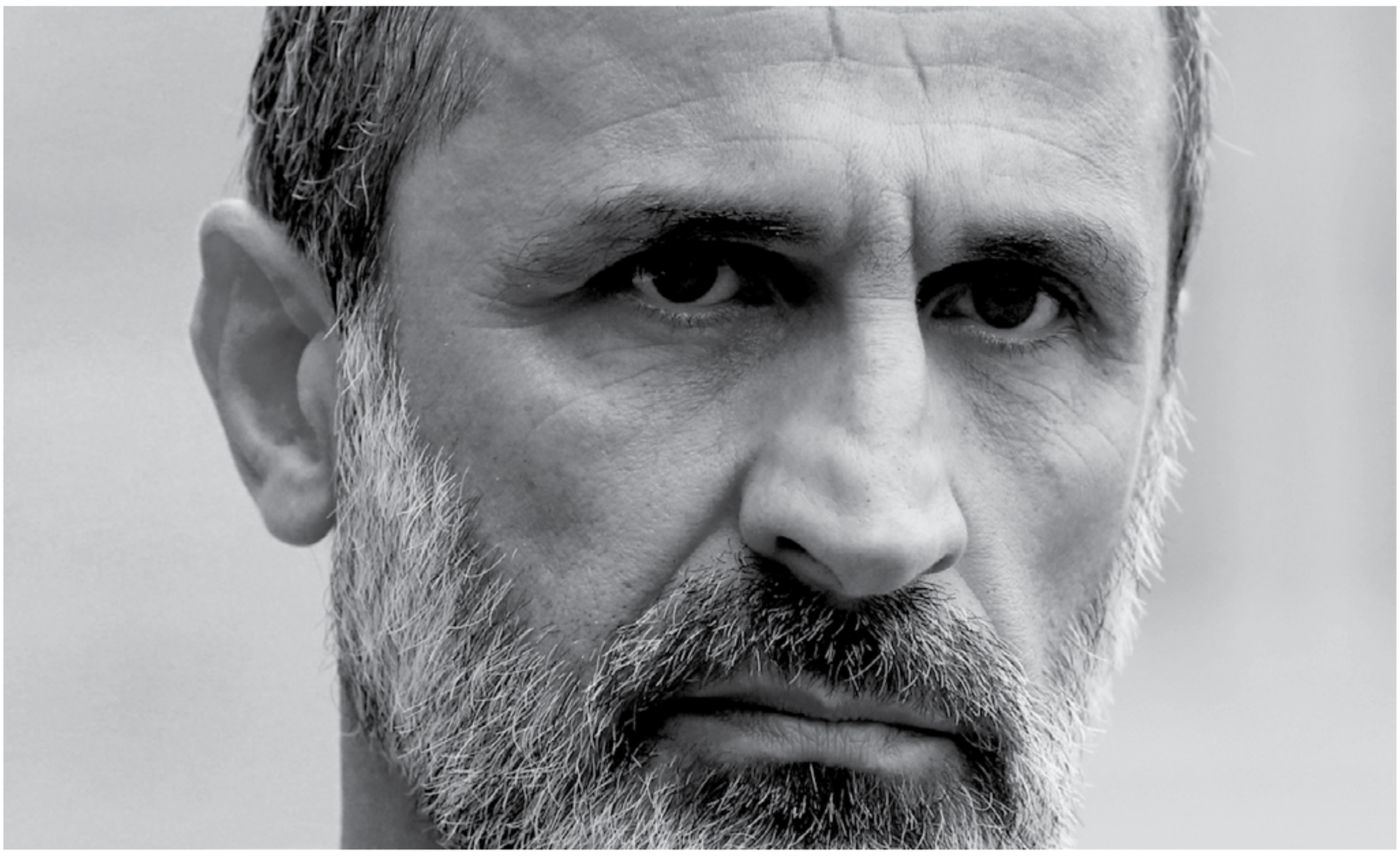

القى رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية الشيخ معاذ الخطيب قنبلة سياسية مدوية في الوسطين السياسي والثوري السوري حين أبدى عدم ممانعته التفاوض مع نظام الأسد، في توقيت يختلف فيه التشخيص العسكري للوضع الميداني مابين من يعتبر ان الحسم العسكري بعيد المنال لأحد طرفي الصراع بين النظام والثورة , وبين تفاؤل ترسم ملامحه الملاحم التي يخوضها جيش الثورة بكافة فصائله, والعمليات التي يشنها على معاقل جيش الأسد وأمنه وشبيحته الذين باتوا محاصرين في مواقع أصبحت شبه جزر متفككة ومتباعدة.

أياً كان الموقف من المبادرة فهي مدوية, وعلى ما يبدو انها لن تغيب مع شمس التقلبات اليومية للحراك السياسي المتغير والمتعثر، الذي اعتاد عليه المشهد السوري.

ترصد جريدة " شام" مواقف الأوساط السياسية والثورية السورية من مبادرة الخطيب التي طرحها على صفحته في الـ"فيس بوك":

فقد أكد نبيه السيد علي، أمين سر مجلس الأمناء الثوري السوري، رفضه القاطع للمبادرة شكلا ومضمونا, لأنها بحسب رأيه تتضمن حواراً مع نظام مجرم ولا حوار مع المجرمين. ويتابع السيد علي: "بالنسبة للموقف الثوري فان فيها تحجيماً وتقزيماً لعظمة الثورة، وعودة بها إلى المربع الأول عندما تتضمن المبادرة المطالبة بإطلاق سراح المعتقلين، والمعالجة الجزئية لبعض الاشكالات التي كان يعاني منها السوريون كمنح جوازات السفر". ويرى السيد علي أن أخطر ما في المبادرة هو مطالبة المجرمين بإطلاق سراح المعتقلين، فيما هم في الحقيقة أسرى ورهائن لدى النظام، كما أن المطالبة بتجديد جواز سفر المغتربين والمهجرين هو إقرار بشرعية نظام العصابة. ويتساءل السيد علي: "إذا افترضنا جدلا أن نظام العصابة وافق على مبادرة رئيس الائتلاف، وأطلق سراح المعتقلين الأسرى لديه، وأوعز إلى السفارات بتجديد جوازات السفر، على ماذا سيتم التفاوض بعد ذلك؟ وما هي المرحلة التي ستتبع هذه الخطوة؟ باختصار المبادرة هي إقرار بشرعية النظام"

وحول المبررات التي طرحها الخطيب لمبادرته بوصفها مبادرةً لحقن الدماء وتفادياً للحرب الأهلية، قال السيد علي: "أولا النظام لم يفاوض الثوار الأحرار على أسرى لديهم من طائفة الحكم عامةً وطائفته خاصةً، في الوقت الذي فاوض فيه على اطلاق سراح الايرانيين المرتزقة مقابل اطلاق سراح عدد من السوريين، وهذا يثبت أن النظام لا يهتم بالإنسان السوري. وثانيا كيف سيتم معالجة ما سفك من دماء سوريين على يد عصابة النظام على مدار عامين؟ اعتقد أن المبادرة تأخرت عامين، حيث كان من الممكن المصالحة مع النظام آنذاك على جرائم أول الثورة مع ما سبقها من جرائم لأربعة عقود من الزمن, أما الآن فكيف المصالحة والنظام لا يزال يعتبر ما يحدث في سوريا مؤامرةً وأن الثوار إرهابيين وعصابات مسلحة؟" واعتبر السيد علي أن المبادرة ما هي إلا تكرار لمبادرات سابقة لم يلتزم بها النظام، فلماذا يمنحه رئيس الائتلاف هذه النفحة من الحياة؟!

ويرى السيد علي أن مبادرة الخطيب ما هي إلا بالون اختبار لقياس رد فعل الشارع الثوري، بعد الإنهاك المتعمد لحاضن الثورة الشعبي من خلال التهجير والتفقير، وبالتالي إمكانية العودة للقبول بمفاوضة النظام.

وعن البديل الذي يطرحه للمبادرة، يرى السيد علي أنه يجب بداية أن نميز بين المعارضة السياسية والثورة الشعبية, ويتابع: "ما يحدث في سوريا هو ثورة شعبية عارمة ضد نظام متسلط استبدادي، ولا يمكن أن تحسم القضية السورية إلا بالسلاح، وقد أدرك النظام ذلك مبكراً، ولهذا استخدم أسلوب القمع والتنكيل ضد الشعب، وعلى السياسيين المعارضين أن يعكسوا رؤية الشارع في القضاء على هذا النظام قضاء عسكريا مبرما".

أما نجيب العدل (عضو المجلس الوطني السوري) فقد بين أن موقفه الشخصي هو مع المفاوضات ومع مبادرة الشيخ معاذ، حيث يقول: "شعبنا بالداخل والنازحون يعانون أشد أنواع القهر والظلم، إضافة للمعتقلين في سجون النظام الذين يعانون أقسى أنواع التعذيب، كل هؤلاء بحاجة الى من يقف بجانبهم ويشعر بمعاناتهم، إضافة للسوريين في الخارج الذين تقطعت بهم السبل بسبب عدم تجديد جوازات السفر" ويتابع العدل: "إن الثورة بحاجة إلى قيادة سياسية تنسق وتتناغم بعملها مع القيادة العسكرية، فقد يتقدم هذا ويتأخر ذاك، وكله يصب في مصلحة الشعب والثورة".

ويستدرك قائلاً: "ويجب أن يكون هدف المفاوضات هو ترتيب رحيل الأسد مع أركان نظامه، وتشكيل حكومة انتقالية تضم كافة أطياف المعارضة وبعض أركان النظام ممن لم يتورطوا بدماء الشعب، وفي حال فشل المفاوضات، وهو المتوقع، فنكون قد ربحنا تحرير المعتقلين وإصدار جوازات السفر، ووضعنا الكرة في ملعب النظام والدول الداعمة له، ويبقى الخيار العسكري هو الحل الأكثر واقعية لحل الأزمة" .

أما نظام محسن، وهو عضو مؤسس في التيار المدني والتجمع الوطني من اجل سوريا الديمقراطية، فيرى أن طرح مبادرة الشيخ معاذ الخطيب ليس في موقعه و زمانها بعد مرور سنتين من عمر الثورة، وبعدما مر على سوريا وشعبها من الويلات والقهر والدمار من نظام جائر استبدادي، لأن "شعبنا الثائر لا ينتظر أن يحاور ليجدد جوازات سفر بعدما فقد ما فقده من فلذات كبده ونسائه وشيوخه، وإنما رفع مطالبه بهذه الثورة اليتيمة، وأصبحت المطالب واضحة لدى القاصي والداني، ولم يفعل كل هذا كي يأتي من يأتي ويتحاور مع قتلته ويحدد مصير الشعب والبلد"

ويرى محسن أن مطالب الشعب هي بمثابة أمانه للجميع، ولا يجوز التفريط بها، مبيناً أن مطالب الشعب رفعت ببدايات ثورة الكرامة، وهي إسقاط النظام الجائر الدكتاتوري، لذا وبعد مرور العامين من عمر الثورة، لا يجوز أن نقبل بالحوار إلا فقط على الرحيل.

وتقول اعتدال الكفري (ناشطة سياسية): "الخطيب قال أنه ثائر وليس رجل سياسة، وأنا أراه كذلك وهو أيضا ليس مفكراً، وواضح أنه غير قادر على فهم بنية الأنظمة الاستبدادية وإلا ما صرح هذا التصريح، أنا لا أشك بنزاهته واعتقد انه وضع كرئيس للائتلاف ليكون شماعة يعلقون عليها كل سلبياتهم، واقصد هنا طباخي المجلس الذين كان ضحيتهم بالبداية برهان غليون وبعده عبد الباسط سيدا وجورج صبرا".

وتتابع الكفري: "يبدو أن العقل المخطط لهؤلاء ينفذ أجندات أمريكية إسرائيلية لدمار سورية، وهذا لا ينفي وجود شخصيات وطنية في المجلس هي، على طيبتها، غير قادرة على إدراك ما يحدث، فأنا صدمني معاذ الخطيب بمستوى وعيه , وهو حتى هذه اللحظة غير قادر على فهم طبيعة النظام، وبأن أي تنازل منه سيهدد أركانه وبالتالي سينهار، لذلك فإن النظم الاستبدادية عبر التاريخ لا ترى إلا نفسها ولا تعترف إلا بوجودها ولا تسقط إلا بالقوة"

وتستطرد الناشطة: "معاذ الخطيب يريد أن يجرّب ويحرج النظام حسب اعتقاده, علّه يحقن الدماء، هذا الكلام ينجح اذا كنا نتحدث في الدين والأخلاق ولكنه ليس ناجحاً في لعبة الدول التي تدير الصراع من الخارج بشكل غير مباشر". وترى الكفري في مبادرة الخطيب سذاجة سياسية، وهي سياسة مكررة جربتها هيئة التنسيق الوطني من قبل .

فيما يقول محمود علي الخلف (رئيس حزب الوسط السوري):"كنا نأمل من رئيس الائتلاف الوطني السوري ان يقوم بمهمته خير القيام، فالأخطاء في الظروف الحرجة قاتله، ولا يمكن أن تسقط تحت مسمى اجتهاد، فالسياسة علم، من أهم أسسها الحكمة والحنكة واغتنام الفرص، والعمل على إعادة ترتيب الأدوار والمواقع، والسياسي يجب أن يأخذ على عاتقه عمل ما يجب عمله وليس ما يمكن عمله، دفعا للثورة إلى الإمام".

ويرى الخلف أن أهم ما يدفع ثورتنا إلى الإمام، وحدة الكلمة ورص الصفوف، والحكمة تقتضي الابتعاد عن اي فعل او لفظ يسبب ولو حتى لغطاً بين الثوار، فكيف الحال إن كان هناك تخوف من شق الصف.

ويتابع الخلف: "الأجدر بمن هو على رأس الهرم السياسي لثورتنا، أن يعتمد الحكمة في القول والطرح ومن ثم الفعل، لا شك أن إخواننا المعتقلين هم في وضع مأساوي، الله وحده يعلم حالهم المرير، لكن ما الذي سيقدمه إطلاق آلاف المعتقلين لثورتنا في دفعها إلى الإمام؟"

ويقرُّ الخلف أن هناك اشكالية حلت بأبنائنا السوريين مع جوازات سفرهم المنتهية، ولكنه يتساءل السؤال نفسه: "أي دور فعال داعم للثورة سيكون لهم في حال جددت جوازاتهم؟!" ويعتقد الخلف أن الأجدر برئيس الائتلاف وصحبه اعتماد الحكمة في ظرفهم الطارئ، وخاصة لناحية ممارسة ضغط على الدول الصديقة لتسليم مفاتيح السفارات السورية التي تم طرد سفرائها إلى الائتلاف، ومن ثم إصدار جوازات يعترف بها عالميا من قبل تلك الدول. أما أن يقوم رئيس الائتلاف وفريقه بإعطاء الشرعية لسلطة تم اسقاط شرعيتها منذ اليوم الأول لثورتنا، فهذا أمر يدعو للقلق، وقبول الحوار مع السلطة القاتلة يعني الاعتراف بها، ومن المدهش أن يأتي هذا بعد سنتين من القتل الممنهج على الهوية وإبادة الحرث والنسل .

بيان من ثوار الداخل

بسم الله الرحمن الرحيم

"التجمع الوطني لقوى الثورة في الغوطة الشرقية"

نحن قوى الثورة في الغوطة الشرقية نرفض تصريحات رئيس الائتلاف الوطني المعارض معاذ الخطيب من أجل الحوار مع النظام الفاقد للشرعية ويعتبر ذلك تراجع عن الهدف الرئيسي للثورة الذي هو:

إسقاط نظام بشار الأسد بكافة رموزه ومرتكزاته

ونؤكد أن أي حل سياسي لا يمكن له أن يمر إلا أن يكون مبنيا على :

تنحي بشار الأسد عن السلطة ونقلها للثوار، وتسليم المجرمين من رموز العصابة الأسدية لمحاكم وطنية نزيهة، فالشعب السوري قالها سابقا" :لا حوار مع قتلة ومجرمين"

إن طرح فكرة الحوار ولو كانت بشروط تعجيزية هي فرصة أخرى لاستمرار القتل والتدمير, فهل يمكن أن نتحاور مع أشخاص دمروا,سرقوا بيوتنا وقتلوا أطفالنا واغتصبوا نسائنا؟

كيف يريد منا معاذ الخطيب الحوار مع النظام الأسدي بالرغم من كل التجارب الماضية المليئة بالغدر والخيانة، فنحن لسنا بحاجة لأن نثبت للعالم حسن النية.

إن الثوار في الداخل لا يعولون على أي دعم خارجي، فهم يعتمدون أولا على الله ثم على إيمانهم و قوتهم وتماسكهم في إسقاط النظام الأسدي

كما أننا نطالب الائتلاف وعلى رأسه رئيسه بالتراجع عن هذا التصريح مهما كانت التبريرات، ونحذره بأن خطوات من هذا النوع تفقده تأييد ثوار الداخل الذين هم مصدر شرعيته

والرحمة لشهدائنا والحرية لأسرانا والشفاء لجرحانا والنصر لثورتنا

ريف دمشق- الغوطة الشرقية -31/1/2013 الموافق لـ 19 ربيع الثاني 1434

المنسق العام : المهندس نزار الصمادي

عن الليل والحمـــراء الطـــويلة والعلوييـــن

خضر سلمان

في مواقف كثيرةٍ, طالما فكرت في كتابة شيءٍ عن التناقضات الفكرية والأخلاقية الحادة التي تنتج عن الشرط الاجتماعي والنفسي المعقد للمعارض العلوي.

اليوم اكتشفتُ في حقيبتي سيجارة حمراء طويلة!

احتفلتُ بها.. كم مر عليها هنا يا ترى؟ شهران؟ ثلاثة؟

استحضرتِ اللسعةُ المُرة اللذيذة للسيجارة الرديئة كل شيء..

وكما لو كانت خبرة روحية أو تجربة يوغا, وجدتُ نفسي بين رائحة الأشجار الألفية في الجبال, والشارع الذي كبرت فيه في طرطوس, وعناصر الأمن غليظي القلوب, والناس الذين يقبعون هناك في الجرود النائية, في قرىً تتردد في القرن الواحد والعشرين, في مراوحة المجتمع الصفر, وتعيش في مزاج جمعيٍّ هجينٍ تشكّلُ عنصراً مؤسِّساً فيه قيمُ مجتمع التماسك الجمعي الساذج والغرائزي القبْل قَبَلي، ضد كل شيء, مجتمع الإنسان الصياد اللاقط المستبَاح الخائف نصف المتوحش.

هناك في الجبال:

لا تمرُّ الجيوش ولا يمرُّ التاريخ. كلما فكرت في هذا ينخفض مستوى الجدية في إحساسي بالخشية على هؤلاء من الغد, إذ لو كانت الجيوش لتمر من هنا, ما كانت لتنتهي رحلة "الأسلاف" الهولوكوستية في هذه البقعة البكر والنائية من العالم.

لماذا قد تسلك جماعةٌ بشريةٌ كاملةٌ هذا السلوك العصابيَّ غيرَ التاريخي, الرديء وغير الإنساني حتى؟

ما هو الصاعق الوجودي الذي غيّر جماعةً دينيةً صغيرةً تمتلك في طقوسها الدينية التعبُّدية ملامحَ جماليةً وصوفيةً غايةً في المسالمة والتأملية(والفردانية حتى, وهذا مبحث آخر), لتتحول إلى جماعةٍ كاملةٍ تكاد لا تتحدَّدُ إلا بمحدِّدِ العنف, ويكاد كل سلوكٍ وكلُّ حركةٍ وسكنةٍ تندرج في سياق إذكاء وتبرير العنف الجمعي والممنهج؟

لماذا قد يختزل الناس بهذه الصورة المتطرفة في سلبيتها ورعونتها, ضميرهم وقيمهم في شخصٍ واحد؟ لماذا قد تُرتهن منظومةٌ ثقافية واجتماعية كاملةٌ لغرفتين أمنيتين أو ثلاث تقودهنَّ عقولٌ مطلَقة الشر؟

هناك في الجبال, بين المزارات الموغلة في القدم, ورائحة الأزهار الحريفة الخانقة الفواحة, والأشجار المستحيلة في معدلات حجومها وأعمارها, والطبيعة البكر, والبَرّية بأكثر معانيها برّيّةً كل شيء يحدث كل يوم, وما لا يحدث كل يوم لن يحدث أبداً.

كل شيء ما زال بكراً.

لقد عمَّرت الجماعات الأولى من العلويين هذه القرى من الصفر. كما في الثيمات السردية التي يستخدمها علماء النفس لشرح أشياء عن الإنسان الأول (فرويد في الطوطم والتابو مثلاً), تكاتف الناس لبناء البيوت بيتاً وبيتاً. اضطروا لاكتشاف كل شيء لأول مرة. اخترعوا اختراعاً أدواتِ الطبخ والأسرَّة وشكل البيوت وأنماط البناء والتعايش وطبيعة العلاقات والمعايير الاجتماعية والأعراف. اكتشفوا اكتشافاً أن الغناء للفرح والدموع للحزن, وغنوا الأغنية الأولى وناحوا على أول ميت.

لهجات محلية ثقيلةٌ وخاصةٌ وغريبةٌ, بإيقاعٍ بطيءٍ بطيء, كما لو أن هذه اللهجات هي المعادل المادي لروح إنسانها المذعور الذي يمرر أقدامه في العالم بحذرٍ وخوفٍ واتقائيَّةٍ مرضيّة, كاللص أو كالعاشق الليلي.

احتطبوا, ودجنوا الحيوان, وتطورت معارفهم فيما يخص الأعشابَ تطوُّراً مدهشاً (في الطبخ أو التداوي والغايات الطبية على السواء, هناك أعشابٌ لا أعرف ولا أتوقع أن أحداً يستخدمها للاستخدامات عينها. ربما ما من أحد يعرفها بعد. أطلقوا عليها أيضاً أسماء لم يضطروا للتفكير كثيراً فيها, لأن ما من أحدٍ سيحتاج لاستخدام هذه المفردات سواهم، لأنهم لن يروا, ولا يريدون أن يروا ويختلطوا –بعد الآن- بسواهم. التيه علّمهم القليل, وهذا مما تعلموه. إنهم يريدون أن يعيشوا بقدرٍ أقل من الاستباحة, وليس بقدرٍ أكثر من العناد والتجارب القاتلة أبداً. المقْصَيطَة والحرْثَمَنَة والبَلغُصون.. طبخاتٌ تجيد أمي صنعها بنَفَسٍ عالٍ ومزاجٍ ممتاز, ككل أم علوية تقريباً, وبنفس حرص وحرفنة المرأة الحلبية في الكبة مثلاً.

لكونهم –على ما يبدو- عاشوا خبرات جوعٍ صعبةً اضطروا فيها إلى أكل ما تأكله العاشبات, فإذا بها مناجم من المنافع الطبية والصحية الحقيقية التي ما زالوا يتناقلون أسرارها.

العريض..

مربع الصِبا. الطفولة واكتشاف الذات وأشياء الصِبيةِ وأيام الثانوية.

أشعر بأن ذاكرتي تَعرَق. أشعر بالعرق ينسابُ من مساماتِ ذاكرتي. أتذكر التفاصيل كلها. وجوه بلا أسماء.. وأسماء بلا وجوه, وأمانٌ وخلاء بالٍ يبدو مجرد التفكير فيه الآن باعثاً على الضحك.. لا الضحك الحكيم المتزن, بل الضحك الفاسق. الضحك العبثيّ اللاذع المر.

أصبح الشارع العريض الآن شارع "الشهداء", لكثرة أبنائه الذين قضوا في صفوف الجيش وقوات الأمن في المواجهات التي ازدادت وتزداد عنفاً ودموية. أعرف منهم أكثر من واحد. كانوا معي في الثانوية. أشعر بأنهم لا يستحقون هذا المصير. بكيت على أكثر من واحد. لعنتُ كل شيء.

لماذا يحدث ما يحدث؟ لماذا يموت ناسٌ لم يكونوا في يومٍ من الأيام أصحاب نزعاتٍ عنفيَّةٍ حتى, لمواجهةِ ثورة, ثورة شعبٍ يريد التحرر من ربقة الاستبداد؟ كيف لم يروا الأمر هكذا؟ بالأحرى, كيف لم يروا الحقيقة الواضحة وضوح الشمس, أن الأمر هكذا؟

أحفظُ العريض حجراً حجراً. لم أمشِ فيه من

أحدهم، أو الكثير من أحدهم.. جماعةٌ كاملةٌ من الـ "أحدهم"، يعنيني أمرهم بأكثر مما يحتمل عقلي. أحبهم، أخاف عليهم من العدالة.

سنةٍ تقريباً.

ربما لو مشيتُ فيه الآن, سألعق شرفاته وأرصفته وأبواب محلاته ووجوه ناسه لعقاً, كما تفعل القطط النزقة لمشاركة شغفها أو نقلِ إحساسها بالحب.

..

فقط طرطوسيٌّ عتيق, يمكن أن ينهي سيجارة الحمراء الطويلة حتى الفلتر.

فقط الطرطوسي, مَن يمكن أن يمتلك المزاج لتدريب النفس على الاستمتاع بهذه السيجارة الغريبة التي فيها الكثير من التبغ والخشب والكوارث الكيميائية حتى النفس الأخير.

سيجارةٌ مرَّة, فظةٌ جداً وغيرُ أنيقة, وتعبَقُ بنتانةٍ خفيفة. لا شيء فيها –سوى طولها السوقيّ- قد يغري أحداً بإشعالها.

ها هي تنطفئ بالرداءة نفسها. رويداً رويداً..

تذوي كالمريض.

أحدهم, أو الكثير من أحدهم.. جماعةٌ كاملةٌ من الـ "أحدهم", يعنيني أمرهم بأكثر مما يحتمل عقلي. أحبهم, أخاف عليهم من العدالة.

لستُ شريراً ولا أقبل الظلم, لهذا ربما أنا حيث أنا الآن, لكنني خائف على أحدهم من العدالة..

لا يمكن تصور كم يمكن أن تكون العدالة جذرية أحياناً.

أرمي السيجارة الميتة على بشرة الليل الهلامية الماثلة أمام الشرفة المطفأة, وأبتعد عني إلى الداخل..

من مشاكل العصر أن ذواكرنا لا تنام, لعطبٍ في الراهن ربما.

أصـــداء افتراضيـــة

facebook

الآن حدد: هل تعود الى سوريا أو لا تعود؟

جبران علي

كتب أحدهم على صفحة الفيس بوك الخاصة به، إذا كنت تريد العودة الى سوريا، فعد الآن أو لا تعد مطلقا، مخاطبا بهذا النداء السوريون في الخارج، لكنه بهذه العبارة فتح أبواب جهنم على نفسه، فانهمرت التعليقات مستنكرة.

فرد عليه أحدهم: « وإذا عدت هل تخدم عني الجيش» وأخر استهزأ بالقول: «وماذا عن أن منزلنا قصف، ودمِّر» وأخرى أضافت: «أعتذر منك، لم يبق لي أحد في سوريا لأعود إليه».

لم تقتصر التعليقات على من هم مع الثورة، أو من المناطق الأكثر سخونة، بل أيضا كانت هناك تعليقات كثيرة من المؤيدين الذي يرى بعضهم في العودة انتحاراً حقيقياً.

منذ بدأت الثورة في سوريا، وجد المغتربون أنفسهم في موقف محرج مربك، دفع ببعضهم للتبرير، أو الصمت، أو المواربة في كثير من الأحيان.

كتبت أحدهن تشرح: «ربما نسي الكثيرون لماذا بالأصل أنا رحلت؟ لماذا اغتربت؟» تخوض السيدة في ذكر الأسباب التي دفعتها للهجرة، والتي تنسبها جميعها للنظام، البطالة، العمل وإن وجد فهو لا يكفي لحياة كريمة، الفساد المنتشر في كل مكتب حكومي، نظام التعليم الذي أصبح حكراً على العباقرة، المستشفيات المجانية، التي يعتبر إجراء عملية جراحية بها مجازفة حقيقية بالحياة. وتذكر السيدة في نهاية توصيفها لأحوالها: «لا تنسوا أن أسباب غربتنا هي أسباب ثورتكم».

صبية تعمل في محطة تلفزيونية في الإمارات تقول بهذا الصدد: «الآن وبعد طول شقاء، أمنّت عملاً، وقد ألزمت نفسي بأقساط سيارة صغيرة، وأبعث القليل من المال لأساعد أهلي، ولكن صديقاتي يصرون علي بالعودة، حتى وصل بهم الأمر لاتهامي بالخيانة».

حال هذه الفتاة، حال الكثيرات والكثيرين، الذين ارتبطوا بالخارج بعقود عمل، او دراسة، ومنهم من أستقر في الخارج منذ زمن طويل وقبل اندلاع الثورة، والآن وجدوا نفسهم بمكان لا يحسدون عليه. ومطلوب منهم التبرير عن موقفهم للبعيد قبل القريب.

وتبدو المطالبة بعودتهم أقرب ما تكون بمطالبتهم بشنق أنفسهم طوعا، فإذا كان السوريون يفرون هربا الآن، فلماذا يعود المغتربون أصلا؟!

لافتات

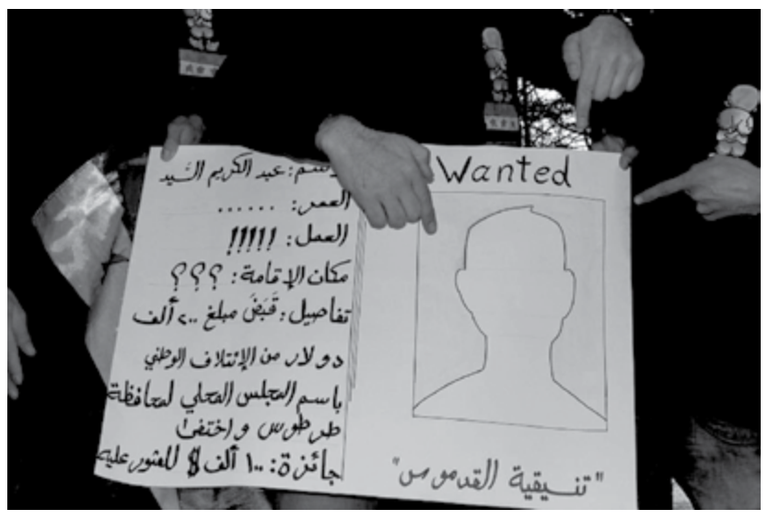

Wanted

درس في الحكمة السياسية من كفرنبل

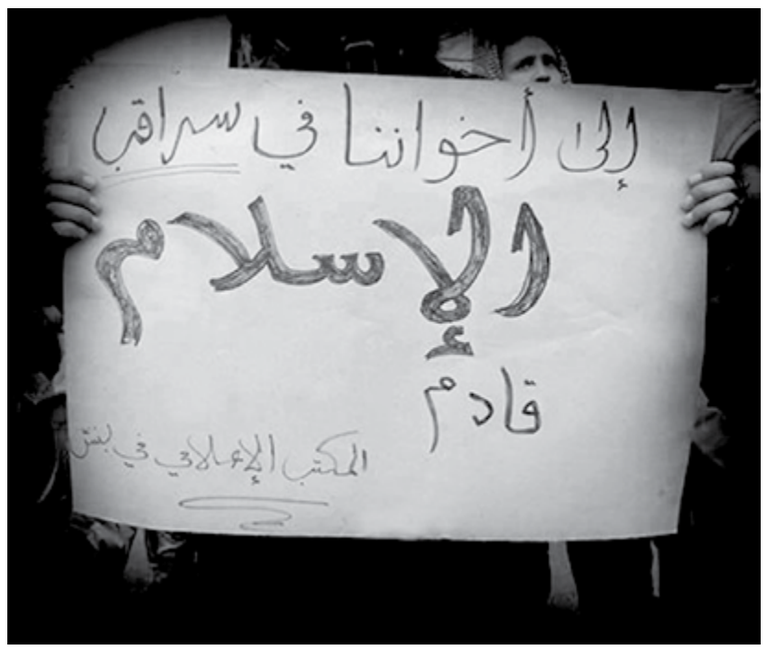

الصراع البنشي السراقبي!!

عبد الناصر العايد

(طيار حربي سابق):

منين جايبين الشباب بالائتلاف"الشيخ معاذ" والمجلس الوطني" الشيخ سالم المسلط" قصة التشويش الالكتروني ع الطيران الاسدي كبديل عن الحظر الجوي؟!! اي تشويش الكتروني على طيران مافيو اجهزة الكترونية ومتخلف كتير وكل عملو بالنظر والرؤية المباشرة؟!! حدا يفهمهم انو هالكلام ما بيطعمي خبز.

صفحة

أحفاد الكواكبي:

الجيش الحرّ يطلق صاروخ "عرعور 1" على احد معاقل النظام في دير الزور.. حالة من الفكاهة تسود بين الثوار.. و الشبيحة..لا تعليق..

Jalal Imran

أسخف مصطلح سمعته في الثورة هو الذي خرج به علينا نسور المجلس الوطني والائتلاف: "التفاوض على رحيل النّظام". هناك تفاوض مع النظام، وهناك رحيل. لاثنين صعب جمعهم سويّة يا سياسيينا المحنّكين. تفاوض يعني أخذ وعطاء وتقاسم للقوة والسلطة، وإن تختلف الحصص باختلاف الظروف وقوى المتفاوضين. رحيل يعني رحيل. التفاوض ليس خيانة وقد يكون حلّ لا بدّ منه، لكن حبّذا لو تحترمون قليلاً المنطق على الأقل. من يملك الجرأة السياسية للحل، فليدفع الأمر لنهايته بدون اللعب اللغوي بين "حوار" و"تفاوض" و"على رحيل". كيف نفاوضه على الرحيل؟ نعرض عليه الرحيل بالسيّارة وهو يعرض بالطيّارة، ثم نستقرّ على خيار الباص؟ يفضّل أن نطرح شرط قبل التفاوض: أيّ حمولة فوق المئة كيلو لن يتمّ تحميلها في الباص. الرجاء من النّظام اصطحاب الحاجيّات الضرورية فقط، وشكراً.

Mustafa Al Jarf

في الشرق، لا تبحث أبدا عن الحرية .. بل فتش عن "الشخص الطيب"، عن "الأب الراعي" .. الذي تمنحه حريتك!

Abu Kefah

من أسوأ منطلقات التفكر، التفكر النادر عموماً، في مبادرة الأستاذ معاذ الخطيب هو منطق يهدس قائلاً: "لن نبيع دم الشهداء، هذا نظام مجرم غير أخلاقي ومن الخيانة أن نفاوضه"، منطق طقوسي يشتمُّ المرء أثناء تلقيه روائح المطلق والمعقمات. أيضاً منطق: "علينا أن نقبل بالواقع، أنتم في الخارج والناس تعبت وتريد خلاصاً" سيء جداً برأيي. منطق لا يرى المبادرة ولا ظروفها ولا سياقها، يصادرها ويختزلها بفكرة ضرورة الكسب السياسي وبفكرة النتاج السياسي الحتمي للثورة. لا يرى هذا المنطق الواقعي ولا الممكن، ولا صفات النظام، يسِم المبادرة بسمات الضرورة حتى لو كانت لا تؤدي إلى راحة الناس.

تفتح "شام" في هذه الصفحة زاوية لرصد ما ينشر في الصحافة الغربية عن الثورة السورية بمختلف أوضاعها وظواهرها، وقد بات واضحاً في الفترة الأخيرة طغيان رؤية استشراقية خالصة للشعب السوري وثورته في العديد من وسائل الإعلام الغربية التي لم تعد ترى الحدث السوري إلا من خلال التصنيفات والأفكار المسبقة للعقل الاستشراقي، هكذا يغدو التركيز على قضايا كالتطرف وتنظيم القاعدة والمسألة الطائفية ووضع الأقليات هو ما يطغى في أي تغطية أو تحليل إعلامي. ولعل جريدة "الغارديان" البريطانية هي الأشد تطرفاً بهذه الرؤية، وقد اشتهرت بتقاريرها الصحفية الغرائبية عن الوضع السوري، في هذا التقرير الصحفي سنرى بلداً غريباً خارجاً من حكايات ألف ليلة وليلة لا يشبه كثيرا ما نعرفه عن بلدنا، ولكننا نرى أن ترجمة ونشر هذه المادة مفيد لنعرف بأي عين يروننا!

الأزمة السورية: مقاتلو القاعدة يظهرون ألوانهم الحقيقية

صحيفة الغارديان – 17 كانون الأول 2013 – مارتين كولوف

هناك هوة تتصاعد في شمال سوريا بين الجهاديين و كتائب الجيش الحر, مما يهدد بضرب هاتين المجموعتين ببعضهما و فتح مرحلة جديدة من الحرب الأهلية السورية.

ترجَل الثائر الشاب من سيارته التي تبدو عليها آثار الرصاص، وهو ينظر بحذر إلى المارة، ثم شق طريقه عبر أكياس القمامة المتراكمة أمام إحدى المدارس. قام بدفع بوابة الحديد واختفى في باحة المدرسة الفارغة، غير مرئي في الظلام المتفحم لليلةٍ أخرى بلا كهرباء في حلب.

«لدي مشكلة مع القاعدة « قالها من مكانه المظلم « تعال معي وسأخبرك»

أمسك بلحيته السوداء بقلق وبدأ التحدث «أنا مهندس» قال. «درست في الخارج وعدت من أجل هذه الثورة، مهنتي هي صنع قطع غيار للمحركات، والقاعدة تريد مني الآن أن أصنع لها الأسلحة، هم يتحكمون بكل شيء هنا، لديهم الكثير من النفوذ».

المجموعة التي أسماها بالقاعدة معروفة محلياً باسم جبهة النصرة، قبل بدء حصار حلب في منتصف تموز، لم تكن هذه المجموعة معروفة في المدينة وكان لديها وجود محدود في ريف المدينة الثائر.

على الرغم من ذلك فإنه حالياً, بعد حوالي ستة أشهر، بإلهامٍ مستمد من نظرة بن لادن حول جهادٍ عالمي لتمكين مجتمع على أسس إسلامية، تتنافس جبهة النصرة على التأثير في سوريا.

عبر دورٍ متزايد في أرض المعركة، وسمعةٍ حسنة كمنظمةً تقوم بالأمور على أحسن وجه، أصبحت جبهة النصرة لاعباً في ظل فراغ السلطة الذي نشأ عن الحرب الأهلية. وباتت تعرف على نحو متزايد كطرف لديه أوامره التي لا ترد، والتي تزعزع كتائب الثوار من جهة، والمجتمعات التي تزعم جبهة النصرة أنها تحميها من جهة ثانية.

«هم (النصرة) يأتون إلي دائماً « يقول الثائر الذي سمى نفسه حسن، والذي كان في أحد الأيام عنصراً في أحد كتائب الجيش الحر في شرق المدينة. « أختلق لهم الأعذار، أخبرهم أن جزء المحرك ليس مناسباً لطلبهم، أقول أي شيء لأتجنب القيام بما يريدون. إنهم يريدونني أن أصنع لهم قنابلهم».

خلال الشهرين الماضيين شعرت جبهة النصرة بامتلاك الجرأة الكافية لتخرج من الظل. لقد افتتحت لنفسها مقرات في معظم القرى والبلدات، من حلب إلى الحدود التركية، حتى أنها عملت على إعداد مقر لها على مرأى من الجميع في وسط المدينة، جنباً إلى جنب مع قاعدة لكتيبةٍ من كتائب لواء التوحيد التابع للجيش السوري الحر.

رايةٌ إسلاميةٌ سوداء بسيطة, هي نفسها التي ترفعها القاعدة في العراق, والتي يتحدر منها العديد من أعضاء جبهة النصرة, ترتفع في كل موقع من مواقعها.

في هذه المواقع يستقبل كوادر جبهة النصرة السكان الذين يأتون إليهم لفض النزاعات وطلب المساعدات، يؤرخ الرجال الجالسون مع حواسيبهم المحمولة الشكاوى، وفي بعض الأحيان يوزعون قسائم للطعام أو الوقود.

عبر التاريخ سعى السوريون إلى رعاة، عادةً كانوا شيوخ العشائر أو الوجهاء للمساعدة في شتى الأمور, من الوساطة إلى الزواج، في بعض الحالات تقوم جبهة النصرة بهذه الأدوار.

«أين هو مقر جبهة النصرة؟» يسأل رجل مسن يحمل حقيبة بلاستيكية خاصة بالأدوية ورسالة مكتوبة بخط اليد، بينما يتابع طريقة على طول حافة الطريق الرئيسي في مدينة حلب.

«ماذا تريد منهم؟» يسأله رجلٌ آخر.

«هم أناسٌ طيبون» رد الرجل المسن «يستطيعون حل المشاكل، لقد تعبت من كل هذه المعاناة».

غيّر الرجل طريقه إلى بوابة كبيرة ذات قضبان أفقية، حيث استقبله أحد كوادر جبهة النصرة بلحيته الحمراء وبزته الخضراء مبتسماً، ودخل به إلى غرفة الانتظار.

في الأشهر التالية لاقتحام حلب، تلك الحركة التي قادها فقراء الريف في المناطق النائية القريبة، اتخذت جبهة النصرة مواقف حاسمة و بارزة في معظم المعارك. لقد تم الاعتراف ببراعتها من قبل كتائب الثوار الأخرى التي حاولت في الأيام الأولى إقصاء الجهاديين المنظمين والمسلحين بشكل أفضل منها، ولكن بعد فترة من الوقت طغى الحماس الثوري والحمية لإنهاء الأمر، مهما كانت الطرق والنتائج، وضعت الفروقات العقائدية والدينية جانباً في المعركة مقابل العدو المشترك: نظام الأسد.

«لكن بعد ذلك بدأوا (النصرة) بكشف أنفسهم» قال قائد سابق من ثوار في حلب «الوضع الآن واضح جدا، إنهم لا يريدون ما نريد»

على مدى الأسابيع الستة الماضية قام تعاونٌ وحيد بين كتائب الجيش الحر وجبهة النصرة، وقد كان قائماً على عدم الثقة الظاهر.

لقد كشف أسبوع من المقابلات مع مجموعات ثائرة في شمال سوريا الانقسام المتنامي بين الجهاديين والسكان، والذي يعتقد بعض قادة الثوار أنه في نهاية المطاف سيؤدي لاشتعال مواجهة بين الجهاديين والمجتمعات المحافظة التي وافقت على استضافتهم. وقد بدأ البعض بالحديث عن نموذج « الصحوة « العراقي في أواخر عام 2006، حيث انقلبت المجتمعات في المدن التي تعتبر معاقل للسنة كالفلوجة والرمادي على جماعات القاعدة التي كانت تعيش في وسطها، والتي حاولت تطبيق الشريعة وفرض إرادتها بالبندقية.

«سوف نقاتلهم في اليوم التالي لسقوط الأسد» قال قائد «حتى ذلك الوقت لن نعمل معهم بعد الآن»

في الأسابيع الأخيرة بدأ لواء التوحيد إلى جانب ميليشيات أخرى، تشكل قسماً من الجيش الحر، عملياتهم الخاصة، بدون دعوة جبهة النصرة للمشاركة. إحدى هذه العمليات كانت الغارة على كتيبة المشاة في حلب، وكذلك كانت الهجمات على الفوج 80 على مشارف مطار المدينة الدولي، والقاعدة العسكرية في الشرق المعروفة باسم كويريس.

«إنهم ليسو سعداء معنا» قال قائد الثوار «لكنهم يكدسون أسلحتهم على أية حال»

أحد المسائل المهمة بالنسبة لقادة الثوار هو ما يجب فعله مع الأصول التابعة للدولة التي سقطت في أيدي المعارضة «إنهم يرون سرقة الموارد التي كانت تنتمي للدولة، مثل مصانع النحاس، أو أي مصنع، كما لو أن هذا أمر طبيعي» يقول أحد قادة الثوار «هم يقومون ببيعها للأتراك والاحتفاظ بالمال لأنفسهم، وهذا هو الخطأ. هذا مال الناس»

ذهبت كتائب جبهة النصرة يوم الاثنين إلى مصنع للمياه تابع للدولة على نهر الفرات. قاموا بدعوة كتائب الجيش الحر للذهاب معهم، حيث استحوذوا على أجزاء من المصنع ليتم بيعها لمن يريدها، كتيبة واحدة انضمت لهم، في حين رفضت باقي الكتائب.

«هذه الموارد ملك للشعب السوري» قال أحد قادة الثوار الذي رفض الكشف عن اسمه «إنهم يرونها كمراعي مفتوحة لهم ليفعلوا ما يريدون، عملنا هو حماية الدولة لضمان الحياة ما بعد الأسد، وليس تدميرها».

المال يتدفق إلى جبهة النصرة. يعترف أعضائها أنهم يتلقون المال من المحسنين في العالم العربي السني، لكن مخازنهم مليئة بموارد الدولة التي تم الإشراف على بيعها بشكلٍ كبير من قبل قادة النصرة.

اقترب ثائرٌ آخر، هذه المرة ليشكي بأن الفتيات الصغيرات في قريته قدمت كعرائس لأي أحد انضم إلى جبهة النصرة «هذا جزء من مكاسب الانضواء تحت لوائها \» يقول.

في الوقت الراهن، يبدو قادة المجتمع قادرين على قول لا للخاطبين القادمين من جبهة النصرة، لكن يخشى أن يفقد هذا الحق في حال عززت هذه المجموعة نفوذها.

شمال حلب، في قرية دابق الصغيرة المنبوذة، قام مقاتلو النصرة مؤخراً بغارة. كان هدفهم تخريب مقبرة كانت في أعينهم باطلاً بالنسبة للتقاليد الإسلامية، والتي تحدد أن جميع القبور، بغض النظر عمن دفن فيها، يجب أن تكون متواضعة.

«لقد الحقوا أضراراً ببعض الصخور حول القبر وقاموا بالمثل في عزاز (بلدة مجاورة)» قال أحد المشايخ المحليين «لقد بدأوا بفرض أنفسهم و قيمهم».

بينما أصبح مقاتلو المجموعة على الأرض مرئيين في شمال سوريا، القادة هم الذين يبتعدون عن الأضواء. يقول بعض الأعضاء، وقدامى محاربي القاعدة في العرق من بينهم، توعية المجتمع هو أمر جوهري في دور المجموعة في سوريا.

« لقد كان هناك بعض الأخطاء في العراق: قتل الناس أمام الكاميرات، الارتباط بشكل واضح بالاقتتال الطائفي، هذه الأمور يجب ألا تتكرر» قال أحد الأعضاء.

لكن اغتيالات بعض جنود النظام التي تم تصويرها وتحميلها على الانترنت تظهر عدم ممارسة ضبط النفس من قبل عناصر جبهة النصرة «هناك تأديب لهؤلاء اللذين لا يطيعون القادة» قال العضو «نحن نحتاج للمجتمع و المجتمع يحتاجنا».

روى أحد قادة الثوار قصة، هي بمثابة تحذير من مخاطر تنظيم القاعدة على الشعب السوري: في أواخر السنة الماضية استقبل وجهاء بعض القرى في المناطق النائية بحلب وقادة الثوار زائراً «لقد كان تونسياً» قال القائد «ادعى بأنه يحمل رسالة بالنيابة عن أيمن الظواهري (زعيم تنظيم القاعدة). سألنا الانضمام إليه، وقال أن هناك مكاسب سنحصل عليها إن فعلنا، طلب مني مبايعة تنظيم القاعدة، رفضت ذلك. هذا ما يجب علينا فعله، إذا تابعنا معهم، ستطارد سوريا التي حلمنا بها أطفالنا في كوابيسهم».

ثوار الغوطة يتحدون

تتمة المنشور ص١

وأعلن في نهاية الاجتماع عن تشكيل التجمع بشكل رسمي، وتم تثبيت عضوية الهيئة العامة للتجمع التي تضم فعاليات قوى الثورة في مناطق الغوطة الشرقية، وانتخاب الأمانة العامة المؤلفة من 45 عضواً. وقد تم انتخاب المهندس نزار صمادي منسقاً عاماً للتجمع.

ويعتبر هذا لتجمع الناطق الرسمي باسم القوى الثورية المنضوية ضمنه، وهو الهيئة السياسية والإدارية في الغوطة الشرقية. كما أنه تجمع مستقل لا ينتمي لأي حزب أو تيار سياسي. وأكد التجمع في بيانه التأسيسي على التزامه بأهداف الثورة بإسقاط النظام بكل رموزه وأركانه، وبناء النظام التعددي الحر البديل لنظام القمع والاستبداد.

ويشير مراقبون إلى أن تشكيل التجمع هو خطوة شديدة الأهمية في سبيل توحيد قوى الثوار على الأرض وايجاد تمثيلهم السياسي المستقل بعيدا عن القوى السياسية المعارضة التي تعمل في الخارج وتعاني أزمات في الشرعية والتمثيل.. هذا فضلا عن أهميته في إدارة شؤون المناطق المحررة من قوات النظام.

كما اعتبر بعض النشطاء هذه الخطوة سابقة من نوعها، ويجب تعميمها على مختلف القوى الثورية في كل المناطق والمحافظات السورية.

الحر يُسقط السد

تتمة المنشور ص١

كما أكد المصدر أنه تم تأمين انشقاق عدد من الجنود بالتزامن مع اشتباكات عنيفة في محيط كتيبة الهجانة المتواجدة بالقرب من منطقة سد البعث

كما هاجم الجيش الحر حاجز قوات الأسد المتمركز عند مدخل مدينة الرقة الجنوبي بالقرب من دوار الكسوة وأكدت مصادر في الجيش الحر أن الهجوم أوقع عددا كبير من الإصابات في صفوف عناصر الحاجز

أمريكا تتخوف

تتمة المنشور ص١

وذكرت فرانس برس أن بانيتا قال الجمعة الماضية إن «الفوضى في سوريا خلقت جواً أصبح فيه احتمال عبور هذه الأسلحة الحدود ووقوعها في أيدي حزب الله يشكل قلقاً أكبر»، وذلك بعد يومين على الغارة التي شنتها طائرات إسرائيلية على منشأة عسكرية تابعة لنظام الأسد قرب دمشق.

كما أعلن مسؤول أمريكي، أن الغارة المذكورة أصابت صواريخ ومجمعاً عسكرياً قرب دمشق. وذكر هذا المسؤول، الذي رفض كشف هويته، أن المقاتلات الإسرائيلية لم تستهدف سوى موقع واحد في ضاحية دمشق، في حين تحدثت بعض وسائل الإعلام عن استهداف موقعين: مجمع عسكري قرب العاصمة السورية، وقافلة تقل أسلحة قرب الحدود اللبنانية.

وأضاف المصدر نفسه «هذا الأمر حصل في ضاحية دمشق»، موضحاً أن الطيران الإسرائيلي استهدف «صواريخ أرض-جو» روسية الصنع من طراز «أس أيه 17» كانت موضوعة «على آليات»، إضافة إلى مجموعة من المباني العسكرية المتجاورة والتي يشتبه بأنها تحوي أسلحة كيماوية.

من جهته، أوضح نظام الأسد أن الطيران الإسرائيلي قصف فجر الأربعاء الماضي، مركزاً عسكرياً للبحوث في ريف دمشق، في حين تحدثت مصادر أمنية عن غارة استهدفت ليل الثلاثاء/الأربعاء قافلة كانت تنقل أسلحة قرب الحدود اللبنانية. ومن جانبها، لم تعلق الحكومة الإسرائيلية على الغارة.

الخطيب يلتقي لافروف وصالحي

تتمة المنشور ص١

وذكرت رويترز أن اللقاء بين الخطيب ولافروف تم ضمن مؤتمر سنوي للأمن عقد في ميونيخ السبت الماضي والذي ربما يكون السبب في إشارة الخطيب إلى استعداده للتفاوض مع نظام الأسد.

وفي نفس المؤتمر التقى الخطيب بشكل منفصل بكل من نائب الرئيس الأمريكي جو بايدن ومبعوث الأمم المتحدة الخاص الأخضر الإبراهيمي.

وقال الخطيب بعد الاجتماع «لدى روسيا رؤية معينة لكننا نرحب بالمفاوضات لتخفيف الأزمة ويجب مناقشة الكثير من التفاصيل.»

كما التقى الخطيب وزير الخارجية الايراني يوم أمس الأحد وقال الخطيب اتفقنا مع وزير الخارجية الايراني على ضرورة ايجاد حل لمعاناة الشعب السوري

وكانت روسيا عرقلت ثلاثة قرارات لمجلس الأمن الدولي التابع للامم المتحدة كانت تستهدف ابعاد الأسد او اجباره على انهاء الحرب في سوريا التي راح ضحيتها حتى الان اكثر من 60 الف شهيد.

وقال مصدر دبلوماسي طلب عدم نشر اسمه «المحادثات بشأن سوريا تتزايد والإيرانيون يشاركون. دعونا نر ما ستؤول إليه.»

وخاطر الخطيب بسلطته في الائتلاف الوطني عندما صرح الأسبوع الماضي برغبته في لقاء مسؤولين من نظام الأسد لمناقشة الانتقال السياسي اذا افرج الأسد عن السجناء السياسيين الذين اعتقلوا خلال الثورة.

وطلب المكتب السياسي للائتلاف الوطني السوري الذي يضم 12 عضوا من الخطيب عدم الرد على اي مقترحات تطرح عليه في ميونيخ دون الرجوع اليه أولا وقال مصدر بالمعارضة ان هناك مخاوف من ان تؤدي خطوة الخطيب إلى تهديد للروح المعنوية للثورة.

وأشادت وزيرة الخارجية الامريكية المنتهية ولايتها هيلاري كلينتون بما بدا استعدادا من جانب الخطيب للاجتماع بممثلين للأسد خارج سوريا ووصفته بأنه «ليس شجاعا فحسب وإنما ذكي أيضا، معربة عن قلقها من زيادة ايران في الآونة الأخيرة لدعمها للأسد.

وفي الوقت الذي يسعى فيه الخطيب للقاء وزير خارجية إيران في ميونيخ قالت وسائل اعلام ايرانية ان سعيد جليلي من المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني سافر إلى دمشق للقاء المسؤولين لدى نظام الأسد ولمساعدة الأسد على «الوقوف امام المؤامرات التي تحيكها الغطرسة الدولية» - في اشارة إلى الولايات المتحدة وغيرها من القوى الغربية.

شام
سياسية . إخبارية . مستقلة
sham@shamjournal.net

حصرياً لـ شام
يكتب رسام كفرنبل

أحمد جلل

اللوحة الأولى تتعلق بتصريح معاذ الخطيب الذي رأيت فيه نوعاً من التنازل، وقد كانت رداً واضحاً ومباشراً ورسالة للمعارضة فيما يخص الخطوط الحمراء لمطالب الشارع، كنت أنا صاحب فكرة الرسم بعد مناقشات مع المجموعة، واقترح زميلي رائد فكرة لوحة المجلس والائتلاف الوطني (اللوحة الثانية)، حيث أن المجلس الوطني قد أصبح ورقة محترقة بعد فشله في أداء مهامه لأسباب كثيرة ومعروفة من تخاذل المجتمع الدولي وصعوبة المرحلة وهيمنة بعض كتل المعارضة عليه داخلياً. بغض النظر عن الأسباب هو أصبح ورقة محترقة حالياً. وبعد تشكيل الائتلاف صار المجلس الوطني احد القوى الأساسية المشكلة له، ولكنه صار يمارس بعض الضغوطات على القوى الأخرى بالإضافة إلى تصيد أخطائها (تصريح معاذ الخطيب الأخير) إما بهدف السيطرة وصراع الكراسي او لأسباب أخرى مجهولة... بغض النظر عن هذه الاسباب فإنه هكذا يلعب دوراً معيقاً لعمل للائتلاف، وبالتالي يلعب دوراً سلبياً ولا يصب في مصلحة الثورة السورية بشكل عام، فقمت برسم الفكرة بأبسط شكل ممكن. طبعاً اللوحتان هما عبارة عن نقد لعمل المعارضة بشكل عام بهدف التصحيح والاستفادة من الأخطاء السابقة، وهو موضوع داخلي، أي أننا لم نتوجه هذه الجمعة إلى المجتمع الدولي أو للغرب أو للجامعة العربية، ربما لإحساسنا بأهمية موضوع إصلاح البيت الداخلي للمعارضة في هذه المرحلة....

بالمشرمحي

ردود متوقعة على الغارة الاسرائيلية..

الائتلاف الوطني:..
سوف نعقد ثلاث مؤتمرات .. كل مؤتمر بتكلفة 300 الف دولار..
لنصدر ثلاثة اوراق .. توزع على ثلاثة قارات..
نتحدث بها بلهجة صارمة .. ضد غارة العدو الاسرائيلي!!.

المجلس الوطني:..
ان المجلس المطلوب غير موجود في الخدمة حاليا
..
يرجى عدم معاودة السؤال لاحقا!!

احزاب «المعارضة» الداخلية:
يجب علينا تغيير الدستور..
و وضع مادة جديدة تنص على الرد فورا على كل من تسول له نفسه..
بالتظاهر!!

النظام السوري:..
سنمحي اسرائيل من الخارطة..
كما محينا اوروبا قبلها!!
مع تحيات..
وزير القرطاسية وليد المعلم في برنامج:..
في جعبتي محاية!!

مواطن:..
الله وكيلك ما انتبهت ابدا .. ولا بين معي ولا ميزت..
ازا كانت غارة شارونية .. او بشارونية!!

اخي المواطن..
محدود التفكير من يظن بأن بقي فيهم من يهتم لمن بقي منا.

تكبير!

الحوار مقابل الجواز

مستعد للجلوس مباشرة مع ممثلين عن النظام السوري في القاهرة أو تونس او اسطنبول»، بشرط إطلاق 160 ألف معتقل وتمديد أو تجديد جوازات السفر للسوريين الموجودين في الخارج.

معاذ الخطيب رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السوري

حسد ولا ضيقة عين؟!

عندما كانت هيئة التنسيق تحذر من مخاطر العنف على البلد والشعب وان النظام هو الذي يريد جر المعارضة إلى ملعبه....وعندما كانت تقدم مبادرات سياسية متكاملة كانت تخوّن من قبل هؤلاء الذين يتفهمون الشيخ معاذ اليوم.... إنه النفاق السياسي...مع ذلك من المهم التفكير بحل سياسي تفاوضي قبل ان يتم تدمير ما تبقى من سورية وشعبها.

منذر خدام عضو في هيئة التنسيق

قسم الدعم النفسي لنظام الأسد

إن زمن التسويات السياسية للازمة السورية قد بدأ، وكان يجب ان يبتدئ منذ فترة مديدة،

ان ممارسة دور الشحاد لا تفيد قضيتنا السورية والمطلوب هو رجال سياسة شجعان يقدموا حلولا للمشاكل التي تمر بها سوريا وان الخطيب قام بهذه الخطوة الشجاعة وحورب من اجل هذه الخطوة ولكن هو الذي سينتصر في النهاية .

صفوان عكاش عضو المجلس المركزي لهيئة التنسيق الوطنية المعارضة

بلشنا بالتنغيم ..أيامك!

معاذ الخطيب رئيس الائتلاف الوطني ليس شجاعا فحسب وانما ذكي ايضا.

هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية الأميريكية السابقة

كان غيرك أشطر

«إن ما يحدث في سوريا لن يحدث في العراق، في العراق، هناك حرية. ولا يوجد سجناء من الصحفيين أو السياسيين، هناك أحزاب وانتخابات... أنا مستعد للتواصل مع المحتجين، إن بعض الأشخاص يخططون لنقل المعركة من سوريا إلى العراق، سواء كانوا سكاناً محليين أو تنظيم القاعدة أو أنصار الرئيس صدام حسين.»

نوري المالكي- رئيس وزراء العراق